
تاريخ العراق
في العصر السلجوقي
القسم الثاني
الدكتور
حسين امين

تاريخ العراق
في العصر السلجوقى

دار الشؤون الثقافية العامة

تعنون جميع المراسلات الى
المدير العام ورئيس مجلس الادارة
السيد فاروق خضر الدليمي
العنوان:
العراق - بغداد - اعظمية
ص. ب. ٤٠٣٢ - فاكس ٤٤٤٨٧٦٠ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤
البريد الالكتروني dar - iraqculture@yahoo.com

تا ريخ العـــراق
فـــي العصـــر الســـلجوقى

القسم الثاني

الدكتور حسين امين

الطبعة الثانية ــ بغداد ــ ٢٠٠٦

الفصل الخامس

نظم الادارة والحكم في العصر السلجوقي

السلطان السلجوقي. طاعة الامراء للسلطان. الملوك السلاجقة. استقلالهم الذاتي. لكل ملك وزير. السلطان يشرف على جميع المملكة. اختلاف العواصم السلجوقية. الوزارة. توطئة في تطور الوزارة. الوزارة في العصر العباسي الاول. التدخل التركي في العصر العباسي الثاني. ضعف الوزراء. قوة الوزير في اواخر العهد السلجوقي. وزير الخليفة. وزير السلطان. القاب الوزير.

المستوفى. اختصاصاته وظيفة الطغراء. وظيفة الاشراف وظيفة العارض قائد الجيش. الحاجب. الكاتب. العميد. الشحنة. الطشت دار. الاتابك. تعميم نظام الاقطاع. أهداف نظام الملك في توزيع الاقطاعات. نتائج سياسة نظام الملك الاقطاعية.

السلطان السلجوقي:

دخل طغرلبك مدينة نيسابور سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م، [١] وجلس على عرش مسعود بن محمود الغزنوي، ولقب السلطان المعظم ركن الدنيا والدين ابو طالب[٢]، وباعتلاء (طغرل) عرش (مسعود الغزنوي) بدأت حياة السلطنة السلجوقية، واخذ السلطان يحاول كسب رضا الخليفة العباسي، ليحصل منه على اعتراف بقيام الدولة السلجوقية كما يقر للسلطان بحق حكم المناطق التي استولى عليها. وفي سنة ٤٤٧ هـ/١٠٥٥م، دخل (طغرلبك) بغداد، ولقبه الخليفة لقب يمين امير المؤمنين[٣] وفي سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م، لقبه (القائم بأمر الله) لقب ملك المشرق والمغرب، وبذلك اصبح (طغرلبك) هو السلطان الشرعي للسلاجقة كما صار له النفوذ الكبير في سياسة الدولة العباسية. فالسلاجقة اذن استطاعوا في عشرين سنة ٤٢٩ ـ ٤٤٩هـ ان يتحولوا من مجرد سلطنة اقليمية تحل مع السلطنة في اقاليمها حتى صاروا قوة اسلامية كبيرة لها كيانها ولها تأييد الخلافة في مشرق العالم الاسلامي وفي مغربه الواقع غربي العراق. وأخذ السلاجقة يتكتلون في بداية تكوينهم ويلتفون حول زعيمهم، وتعاهد الزعماء الكبار على ان يحفظوا هذه الدولة التي شيدوها، وان يدينوا بالطاعة

---

(١) الراوندي: ص ١٥٨.

ابن الاثير: جـ ٩ ص ١٥٨.

البنداري: دولة سلجوق ص ٧

(٢) الحسني: اخبار الدولة السلجوقية ص ٩.

(٣) الرواندي: ص١٦٩.

لزعيمهم (طغرلبك)[٤]، واتفق هؤلاء الزعماء، علـــى ان يكــون لهـــذه الدولة رئيس واحد يحمل لقب سلطان وان يخضع الحكام الذين يعيـــنهم السلطان خضوعا تاما ويحمل كل حاكم لقب ملك، فأصبح (جغري بـــك) وكان كبير اخوة (طغرل) حاكما على مدينـــة (مـــرو) واخـــتص بـــأكثر (خراسان) وكان يحمل لقب ملك، وأصبح (موسى) حاكما علـــى ولايـــة (بست وهراة وسجستان) وكان يحمل لقب ملـــك ايـــضا، كمـــا اصـــبح (قاورد) وهو اكبر اولاد (جغرى بك) حاكمـــا علـــى ولايـــة (الطبـــسين وكرمان)، بلقب ملك كذلك[٥]. وكان (ابراهيم ينال) حاكما على (قسهتان وجرجان)[٦]. وكان كل ملك من ملوك السلاجقة الذين أقرهم الـــسلطان (طغرلبك) يتمتع باستقلال ذاتي في تصريف شؤون ولايته الداخلية، كما كان له الحق في التوسع ان وجد في ذلك ضرورة لمملكته، ففي ســـنة ٤٣٩هـــ/١٠٤٧م غزا (ابراهيم ينال) بلاد الروم وانتـــصر انتـــصارات رائعة وغنم غنائم كثيرة[٧]، وكان لكل ملك من هؤلاء الملـــوك وزيـــر، فابراهيم بن ينال كان له وزير يدعى (احمد بن طاهر)[٨] ، كمـــا كـــان (نظام الملك) وزيرا لالب ارسلان عندما كان حاكما علـــى خراســـان[٩]. وان (طغرلبك) اول سلاطين الدولة السلجوقية انتخب لهذا المنصب على

---

[٤] الراوندي: ص١٦٥.

[٥] المرجع السابق: ص١٦٧.

[٦] اخبار الدولة السلجوقية ص١٧ لم يرد عن ابراهيم ينال انه تلقب بلقب ملك.

[٧] ابن الاثير: حوادث سنة ٤٣٩هـــ.

[٨] المرجع السابق: حوادث سنة ٤٤٠هـــ.

[٩] المرجع السابق: حوادث سنة ٤٥٦هـــ..

نحو ماينتخب الزعماء لما تحلى به من المقدرة وقوة الشخصية والشجاعة النادرة، وانه كان السلطان يوصي بعهد منه قبيل وفاته بتولي من يسميه من افراد العائلة، الا ان التنافس على العرش والشعور بأحقية السلطنة دفع الكثير من الملوك والامراء الى انتزاع العرش من الذين كان العهد لهم بالسلطنة، فقد عهد السلطان طغرلبك بالسلطنة لسليمان بن داوود، فنافسه على ذلك (الب ارسلان) وقد ايده كثير من الامراء وكان سليمان طفلا صغيرا، ونجح الب ارسلان اخيرا في تولي عرش السلطنة[١٠]. والسلطنة من الناحية الفقهية تتمتع بعموم الولاية وهي نظريا مستمدة من تفويض صادر من الخلافة، اما من الناحية الفعلية فهي زعامة قامت بامر ناحية من النواحي، وصارت ولاية استيلاء وتغلب. ومن الجدير بالذكر ان السلاطين السلاجقة كانوا يرون انهم ظل الله في الارض، في الوقت الذي كان الخليفة العباسي يرى في نفسه هذه الصفة نفسها. وقد سبق السلاجقة في هذا الادعاء الادارسة في المغرب والفاطميون في تونس. فالسلاجقة اعتقدوا بأن حكم سلاطينهم مستمد من الله، فهم يقولون بنظرية الحق الالهي في الحكم، قال نظام الملك: اختار الله السلطان وزيره على عباده وجعلهم جميعا خاضعين له، منه يستمدون نفوذهم ودرجاتهم، اما هو فيستمد قوته من ربه الذي جعله امينا على عباده، وكفاه ان يكون له على سائر الملوك فخرا وفضلا ان يتحلى بطيب الخلق وحميد الخصال[١١].

---

[١٠] الراوندي: ص ١٨٥.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٦هـ.

[١١] نظام الملك: سياسة نامه ص ٦٢ ــ ٦٣.

وقد اوضح السلطان الب ارسلان عن ذلك الاعتقاد في قوله عند تفويض نظام الملك بالوزارة: (وان نعده ونهيئه لنعمة الملوكية المفوضة من الله تعالى والتي حصلها بواسطة تربيتنا له)[١٢]. ان هذين النصين المهمين يوضحان للباحث نظرة السلطان، والوزير الى روحية الحكم فالسلطان يقول صراحة ان الملوكية مفوضة من الله لسلاطين السلاجقة، والوزير يؤكد ان الله اختار السلطان وميزه على عباده، معنى هذا ان السلاجقة صبغوا حكمهم بصبغة الهية ـ دينية ـ فالاختيار واقع من الله عز وجل إن يكن طغرلبك والب ارسلان وملكشاه سلاطين يحكمون الناس، فما على الناس الا الطاعة والاحترام[١٣]. ويؤيد هذه الاقوال ماذكره الراوندي، اثر انتصارات طغرلبك، قوله: فاشتد بأسهم وازدادت قوتهم ولاحت على صفحات احوالهم امارات الملك المؤيد بالتأييد الالهي. وعلامات الحكم الموفق بالعون الازلي[١٤]. ويقول في حق السلطان ملكشاه: كان السلطان ملكشاه ملكاً جباراً نافذ السلطة.... مؤيداً بالتأييد الالهي ويقرن قوله بحكمة جاءت في كتاب الفرائد والقلائد للثعالبي: "ان السلطان خليفة الله في ارضه"[١٥]. وذكر الراوندي في ذكر السلطان ابي الفتح كيخسرو بن السلطان قلج ارسلان: وحيث ان الملك ظل الله في الارض، وبلاطه ملجأ

---

[١٢] مجموعة رقم ٧ ـ رسائل متفرقة برقم ٤٥/دار الكتب القاهرة.

[١٣] راجع الملحق الخاص بتعيين نظام الملك وزيراً من قبل السلطان الب ارسلان.

[١٤] راحة الصدور: ص ١٥٧.

[١٥] راحة الصدور: ص ١٩٧

الثعالبي: الفرائد والقلائد ورقة (١٥)

للعالمين[١٦]. وغيرها من الاقوال التي تؤيد ماذهبنا اليه في نظرة السلاجقة الى السلطان وشرعية حكمه وكونه يستمد سلطته من الله تعالى.

وكان السلطان يشرف على جميع المملكة ويتمتع بصلاحيات واسعة، وهو المسؤول الاول عن السياسة العامة، واعلان الحرب وقيادة الجيوش وتعيين الحكام والقواد وهو الذي يأمر باقطاعهم الاراضي كما يأمر بوضع الضرائب او ازالتها.

والسلطنة مقترنة دائماً بقيادة الجيوش لانها استمرار للاصل الذي نَبعَتْ عنه، وهو رياسة القبيلة وقيادة قواتها المقاتلة ولهذا نجد كل سلطان من سلاطين السلاجقة يقود الجيوش بنفسه او يعهد ذلك الامر لاولاده او احد اقربائه، ولايمنح القيادة لاحد الا في حالات خاصة مثل صاحب الشحنة او الاتابكة المقترنة اسماؤهم بأحد افراد البيت السلجوقي او العمداء.

وللسلطان عاصمة يتخذها دار ملكه، ومن الملاحظ ان السلاطين لم يتخذوا بغداد مركزاً لهم[١٧]، واختلفت العواصم السلجوقية فطغرلبك اتخذ مدينة (نيسابور) عاصمة له بينما حكم الب ارسلان في مدينة (مرو)، وحكم ملكشاه ومحمود وبركيارق في (اصفهان)[١٨]، كما اتخذ السلطان محمد ابن السلطان محمود ٥٤٨ ـ ٥٥٥هـ/ ١١٥٣ ـ ١١٦٠م، مدينة (همدان) عاصمة له[١٩].

---

(١٦) المرجع السابق: ص٣٠٣.

(١٧) Hitti: History of the Arabs, p.476

(١٨) Sanaullah: The deeline of the Seljugid Empire, p. 39.

(١٩) الراوندي: ص ٣٧٢.

وظيفة الحاجب:

ومن الوظائف المهمة في الدولة السلجوقية، وظيفة الحاجب، والذي يتولى هذه الوظيفة يطلق عليه "الامير الحاجب الكبير" ويبدو ان هذا الموظف هو الذي يتصل بالسلطان ويكون صلة الوصل بينه وبين الوزير، وهو وحده الذي يتلقى أوامر السلطان الشفهية[٢٠]، وهو وحده أيضاً الذي يستطيع ان يوصل الاوامر والنواهي السلطانية الى الوزيرللقيام بتنفيذها[٢١] أي انه الشخص الوحيد المخول بنقل مطاليب السلطان، معنى ذلك ان كلام الحاجب هو كلام السلطان وعلى الوزير وغيره من موظفي الدولة تنفيذ اقواله[٢٢].

ويبدو ان من اختصاصات الحاجب، الاتصال بالسلاطين والملوك، وعرض وجهات نظر السلطان الذي يقوم الحاجب بخدمته، وقد ارسل (علي بار) الذي كان حاجب (الملك محمود)، نائبه (أبا القاسم الآنساباذي) الى السلطان سنجر، ملتمساً المعذرة على لسان محمود..[٢٣]. ويتوضح لنا من هذا النص ان هناك وظيفة (نائب حاجب) يقوم على ما ارجح بمعاونة الحاجب الكبير وتصريف اعماله.

ولم يكن الحاجب ليتخذ من قصر السلطان او الملك مقراً دائماً له، بل كان على مايظهر من مجريات الحوادث وأدلة النصوص التاريخية، انه (أي الحاجب) يساهم مع السلطان في حروبه خارج عاصمته، وكثيراً ما كان

---

[٢٠] آل سلجوق: ص ١٠٧.

[٢١] عباس إقبال: ص ٣٢.

[٢٢] راجع الملحق الخاص بمن تولى الحجابة في القصر السلجوقي.

[٢٣] الراوندي: ص ٢٥٩.

الحاجب يقود الجيوش لمحاربة اعداء السلطان. فقد سار الامير الحاجب الكبير نصرة الدين بهلوان، (حاجب السلطان ارسلان بن طغرل بن محمد) والامراء الذين كانوا في حضرة السلطان الى الري، لمحاربة اينانج حسام الدين، والي (الري)، فدارت معارك عنيفة انتهت بانتصار الحاجب نصرة الدين بهلوان ومقتل اينانج، واسند السلطان امر الري الى الامير الحاجب بهلوان[٢٤].

وظهر بين منْ تولى الحجابة، من ناهض السلاطين وخالفوا اوامرهم بل عملوا على قلب السلطنة والقضاء عليها[٢٥]، كما ان هذه الوظيفة السامية لم تخلو من المنافسين والحاسدين، فقد قرب السلطان مسعود حاجبه (خاصبك ارسلان بن بلنكري)، فشق ذلك على امراء حضرته واخذوا يدبرون المكائد لقتله[٢٦]، وحصل مثل ذلك، عندما اخذ الحاجب (جمال الدين اى أبه) و (سيف الدين روس) يتحكمان ويسيطران على كل الشؤون، فحاول الامراء الآخرون اقصائهما وقهرهما، ثم اراد الحاجب (جمال الدين أى ابه) ان يزيح (روس) من طريقه حتى يعظم نفوذه في مملكة السلطان، فوشى به الى السلطان، وقبض على (روس) وهو نائم في منزله ثم اغار على املاكه[٢٧].

ولم يعد منصب الحجابة، ليصلح في خضم الحوادث العنيفة المتعاقبة التي واجهتها الدولة السلجوقية، وفي جو المنازعات والمؤامرات التي

---

[٢٤] الراوندي: ص ٤٢٣ ــ ٤٢٥.

[٢٥] المرجع السابق: ص ٣٣٧.

[٢٦] المرجع السابق: ص ٣٣٨.

[٢٧] المرجع السابق: ص ٤٧٩.

تعرضت لها في عصورها المتأخرة بشكل خاص، وكان ذلك صاحب ذلك المنصب الكبير مصدر خطر على السلطان، نتيجة المنافسات الشديدة على منصب الحجابة[٢٨].

ان الحجابة على مايبدو، كانت مصدر اثراء لمن يتولاها، فالحاجب (خاص بك) كان في الاصل صبياً من التركمان، قربه السلطان (مسعود بن محمد بن ملكشاه) وقدمه على جميع الامراء واتخذه حاجباً، وصار له من المال مالا يحصى، وكانت له تركة عظيمة في جملتها سبعون الف ثوب اطلس[٢٩].

ومن الجدير بالذكر ان العباسيين اتخذوا الحجابة وكان لكل خليفة حاجب، وهو الذي ينظم المقابلات المهمة بين الخليفة والناس، كما ان من وظيفته المحافظة على شخص الخليفة، وقد اخذ بعض الحجاب يتدخلون في شؤون الدولة، وكثيراً ما اصطدم الحاجب بنفوذ الوزير، فنشب من جراء ذلك نزاع ادى الى خروج احدهما، فقد حصلت نفرة بين الوزير ابي علي بن مقلة والحاجب محمد بن ياقوت الذي استبد بالامر وصار يتدخل في شؤون الوزارة فتمكن الوزير ابن مقلة من تدبير مؤامرة اطاحت بالحاجب ابن ياقوت واودع بالسجن[٣٠].كما حدثت نفرة بين الوزير بن هبيرة ومحمد بن

---

[٢٨] ابن الجوزي: حـ ١٠ ص ١٥٣ في ترجمة الحاجب خاص بك مايشير الى تصرفات الحاجب.

الراوندي: ص ٣٧٩.

[٢٩] ابن الجوزي: ص ١٥٣ ـ ١٥٤.

الراوندي: ص ٣٣٨.

[٣٠] مسكويه: تجارب الامم حـ ١ ص ٣١٩.

عبد الله المعروف بابن المسلمة الحاجب والذي اتهم بوضع السم للوزير ابن هبيرة ذلك السم الذي سبب وفاته سنة ٥٦٠ هـ[٣١]

وكيلدر السلطان:

وهناك وظيفة شبيهة بوظيفة الحاجب تعرف بـ (وكيلدر السلطان)، ومنزلة هذا الموظف أخص من منزلة الحجاب، ومن المؤهلات التي يجب توافرها في من يتولى هذه الوظيفة، ان يكون منطقياً بليغاً، متجرعاً في مضايق الكلام الغصص مسيغاً، مستقلاً باقامة الحجة عند الحاجة، متجنباً للسماجة، عارفاً بأخلاق السلطان في اوقات رضاه وسخطه، وقبضه وبسطه، فاذا وجده منقبضا تلطف في تنشيطه مما ينفق عليه من الحديث الرائق، حتى اذا رأى منه سيماء القبول، حدثه بمقصوده، والا جرى في الامساك بمعهوده[٣٢]. ومن تولى منصب (وكيلدر السلطان)، اميري القزويني المعروف بالزكى[٣٣]، زمن السلطان محمد بن ملكشاه ٤٩٨ ـ ٥١١ هـ/ ١١٠٤ ـ ١١١٧م.

الوزارة:

كان يساعد السلطان السلجوقي موظفون كثيرون، واكبر اولئك الموظفين درجة واكثرهم اهمية هو الوزير وكان يعرف باسم "الصدر"، أو

---

[٣١] المنتظم: جـ ١٠ ص ٢٨٠: مرآة الزمان: جـ ٨ ص ٢٢٠.

[٣٢] آل سلجوق: ص ٨٦.

[٣٣] المرجع السابق: ص ٨٥.

بالسيد الاكبر أو الدستور ومن المفيد ان نتعرف على اهمية الـوزير فـي الدولة العباسية، متتبعين هذه الوظيفة منذ العـصر العباسـي الاول حتـى العصر السلجوقي.

كان العراق مركزاً للدولة العباسية، كمـا كانـت بغـداد عاصـمتها، وبالطبع كانت هناك تنظيمات ادارية وسياسية وثقافيـة معروفـة وسـائدة خاصة في بغداد، وفي اول قيام الدولة العباسية بالكوفة قلّـد (ابـو سـلمة الخلال)، الوزارة ويعدّ هذا اول وزير في الخلافة الاسلامية، ثم تتابع بعـد ذلك أمر تعيين الوزراء وكانت وظيفتهم الرئيسة مساعدة الخليفة في ادارة شؤون الدولة بعد ان استفحل الملك وعظمت مراتبه[٣٤]، كما كان الـوزير وسيطاً بين الخليفة والرعية[٣٥]، وكان الخليفة العباسي في العـصر الاول قوياً مهاباً والدولة في عنفوان شبابها وقوتها، وعوامل التماسك والنـشاط فعالة مؤثرة، الامر الذي جعل من الوزير شخصاً مطيعاً، والسيطرة والنفوذ للخليفة الذي كان يعترف بسلطته الروحية والدينية معظم المسلمين.

وقد حاول الخلفاء العباسيون المحافظة على نفوذهم وسيطرتهم طيلة العصر العباسي الاول بالسياسة والقوة، ونجحوا الى حد بعيد في مد نفوذهم الى حد كان الوزراء يخافون من بطش الخليفة وعقابه، لذا كانوا يعملـون جهدهم الى كسب رضاه والعمل بجد واخلاص لينعموا بقربه ووده، وكـان (خالد البرمكي)، وزيراً للسفاح ومن المخلصين للخليفة وله منـزلة عظيمة عنده، ومن النوادر المروية "ان السفاح قال له يوماً: ياخالد مارضيت حتى

---

[٣٤] ابن خلدون: المقدمة ص ٢٠٧.

[٣٥] الفخري: ص ١١٠.

استخدمتني؟ ففزع (خالد البرمكي) وقال: كيف ياأمير المؤمنين وأنا عبدك وخادمك، فضحك السفاح وقال: ان (ريطة) ابنتي تنام مع ابنتك في مكان واحد فأقوم بالليل فأجدهما وقد سرح الغطاء عنهما، فأرده عليهما، فقبل (خالد البرمكي) يده، وقال: مولى يكتسب الاجر في عبده وأمته[٣٦]. هذه اشارة لطيفة لمكانة الخليفة في العصر العباسي الاول، وسار على ذلك النهج الخلفاء الذين اعتلوا عرش الخلافة، كالمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين والمأمون والمعتصم، وكانوا اشد مايكونون حرصاً في الحفاظ على اصول الخلافة ومظاهرها.

في العصر العباسي الثاني ٢٣٢ ــ ٣٣٤هـ/٨٤٧ ــ ٩٤٦م، الذي يعرف بعصر التدخل التركي، ذلك ان المعتصم استخدم الكثير من هؤلاء الاتراك في صفوف الجيش، الذين اخذوا بمرور الزمن يتقلدون المناصب العالية حتى اصبح لهم نفوذ كبير في ادارة الدولة واخذ الخلفاء في الضعف والاستكانة، ومن الطبيعي فان الوزارة تكون قوية مادامت الخلافة مهابة قوية، ذلك لان الوزارة تستمد روحيتها وهيبتها من قوة الخلافة وعظيم نفوذها. وفي هذا الدور سيطر الاتراك، وصاروا يتدخلون في نصب الخلفاء وعزلهم، فهم الذين نصبوا المستعين وانقلبوا عليه فخلعوه وقتلوه[٣٧]، ونصبوا ابا عبدالله المعتز خليفة سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م، ولما لم يتمكن هذا الخليفة المغلوب على امره من ارضاء الاتراك وتحقيق اطماعهم، فأمسكوا

---

[٣٦] المسعودي: مروج الذهب جـ ٢ ص ٢٥٢.

الفخري: ص ١١٣ ــ ١١٤.

[٣٧] ابن الاثير: حوادث سنة ٢٥٢ هـ.=

به واهانوه اهانة كبيرة، وامروه بخلع نفسه، ومن ثم دفع الى من يعذبه فمنع عنه الماء والطعام ثلاثة ايام، ثم ادخلوه سرداباً وجصصوا عليه فمات[٣٨]. وكذلك فعلوا بالخليفة المهتدى ٥٥٢ ـ ٢٥٦ هـ/٨٦٩ ـ ٨٧٠م، فقد هاج عليه الاتراك وشاغبوا، فأسروه وعذبوه، ليخلع نفسه فلم يفعل فخلعوه هم ومات[٣٩]، وهكذا كانت حال الخلافة في هذا العصر، حالة ازدراء واهانة وخلع وقتل، وفي هذه الظروف والاحوال عاش الوزراء العباسيون مع خلفائهم، فدب في نفوسهم الضعف والخوف واختير لهذا المنصب من لا اهلية له، بل اتبع بعض الوزراء سياسة التفريق بين الخليفة وجنده كما فعل ذلك الوزير ابن مقلة والذي عزل اخيراً وحبس بعد ان قطعت يده اليمنى[٤٠].

وفي سنة ٣٣٤ هـ/٩٤٦م دخل البويهيون بغداد على عهد الخليفة المستكفى بالله ٣٣٣ ـ ٣٣٤هـ/٩٤٤ ـ ٩٤٦م، واستبد البويهيون في الحكم كما بحثنا ذلك في الفصل الاول، وزال نفوذ الوزراء، "لان الوزارة صارت من جهة البويهيون"[٤١]، وأصبح للخليفة كاتب فقط[٤٢].

=الفخري: ص ١٨٠.

[٣٨] ابن الاثير: حوادث سنة ٢٥٥ هـ.

[٣٩] الطبري: جـ ١١ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥.

ابن الاثير: حوادث سنة ٢٥٦.

الفخري: ص ١٨٣.

[٤٠] مسكويه: تجارب الامم جـ ١ ص ٣٣٨.

الفخري: ص ٢٠٥.

[٤١] الفخري: ص ٢١٢.

[٤٢] ابن الاثير: حوادث سنة ٣٣٤ هـ.

في سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، دخل السلاجقة بغداد، فعاد نظام الوزارة واخذ الخليفة في تعيين وزير له، ووزير للخليفة القائم الذي دخل السلاجقة بغداد في عهده، (فخر الدولة محمد بن جهير)[٤٣]، ومن الملاحظ ان السلاجقة الذين سيطروا على اجهزة الحكم كانوا يتدخلون في نصب وخلع الوزير، فقد عرضنا فيما سبق ان السلطان ملكشاه طلب من الخليفة المقتدى عزل وزيره ابي شجاع الهمذاني، فنفذ الخليفة مطلب السلطان فعزل الوزير[٤٤]، ولكننا نجد ان هؤلاء الوزراء العباسيين اخذوا في القوة والنفوذ خلال المواقف الرائعة التي وقفها الخلفاء العباسيون لمناهضتهم السلاجقة، فقد وقف الوزير، ابو علي الحسن بن صدقة موقفاً حازماً ازاء تحركات سنجر الذي اراد الوصول الى بغداد، وانه توعد الخليفة، فكتب اليه الوزير ابو علي الحسن بن صدقة: والله لئن تحركت لاقطعن جميع ما وراءك عنك واقطعك عنه، ولئن سرت فرسخاً لاسيرن اليك فرسخين[٤٥].

فالوزارة كونها تنظيماً ادارياً كما لاحظنا كانت معروفة ومعمولاً بها في الدولة العباسية قبل دخول السلاجقة بغداد، ولكن الذي حصل ان السلاجقة عندما دخلوا العراق تنفس الخليفة العباسي الصعداء واسترجع الكثير من سلطاته واختصاصاته، خاصة حقوقه في اختياره وتعيينه لوزرائه.

---

(٤٣) الفخري: ص ٢١٥.

(٤٤) المرجع السابق: ص ٢١٩.

(٤٥) المرجع السابق: ص ٢٢٤.

وقد عرفنا ان للسلاجقة وزراء، فالسلطان طغرلبك كان من وزرائه "ابو القاسم الكوباني) و"ابو احمد الدهستاني" و "عميد الملك ابو نصر الكندري"[٤٦]. وكان منصب الوزارة اعلى مقام في الدولة السلجوقية.

والوزير في العصر العباسي على عهد السلاجقة ينظر في امر الاموال وامر الاجناد ويسوسها على ما يليق بها[٤٧]، ومن وظائفه ان ينظر في جميع الدواوين ويستعرض حساباتهم واعمالهم ويُقوّم معوجهم، ويصلح فاسدهم[٤٨]، قال عماد الدين: حدثني المشرف ابن حكيم، قال: دخلنا بالحساب الى الوزير عز الملك فأول ماوقع عينه في المجموع، على المبلغ المرفوع، فقال: ما هذا؟ فقيل: الرسوم التي اخذناها، والمرافق التي اجتذبها. فضرب عليه بقلمه[٤٩]. ان هذا النص يبين مراقبة الوزير واشرافه الدقيق على سير المعاملات، وتوخي العدالة في تصريف شؤون الرعية. وكذلك الوزير في عهد السلاجقة، كان هو المساعد للسلطان يقدم النصح والمشورة له، وكانت له سلطات واسعة، فانه يشرف على جميع الدواوين في الدولة السلجوقية[٥٠]، ويبدو ان الوزير كان يُختار من الشخصيات الوجيهة والمثقفة ومنْ عُرف بالعلم والاتزان والاخلاق الطيبة، ومن الذين

---

[٤٦] راحة الصدور: ص ١٥٩.

والعراضة في الحكاية السلجوقية: لم يذكر ابي احمد الدهستاني من جملة وزراء طغرلبك ص ٤٥.

عباس اقبال: وزارت در عهد سلاطين بزرك سلجوقي ص ٣٩ ـ ٤٣.

[٤٧] تحفة الوزراء: ورقة ١٤ مخطوط منسوب للثعالبي ـ

[٤٨] المرجع السابق: ورقة ١٥.

[٤٩] آل سلجوق: ص ١٧٩.

[٥٠] جهار مقالة: ص ٢٣.

يعرفون قوانين المملكة، ومن الملمين بتأريخ الملوك وسيرهم[٥١]، اذن كان للسلطان السلجوقي وزير وللخليفة العباسي وزير، ولكن كان الوزير السلجوقي اكثر نفوذاً وسطوة خاصة على عهد السلاجقة العظام، وذلك بالطبع يعود الى انه أي الوزير السلجوقي، يستمد قوته ونفوذه من قوة ونفوذ الدولة السلجوقية، وكان الوزير السلجوقي كثيراً ما يتدخل في امر وزير الخليفة، ففي سنة ٤٨٤ هـ ، طلب الوزير نظام الملك من السلطان الكتابة الى الخليفة بعزل الوزير (أبي شجاع)، فعُزِلْ، واستوزر الخليفةُ، عميدَ الدولة (ابن جهير) ثم عُزِلَ هذا بعد مدة، فتدخل نظام الملك في هذه المرة لاعادة ابن جهير الى الوزارة، فاستوزره الخليفة المقتدى، وفوض الامور اليه فقال في ذلك الشاعر ابن الهبارية:

قل للوزير ولاترهبك هيبته   وان تجبر واستعلى بمرتبه
لولا صفية ماستوزرت ثانية   فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

وصفيةالتي يقصدها الشاعر هي ابنة نظام الملك التي تزوجها الوزير (عميد الدولة محمد بن محمد بن محمد بن جهير)[٥٢].

وأخذ الوزراء العباسيون يتلقبون بألقاب جديدة مضافة الى اسمائهم ولم يكن وزراء بني العباس من قبل قد الفوا هذه الظاهرة فمعظم الوزراء العباسيين كانوا يعرفون بأسمائهم دون لقب الا الوزير الاول في الدولة العباسية الذي لقب بوزير آل محمد والوزير (الفضل بن سهل) وزير المأمون والذي الحق به لقب "ذي الرياستين"، ولكن في العصر السلجوقي

---

(٥١) عباس اقبال: وزارت در عهد سلاطين بزرك سلجوقي ص ٢٥ ـ

(٥٢) المنتظم: جـ ٩ ص ٥٦.

الفخري: ص ٢١٨.

صار الوزراء تلحق بهم ألقاب كثيرة، فابن جهير وزير المقتدى لقب "فخر الدولة"[٥٣]، وهبة الله بن محمد بن المطلب وزير المستظهر لقب "بابي المعالي"[٥٤]، وتلقب ابو علي الحسن بن صدقة وزير المسترشد بألقاب عديدة منها، جلال الدين، سيد الوزراء، صدر الشرق والغرب[٥٥]، كما تلقب ابو القاسم علي بن صدقة بلقب "مؤتمن الدولة" وكان وزيراً للخليفة المقتفى لامر الله[٥٦]، وتلقب ابو المظفر يحيى بن هبيرة وزير المقتفى بلقب "عون الدين" وامر ابن هبيرة الكتاب، ان لايكتبوا لقب سيد الوزراء في القابه، وقال: انني افتكرت في هذا، فرأيت ان الله تعالى قد سمى هرون وزيراً حتى قال عز من قائل حكاية عن موسى عليه السلام: "واجعل لي وزيراً من أهلي هرون اخي اشدد به ازري"[٥٧]، وارجحّ ان العباسيين تأثروا بالسلاجقة في تلقيب وزرائهم بهذه الالقاب وغيرها، فقد تلقب وزراء السلاجقة بألقاب مختلفة كلقب، عميد الملك ونظام الملك ومؤيد الملك ومعين الدين وشهاب الدين وغيرها من الالقاب.

واننا اذا تذكرنا مايجري في العالم الاسلامي وجدنا ان الوزراء الفاطميين كانوا يُلقبّون بلقب ملك، ولعل العصر كله كان يميل الى تفخيم منصب الوزير.

---

[٥٣] الفخري: ص ٢١٨.

[٥٤] المرجع السابق: ص ٢٢١.

[٥٥] المرجع السابق: ص ٢٢٣.

[٥٦] المرجع السابق: ص ٢٢٨.

[٥٧] المرجع السابق: ص ٢٣٠.

وخصص للوزير راتب فيذكر ان راتب ابن هبيرة وزير الخليفة المقتفى كان مئة الف دينار سنوياً[٥٨]، أما الوزير السلجوقي فكان يخصص له راتب مقداره عشر ما تحصل عليه الدولة من واردات الاقطاعات[٥٩].

ان النظام في الحكومة السلجوقية يختلف عنه في الدولة العباسية، فقد عرفنا ان منصب الوزارة أو الصدارة كما يعرف في العصر السلجوقي هو اعلى منصب في الدولة، ويشرف الوزير على جميع مرافق الدولة ويقدم المشورة والنصيحة للسلطان وهو عونه ومساعده في كل الامور، وعندما يستقر رأى السلطان على شخص يرى فيه اهلية لمنصب الوزارة يستصدر بحقه منشوراً، وهو اشبه مايعرف باصطلاح العصر الحاضر بالمرسوم، يبلغ به الشخص المنتخب[٦٠].

وكانت العادة المألوفة في التعيين لمنصب الوزارة، انه عندما يقع نظر الخليفة أو السلطان على شخص اتفق معه على ذلك يسجل حيئنذ عقد يوقعه كل من الطرفين المتفقين، وتختلف صيغة العقد باختلاف درجة المنصب[٦١].

ويبدو ايضاً ان الوزير هو الذي يضع صيغة المرسوم ويثبت الشرائط التي يريد تحقيقها والتي جرى التفاوض بشأنها والاتفاق عليها[٦٢]، واذا

---

[٥٨] الفخري: ص ٢٧٨.

[٥٩] Lambton: Landlord and peasant in persia, p. 44

[٦٠] راجع الملحق الخاص بمنشور الوزارة.

[٦١] القلقشندي: جـ ١١ ص ١٠١.

[٦٢] البيهقي: ص ٢٩٧.

اختار الخليفة وزيره فعليه حينئذ ان يركب من داره الى دار الخلافة في لبس التشاريف، وبين يديه الحجاب والقواد والغلمان، بعد ان يحمل اليه مرسوم التعيين اميران من امراء الدولة(٦٣)، ويأتي راكباً بغلة خاصة بقماش من ذهب وسرج من حرير او اطلس مذهب وبوسطه جلد فهد، يقودها الغلمان حتى وصوله دار الخلافة، ثم يحضر الاعيان والقضاة واركان الدولة وينعقد الحفل، ويتلى نص التقليد، وبعد الانتهاء، يقبل ويخدم، ويقول: قبلت وتقلدت، وربما قلده الخليفة سيفاً وعقد له لواء(٦٤).

ثم يعود الوزير الجديد في موكبه الى داره، فاذا وصل حضر الناس على طبقاتهم للسلام والتهنئة. وكان الخليفة يرسل الى الوزير مالاً وثياباً وطيباً وطعاماً واشربة(٦٥)، وبعد ذلك يرسل الوزير – انهاء – الى دار الخلافة يتضمن الدعاء والثناء للخليفة واعلامه بعقوده وتسلمه منصبه.

وظيفة الطغراء:

ومن وظائف الدولة السلجوقية المهمة وظيفة "الطغراء"، والمقصود به رئيس الديوان، "السلطاني والبلاط" وكان يلقب بالطغرائي، ومن الامتيازات لهذا الموظف انه يتمتع بصلاحيات الوزير حين يكون الوزير الاصلي خارج دار الملك مع السلطان في حرب أو صيد مثلاً(٦٦)، وكثيراً

(٦٣) سيد امير علي: مختصر تاريخ العرب ص ٢٥٥.

(٦٤) تحفة الوزراء: الباب الرابع ورقة ١٣.

(٦٥) آدم ميتز: جـ ١ ص ١٤٦.

(٦٦) آل سلجوق: ص ٩٢.

مايعهد للطغرائي نيابة الوزارة(٦٧)، ويشمل الديوان فروعاً وشعباً تدخل كلها في تقسيمين هما ديوان الطغراء وديوان الرسائل والانشاء(٦٨)، ويعمل فيهما عدد من الموظفين بأسماء كتاب الرسائل والمنشئين واضرابهم(٦٩).

والطغرائي في الادارة السلجوقية هو حامل الاختام، ويتولى استصدار الاوامر السلطانية وبتبليغها الى الجهات موشحة بشعار الطغرى، والختم السلطاني. ويعهد السلطان بمنصب الطغراء للذي تتوفر فيه مؤهلات معينة، كأن يكون متميزاً بالتدبير واصالة الرأى وقوة الشخصية ومن الطبقة المثقفة والمعروفة بالجاه والمال والدهاء(٧٠)، لكي تتم له الاحاطة الكاملة باختصاصاته الدقيقة والتفرغ للعمل والمحافظة على كل المراسيم والشروط(٧١)، وبعد التوثق من حسن ادارته، يحظى الطغرائي بالمزيد من العناية والثقة والرعاية من جانب السلطان.

ويبدو ان قوانين الدولة السلجوقية تلزم الصدور (الوزراء) والاكابر والامراء والرؤساء والاعيان والوجوه والمشاهير وجميع الحشم والخدم ومختلف طبقات الناس اعتبار احترام الطغرائي، على أساس انه المنتخب من قبل السلطان للعمل بديوان الطغراء، وان يعنوا به عناية شاملة، ويعدوا احتشامه وتوقيره وتكريمه من الامور الواجبة ويأمر بعض المناشير

---

(٦٧) عباس اقبال: ص ٢٩ ــ ٣٠.

(٦٨) آل سلجوق: ص ٩٢.

(٦٩) عباس اقبال: ص ٢٢ ــ ٢٩.

(٧٠) آل سلجوق: ص ٥٦.

(٧١) عباس اقبال: ص ٢٩.

السلطانية بهذا فيقول مخاطباً جميع الموظفين: "وعلى هذا فلينهجوا ويعملوا ويعتمدوا"(٧٢).

أما ديوان الطغراء فان اختصاصه لم يكن مقتصراً على عمل الطغرائي الذي يوصل الى السلطان مايرد اليه من الرسائل والكتب ويصدر عنه الاوامر الموقعة بتوقيعه والموشحة بالشعار الخاص بالسلطان، وانما هناك جانب ثان من هذا الديوان، هو ديوان الرسائل والانشاء وهو الديوان الذي يتولى تحرير الكتب والفرامين، والرسائل والتبليغات، ويدير هذا الديوان شخص يسمى بالرئيس او الوزير او (صاحب ديوان الرسائل) وهو يرأس عدداً كبيراً من الكتاب والمحررين وكل منهم موضع الاعتماد من حيث الكتمان واللياقة، اذ كثيراً مايختار صاحب الديوان، الرسل الى الجهات من موظفي ديوانه وكتابه.

ونتبين مما سبق ان هذا الموظف كان يختار من الذين يعتمد عليهم السلطان ويعتقد فيهم الكفاية والاهلية في ادارة وتولية هذا الديوان، فاذا ماوقع اختيار السلطان على أحد الثقاة لتولي ديوان الطغراء، استصدر منشورا (مرسوماً) في تعيينه. ولدينا مثال لهذا المنشور نقلناه في الملحق(٧٣). ومما يدل على اهمية هذا المنصب الاداري الكبير، ان السلطان السلجوقي كان يختار له، العناصر المعروفة بالقوة والجد، ونقلاً من مناصب ادارية كبيرة، فالسلطان السلجوقي اراد اخراج (مختص الملك) من

---

(٧٢) المرجع السابق: ص ٢٩.

(٧٣) راجع الملحق الخاص بتعيين الطغراء.

ديوان الطغراء فاختار لذلك المنصب الامير (محمد الجوزقاني) عميد بغداد، وليس اكبر من هذا المنصب بعد الوزارة الا منصب الاستيفاء[٧٤]. وتظهـر اهمية هذا ايضاً بأن منصب الطغراء كان كثيراً مايؤهـل صـاحبه لدسـت الوزارة، فقد استوزر (مؤيد الدين المرزبان بن عبيدالله الاصفهاني) نقلاً من الطغراء[٧٥].

الاستيفاء:

هناك مقام ثان بد مقام الوزير في الحكومة الـسلجوقية هـو مقـام المستوفى[٧٦]، والاستيفاء وظيفة سامية في الدولة السلجوقية، لـصاحبها النظر في الامور المالية وهو اشبه مايكون بمقام وزير المالية وكـان مـن واجباته الاشراف على حسابات الدولة وتدقيقها، وكثيراً مـايقوم بجـولات تفتيشية لاجل ذلك، فقد قام العميد شرف الملك ابو سعد مستوفى المملكـة بزيارة العراق ودخل بغداد سنة ٤٥٩هـ، وفي اثناء تلك الجولة امر ببناء مدرسة بجوار ضريح ابي حنيفة[٧٧]، ورتب لها مدرساً هو ابو طاهر الياس بن ناصر الديلمي، وكان موصوفاً بالصلاح وحسن التفهم ودقة الفكر، وقـد توفي سنة ٤٦١ هـ/١٠٦٨م[٧٨]، وقد ذكر سبط بن الجوزي: ان العميد ابا

---

[٧٤] آل سلجوق: ص ٩٢.

[٧٥] المرجع السابق: ص ١٧٨.

[٧٦] عباس اقبال: وزارت در عهد سلاطين بزرك سلجوقي ص ٢٢.

[٧٧] ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٩هـ.

اخبار الدولة السلجوقية: ص ٦٩.

آل سلجوق: ص ٣١.

[٧٨] المنتظم: جـ ٨ ص ٢٤٥.=

سعد دخل بغداد في عاشر جمادي الاولى من سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، وبرحها يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادي الآخرة وبنى في هذه المدة التي اقام بها ببغداد على قبر ابي حنيفة (رضى) قبة عالية عظيمة وانفق عليها اموالاً كثيرة وعمل لها ملبناً وعلاه على مثال قبور آل ابي طالب في المشاهد وعمل بين يديه رواقاً وصحنا وجعله مشهداً كبيراً، وعمل بازائه مدرسة لاصحاب ابي حنيفة ورتب لهم مدرساً وأوقف عليهم ضيعة يصرف مغلها اليها وفعل في ذلك فعلة حسنة ولقب "العميد شرف الملك"(٧٩).

ومن دراساتنا لمراسيم التعيين لهذه الوظيفة نرى ان إختصاصات هذا الموظف خطيرة وكثيرة، فمن وظائفه ضبط الاموال التي تتعلق بالجيش السلجوقي وادارة ديوان الاستيفاء، وضبط اموال المملكة والعمل على حفظها(٨٠)، ومن الشروط التي يجب ان تتوفر في الشخص الذي يختار لهذه الوظيفة المهمة، ان يكون شخصاً معروفاً بحسن السيرة والسداد ومن حيث الديانة يجب ان يكون من المتفق على تقواه، عارفاً بأسرار المعاملات وأساليبها لايفوته ضبط الجزيء من حساباتها، موصوفاً بأنواع من القابليات والكفايات والخبرة التامة بالرسوم واصولها وبآداب خدمة السلطان، ذا قلم وحكم موصوفين بالعدل وشاهد صدق معروف بحسن

=الجواهر المضية في طبقات الحنفية جـ ١ ص ١٦٣.

(٧٩) مرآة الزمان: الورقة ١٠٩ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم ١٥٠٦: دليل خارطة بغداد ص ١٥٦.

(٨٠) عباس اقبال: وزارت در عهد سلاطين بزرك سلجوقي ص ٢٦.

الفصل بين الحق والباطل وأهل للقيام بانجاز المصالح والامور السلطانية ليناط به حفظ أموال الدولة[٨١].

وكان لكل مدينة مستوفٍ، مرتبط بالمستوفى الكبير، وجاء في احد المراسيم (على ان يعتبر كل مديري حسابات ديوان الحضرة السلطانية والمستوفين لاعمال المملكة وكتاب الوزارة نواباً عنه فلا ينبغي ان يخفى عنه شئ كثيراً كان ام قليلاً من اموال المملكة حتى النقير والقطمير وان يقدموا له كل ماتقتضيه لياقته ومعرفته التي نعهدها به في جميع الفصول والابواب وان يراعوا نحوه جانب العدل والاستقامة في كل الاحوال)[٨٢].

وكما كان تعيين الوزير او الصدر بمنشور او ماصطلحنا عليه بالمرسوم، فان المستوفى هو الآخر يصدر بحقه من ديوان السلطان مرسوم بتعيينه مستوفياً للمملكة[٨٣].

وظيفة الاشراف:

ووظيفة الاشراف، من الوظائف المهمة في الدولة السلجوقية، ورئيس هذا الديوان يعرف بالمشرف، وهذا الديوان هو الذي يعني بالمحاسبات والاشراف على ضبط الحسابات والصادرات والواردات، والموازنة بينهما، وهو في الحقيقة مكمل لديوان الاستيفاء وان مثل هذا

---

(٨١) المرجع السابق: ص ٢٦.

(٨٢) المرجع السابق: ص ٢٧.

(٨٣) راجع الملحق الخاص بتعيين المستوفي.

المشرف كمثل المستوفى يستطيع ان ينيب عنه في كل ولاية نائباً يسمى بالمشرف النائب ويكون رئيس تفتيش مالي(٨٤).

وهذه الوظيفة يصدر لشاغلها مرسوم من قبل السلطان يفوضه الاختصاصات التي عليه ممارستها لتمشية امور الديوان(٨٥)، وبالطبع فان وظيفة المشرف لها علاقة بوظيفة المستوفى اذ ان المستوفى بطبيعة وظيفته يكون المراقب لهذا الديوان(٨٦).

الكتّاب:

هذه هي وظائف الدولة الرئيسة في الدولة السلجوقية، وكان يلحق بكل ديوان من الدواوين التي ذكرناها، موظفون يعرفون بالكتّاب، مثل كاتب الرسائل وكاتب الجند وكاتب الاستيفاء وكاتب الاشراف وغير ذلك، ويختار لهذه الوظيفة الاشخاص الذين عرفوا بالطيبة والتدين وحسن الخلق والنزاهة والكتمان ومن الذين لهم ثقافة واسعة ويفضل منهم من كان ذا خط حسن جميل. وهناك اسماء كثيرة لعدد من الكتّاب الذين اشتهروا في العصر السلجوقي، منهم، علي بن الحسين الاردستاني، كاتب الرسائل وكان أوحد عصره، ونسيج وحده، وكان رجلاً سكيتاً حسن السمت كثير الادوات، موصوفات بالثبات(٨٧). كما اشتهر (محمد بن عبدالكريم الانباري) الملقب

---

(٨٤) عباس اقبال: ص ٣١.

(٨٥) راجع الملحق الخاص بوظيفة الاشراف.

(٨٦) راجع الملحق الخاص بوظيفة الاستيفاء للتعرف على اختصاصاته.

(٨٧) آل سلجوق: ص ٥٨.

بسديد الدولة، الذي انفرد بانشاء المكاتبات، وخـدم الخلفـاء والـسلاطين وتوفي ببغداد سنة ٥٥٨ هـ[٨٨]، ولعل اشهر اولئك الكتاب الـذين خـدموا السلاطين السلاجقة، (منتجب الدين بديع اتابك الجويني) كاتـب الـسلطان سنجر السلجوقي ورئيس ديوان الرسائل، ومن أهم آثـاره كتـاب (عتبـة الكتبة) وهو عبارة عن مجموعـة مراسـلات ديـوان الـسلطان سـنجر السلجوقي. ويحوي على مراسيم مختلفة وتواقيع متنوعة في أمـر تعيـين الوزراء والمستوفين والمشرفين والمدرسين والقضاة وغيرهم من الـذين تولوا الوظائف في زمن السلطان سنجر[٨٩].

واتخذ العباسيون الكتّاب في دواوينهم، مثل كاتب الرسـائل وكاتـب الخراج وكاتب الجند وكاتب الشرطة وكاتب القاضي، ويعدّ كاتب الرسائل في العصر العباسي من اهم الكتّاب، ووظيفتـه اذاعـة المراسـيم والبـراءات وتحرير الرسائل الرسمية ووضعها في صيغتها النهائيـة وختمهـا بخـاتم الخلافة، بعد اعتمادها من الخليفة. وكان بعض الكتّاب العباسيين يحملـون القاباً كالوزراء، فكاتب الانشاء ابن الانباري زمن المـسترشد كـان يلقـب بسديد الدولة[٩٠]، وبذلك فشا استعمال الالقاب حتى شمل الكتّاب والجند[٩١].

---

[٨٨] المنتظم: جـ ١٠ ص ٢٠٦.

[٨٩] الجويني: عتبة الكتبة. تصحيح وتقديم محمد قزويني وعباس اقبال.
المنتظم: جـ١٠ ص٢٨٠/ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان: جـ٨ ص٢٢٠.

[٩٠] الفخري: ص ٢٢٣.

[٩١] القلقشندي: ضوء الصبح المسفر جـ ١ ص ٣٣٩.

الشحنة:

عند دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ/١٠٥٥م، وبعد ان استتب الامر لهم رجع السلطان طغرلبك وترك وزيره عميد الملك الكندري ببغداد[٩٢]، وجعل السلطان ببغداد شحنة الامير (برسق)[٩٣]، كما ضمن بغداد (المظفر بن الحسين) مدة ثلاث سنوات بأربع مئة ألف دينار[٩٤]، و (الشحنة) وظيفة سلجوقية جديدة، استحدثها السلاجقة ويعين صاحبها من قبل السلطان، وهذه الوظيفة أشبه ماتكون بوظيفة المتصرف أو محافظ المدينة في عصرنا الحاضر، يتمتع شاغلها بسلطات بوليسية وادارية، وهو مسؤول عن ادارة المدينة والمحافظة على أمنها واستقرارها، وملاحقة الخارجين على النظام، ومعاقبة المسيئين ونحن نعرف أسماء عدد كبير من الشخصيات ممن تولى هذا المنصب[٩٥]، وندرك اهمية هذا المنصب من سير الحوادث ومجرياتها منذ سنة ٤٥١هـ/ ـ ٥٩٠هـ/١٠٥٦م ـ ١١٩٣م، ونلاحظ ان بعض من ولى هذا المنصب كان يتعدى اختصاصاته، ويقوم بأعمال عسكرية واسعة، كما فعل (سعد الدولة كوهرائين) شحنة بغداد[٩٦]، وكان بعضهم يتصرف تصرفات تسبب غضب الخليفة، كما حصل زمن شحنة بغداد "ايتكين السليماني" الذي استخلف ابنه عند مسيره الى السلطان

---

[٩٢] آل سلجوق: ص ١٧.

[٩٣] ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥١هـ.

[٩٤] المرجع السابق: حوادث سنة ٤٥٢هـ.

[٩٥] راجع الملحق الخاص بمن تولى شحنة بغداد.

[٩٦] ابن الاثير: حوادث سنة ٤٦٦ ـ ٤٦٨، ٤٨١هـ.

وجعله شحنة بغداد، فقتل احد المماليك الدارية، فانزعج الخليفة لذلك وطلب من نظام الملك الوزير السلجوقي عزله، وأصر الخليفة على ذلك حتى عزل الشحنة[٩٧].

العميد:

ومن المناصب التي عرفت في بغداد زمن السلاجقة، منصب العميد، وهو يعين من قبل السلطان السلجوقي وسلطاته على مايبدو كسلطات المدير أو المحافظ في عصرنا هذا ووظيفته ادارية، الا ان هذا لايمنع من تعاون الشحنة والعميد في ادارة الولاية والوقوف جنباً الى جنب على رأس قوات حربية اذا ماحدث شيء يعكر صفو الامن، ففي صفر من سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م، ثارت فتنة بين السنة والشيعة في بغداد وقتل جماعة، منهم، أبو الحسن المهندس الخطيب، وكانت الوقعة بين جامع المنصور والقنطرة العتيقة، فتولى قتل اهل السنة، العميد والشحنة، ثم حاصرا الطائفتين أياماً فلم يقدر أحد أن يظهر، فجبى لهما مال تولى جبايته النقيبان، نقيب السنة ونقيب الشيعة فتقدم أمير المؤمنين بالقبض على النقيبين، فأنكر الخليفة ما فعلا فالزم العميد والشحنة رَدْ ما أخذا[٩٨].

وسلطات العميد اوسع من سلطات الشحنة، فالعميد يشرف على العراق بأجمعه بينما الشحنة يعين للاشراف على مدينة كبغداد أو البصرة،

---

[٩٧] ابن الاثير: حوادث سنة ٤٦٤ هـ.

[٩٨] المنتظم: جـ ٩ ص ٢٦ ــ ٢٧.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٧١.

واول عميد في العراق من قبل السلاجقة، ابو نصر أحمد بن علي، وقد قتله البساسيري عندما استغل هذا وجود السلطان طغرلبك في الموصل سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وكان هذا العميد ذا شجاعة وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ في بغداد[٩٩].

ونلاحظ ان المسؤولين السلاجقة كانوا كثيراً مايتوجهون نحو العراق والى بغداد بالذات للتعرف على احوالها ومشاكلها، فالسلطان السلجوقي والوزير والمستوفى وغيرهم من كبار الموظفين ينحدرون من الشمال، من اقليم الجبال ويترددون على الولاية باستمرار اما لمتطلبات شؤون الحكم أو زيارة الاضرحة أو التمتع بترف بغداد، فقد كان بهاء المدينة يستهويهم وخاصة في الشتاء، ونلاحظ ايضاً ان السلاجقة لم يتخذوا بغداد مقراً لهم وذلك على مانعتقد، لوجود الخليفة فيها وعدم تعود السلاجقة على عادات أهل بغداد، كما انهم كانوا في أول أيامهم يجهلون اللغة العربية، اذ كانوا يتكلمون اللغة الفارسية والتركية، لذا نراهم يتخذون من ايران مستقراً لدولتهم وكونهم انفردوا بالزعامة فيها يتصرفون بها كيفما شاؤوا، بينما لو ارادوا اتخاذ بغداد أو العراق مستقراً لهم لوجدوا الخليفة منافساً قوياً لهم، وهذا مما جعلهم يكتفون بنيابة احد موظفيهم في العراق يدير شؤونه ويرتب اموره.

---

[٩٩] ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٠ هـ.

وظيفة الساقي:

ومن الوظائف المعروفة في البلاط السلجوقي، وظيفة الساقي وهي وظيفة مهمة، يشرف صاحبها على مد الاسمطة التي تقام في المواسم والاعياد وعند استقبال سفراء الملوك، كما كان الساقي يشرف على تقطيع اللحوم وتقديم المشروبات والماء أثناء الطعام وبعده[١٠٠].

وظيفة الطشت دار:

ومن وظائف السلاجقة المعروفة، (الطشت دار)، وصاحب هذه الوظيفة مسؤول عن صب ماء الغسيل للسلطان.وطبيعي ان السلطان بحاجة الى من يساعده في صب الماء عند قيامه بالغسيل صباحاً وقبل وبعد وجبات الطعام، او عند دخوله الحمام، ومن المرجح ان الشخص الذي يختار لتلك المهمة من العناصر المقربة والمخلصة للسلطان، ذلك لاهمية وظيفته وانفراده مع السلطان، وممن ورد انه تولى ذلك المنصب (قتلغ)، واورد الراوندي: وذات يوم كان السلطان (طغرل بن ارسلان) يتفقد القلعة، ويعظ المسجونين ويزجرهم، فعجل (قتلغ) الطشت دار بنهايتهم، اذ بدأ يخاطب السلطان بسفه وبكلام غير لائق، ويقول: اقطع هذه الرؤوس وضعها حيث شئت فطالما اردت ان افعل برأسك مثلما فعلت برأس ابيك، ولكن حظك كان اقوى من ارادتي. فرد عليه السلطان قائلاً: ماذا كان بينك وبين ابي؟ لقد كنت عبداً ذليلاً فاشتراك وقلدك الملك. فاجاب قتلغ: نقدني (علاء الدولة) بموافقة (الاتابك محمد) عشرة آلاف دينار، وكلفني ان أعطي اباك شراباً

---

(١٠٠) القلقشندي: جـ ٥ ص ٥٦٩.

ساماً في الحمام أخذا بثأر اخته التي كانت زوجة لابيك، فنفذت ما اشار علي به. ولقد اردت ان افعل بك ما فعلته بابيك. فلما سمع السلطان هذه القصة اشتد غضبه، وامر على الفور بقتل جميع المعتقلين، فقطعت هذه الرؤوس جميعها نتيجة لهذا الحديث(١٠١).

ان هذه الرواية التي رواها الراوندي، وان كانت تحمل شيئاً من التناقض والمبالغة، اذ من غير المعقول ان يصرح انسان بجريمة كبيرة ارتكبها ويستحق عليها التقطيع والتمزيق، يصرح امام ابن المجنى عليه وهو السلطان الكبير، اللهم الا اذا كان ذلك الانسان قد اصيب بلوثة في عقله او خلل في اعصابه، اجل ان هذه الرواية على علاتها فانها توحي باهمية ذلك المنصب ودرجة خطورته.

وظيفة العارض والادارة العسكرية:

وهناك وظيفة لها اهمية كبيرة في الدولة السلجوقية هي وظيفة متقلد ديوان عرض الجيوش، ورئيس هذا الديوان كان يسمى العارض(١٠٢)، ووظيفته الاشراف على ديوان الجيش وتنظيم سجلات الجند وصرف مرتباتهم وتهيئة الجيوش وتسليحها وتموينها. اما قيادة الجيش فكانت لشخص يعرف (اسفهسالار) وهو الذي يتقدم الجيش في القتال ويخرج الى الحروب، ويختار من ذوي الشكيمة ومن المعروفين بالقوة والشدة ومن تفننوا بالفروسية والمبارزة ولهم تجارب كثيرة في القتال.

---

(١٠١) الراوندي: ص ٤٨٨.

(١٠٢) عباس اقبال ص ٣٢.

اما الجيش السلجوقي، فقد كان في اول امره مجموعة القبائل التي كانت تحيا حياة الغزو والتنقل، وتأصلت في السلاجقة صفات الحرب والخشونة والجلد، لطول ممارستهم لحياة البداوة القبلية، ويبدو ان كل ملك من ملوك السلاجقة المنتشرين في العالم السلجوقي كان له جيش من القبائل المختلفة، يقوم بتسليحه وتموينه، واقطاع الجنود اقطاعات تكون بديلاً عن الرواتب التي كان يتسلمها الجنود في العصور السابقة، اعني بها العصور العباسية، وانخرطت في صفوف الجيش السلجوقي القبائل التركمانية، وعمل سلاطين السلاجقة على بذل الاقطاعات لزعماء هذه القبائل التركمانية، ليكونوا فيها شبه مستقلين كما سعوا الى جذبهم اليهم بشتى الوسائل او بتعليم ابناء زعمائهم وتحميلهم المسؤوليات خاصة الوظائف العسكرية، وجعلوا لهم احياناً قيادة بعض الحملات، ومثال ذلك ان (أرتق)، زعيم جماعة الدوغر من التركمان والذي منح اقطاعاً بحلوان على حافة الجزيرة، نظير خدمته السلطان ملكشاه في الاناضول والبحرين والجزيرة، غير انه سرعان ما انحاز الى تتش بالشام بعد ان ناوأه العقيليون في الجزيرة، وخشى بأس ملكشاه فتولى حكم بيت المقدس بالنيابة عن تتش(١٠٣). فالتركمان ارتبطوا في خدمة الدولة السلجوقية وكانوا عنصراً مهماً من عناصر الجيش السلجوقي. وكذلك استخدم السلاجقة في جيشهم الاكراد، وكذلك المماليك واستخدمهم لميزاتهم الحربية وتعودهم على القتال.

ويعود الفضل في تثبيت الاقطاعيات الحربية لجميع الجند السلجوقي الى نظام الملك الوزير السلجوقي الكبير، وادرك ان الفرسان المدرجين

---

(١٠٣) آل سلجوق: ص ٧٠/ ابن الاثير: حوادث سنة ٤٧٧ وسنة ٤٧٩.

بديوان الجند لم يوزع عليهم الا اقطاعاتٍ قليلة مبعثرة في سائر الاقـاليم، وعارض نظام الملك فكرة انقاص عدد الجيش السلجوقي البالغ تعداده سبعين الف جندي، ويذكر العماد الاصفهاني: ان الملك قـد اختـل نظامـه والدين قد تبدلت احكامه في اواخر دولة الديلم (البويهيين) واوائـل دولـة السلاجقة، وقد خربت الممالك بين اقبال هذه وادبار تلك، ولم يكن لاحد من قبل اقطاع، فرأى نظام الملك، ان الاموال لاتحصل مـن الـبلاد لاختلالهـا، ولايصح منها ارتفاع لاعتلالها، ففرقها على الاجناد اقطاعاً، وجعلهـا لهـم حاصلاً وارتفاعاً، فتوافرت دواعيهم على عمارتها، وعادت في اقصر مـدة الى احسن حالة من حليتها، وربما قرر لواحد من الجند الـف دينـار فـي السنة فوجه نصفه على بلد من الروم ونصفه عل وجه في اقصى خراسان، وصاحب القرار راض[١٠٤].

ويتبين من تاريخ السلاجقة ان نظام الملك الوزير السلجوقي كان اول من نفذ النظام الذي نسميه بالاقطاع الحربي، فقد فرق هذا الوزير الاراضي على شكل اقطاعات على الجند، لانه رأى ان تسليم الاراضـي للمقطعـين يضمن عمارتها، لاعتناء مقطعيها بأمرها[١٠٥].

وقد يتبادر الى اذهاننا ان الاقطاع كان موجوداً في العصر البـويهي، كما عرفنا ان النظام الاقطاعي البويهي غير المنظم سبب فوضى كبيرة في الكيان العباسي، ونظام الملك نفسه لم يعترف بوجود الاقطاع الحربي قبلـه كما انه لم يزعم بابتكاره، ذلك لان الاقطاع البويهي لم يكن عاماً شاملاً، ولم

---

[١٠٤] العماد الاصفهاني: آل سلجوق ص ٥٥.

[١٠٥] المقريزي: الخطط جـ ١ ص ١٥٣ ـ ١٥٤.

يشمل كل العسكريين، وكان الاقطاع البويهي امتلاك الارض اما في العصر السلجوقي فان طبيعة الاقطاع فيه، هو ان حق المقطع يتعلق بخراج الارض لا بالارض ذاتها، وليست له سيطرة على المشتغلين بها، كما انه يخضع لسلطة الحكومة وعليه ان لايسيء استعمال اقطاعه، كما يجوز نزع الاقطاع من المقطع اذا لم يقم بالالتزامات المفروضة عليه، وكان الاقطاع السلجوقي محدود الامد، فالتعديلات التي اجريت في العصر السلجوقي زمن نظام الملك ادت الى تنظيم الاقطاع واستهدفت ضمان عدم الاساءة في استخدامه[١٠٦]، لهذا نرى ان المقطعين كانوا يعملون جهدهم الى تحسين اقطاعاتهم وتنظيمها والاستفادة منها وتنفيذ جميع الالتزامات المفروضة عليهم كي يكسبوا رضا الحكومة ويستمروا في استثمارها.

والنظام الاقطاعي هو الاساس الذي قامت عليه الملكية في عهد السلاجقة فزعماء السلاجقة يعدون انفسهم زعماء اقوامهم ويرون ان حكمهم يمتد حيث ارتحل قومهم فليس مرتبطاً او محدداً بمساحة معينة من الارض، وكان لكل قبيلة نصيبها من المراعي ويتولى زعيم القبيلة توزيعها على بطون القبيلة على اوفق ما ينطق به العرف والتقليد. واصبحت ايران قاعدة للسلاجقة، وفي ايران تأصلت التقاليد والعادات الفارسية، فمن الجائز جداً ان يكون السلاجقة قد تأثروا كثيراً بما عرف عن الفرس الساسانيين بالحكم الاستبدادي، فعدّ السلاجقة المملكة ضيعة للسلطان يمتلكها نيابة عن

---

[١٠٦] نظام الملك: سياست نامة: ص ٣٢.

قومه، واخذ يقطع اراضي تلك المملكة على اقربائه ومؤيديه، وقد حرص بعض المقطعين، ان تكون هذه الاراضي ملكاً لهم بفضل ماحصلوا عليه من امتيازات تتعلق باقطاعاتهم، ففي منشور من السلطان الب ارسلان لاحد ابنائه باقطاع (جيلان) و (خوارزم)، طلب منه ان يسهر على مصالح السكان، وان يراعى النظم المعروفة في جميع الضرائب، ونصح السكان بالتزام طاعته وعدّه مالكاً لهذه الجهات(١٠٧).

وهذا التنظيم الاقطاعي لايتعارض مع الملكية الفردية ولايمسها لانه يتعلق بخراج الارض دون الارض.

وبرغم شدة سياسة نظام الملك وسهره على تطبيق القواعد الصحيحة من قبل المقطعين، فان الذين تملكوا الاراضي صاروا يميلون الى الاستغلال، وكل اقطاعي عدّ اقطاعه ملكاً وراثياً، واخذوا في الاساءة للفلاحين ومعاملتهم بالشدة واستولى بعضهم على املاك الآخرين وهو ما أدى الى استشراء الظلم وانتشار الفساد(١٠٨).

ويبدو لي، ان الوزير وهو الشخص المسؤول عن الاقطاعات ومراقبتها اصبح يغض النظر في بعض الحالات التي يتميز فيها الجشع الاقطاعي، ذلك لان الوزير حسب القاعدة السلجوقية المعروفة، انه يتناول راتبه بمقدار عشر ايراد الدولة راتباً، أي ان الوزير يكون نصيبه عشر ما

---

(١٠٧) العماد الاصفهاني: آل سلجوق ص ٥٥ ــ ٥٦.

(١٠٨) المرجع السابق: ص ٢٣٤ وص ٢٥٢ ــ ٢٥٣.

تحصل عليه الدولة من واردات الاقطاعات[١٠٩]، فالمهم عند الوزير ان تزداد ايرادات الاقطاعات ليزداد راتبه، وهذا بالطبع سيؤدي الى فوضى جديدة، والى تحكم الاقطاعيين بالفلاحين وهو ما يؤدي بدوره الى النفور والاستياء الشديدين والى اضعاف الروح المعنوية ومن ثم الى ضعف المجتمع العام السلجوقي.

الاتابكيات:

ومن مظاهر الحكم السلجوقي في العالم الاسلامي ظهور نظام الاتابكية، والذي هو في الحقيقة نتيجة للسياسة التي اتبعها السلاجقة في النظام الاقطاعي، وقد انتشرت الاقطاعيات في العالم السلجوقي خاصة بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥/١٠١٢م، والاتابكية، هي امارة يقطعها السلطان السلجوقي لاحد خواصه المقربين، ولكننا نلاحظ ان اكثر مماليك السلاجقة كان لهم نصيب وافر في الحصول على مناطق نفوذ، وان الذين شيدوا الاتابكيات كانوا من بلاد القفجاق[١١٠]، وهؤلاء المماليك كانوا يجلبون من تلك البلاد، ويربى بعض منهم في قصور السلاطين السلاجقة ويرقى بعضهم الوظائف الحكومية، وكان يستخدم معظمهم في الجيش السلجوقي لما عرف عنهم من قوة البدن والنظام البدوي الذي كانوا يعيشونه، وقد وصل بعضهم الى مراتب عليا في الجيش والبلاط[١١١].

---

(١٠٩) Lambton P.P. 66- 67.

(١١٠) Lane – poole: The Mohammadan Dynasties, 159.

(١١١) Curtin: The Mhe Mongols History, p. 93.

ان نظام الملك بتعميمه النظام الاقطاعي العام بشكل كامل يكـون قـد استهدف اموراً مهمة بمكن تلخيصها بما يلي:ـ

أ ـ انه اراد ان يخفف بعض المتاعب الادارية والحربية عن الحكومة المركزية، اذ اصبحت بعض الاقطاعيات والتي عرفت بالاتابكيات، مـستقلة بتنظيم احوالها وصد الاعتداء اذا مـاوقع عليهـا اعتـداء، والتوسـع اذا مااقتضى الامر التوسع.

ب ـ ان نظام الملك ادرك ان معظم الجيش السلجوقي هو من القبائل المختلفة العناصر، فأراد ان يجعل تلك الجماعات تعيش في أراضي تقطـع لها لترتبط بالارض وتشعر بشعور المواطنة.

جـ ـ وباستقرار تلك الجماعات في اراضي محددة يمكن الـسيطرة عليها ومن ثم تخفيف حركاتها في الغزو والمنازعات فيما بينها.

دـ واستهدف امراً مهماً آخر هو ان هذه الجماعات بـسكناها تلـك الاراضي الزراعية تجد نفسها مدفوعة الى استـصلاح الارض وزراعتهـا والاستفادة من خيراتها وبذلك تزدهر الحياة الزراعية التي كانت فـي ذلـك العصر، قوام الحالة الاقتصادية.

ويمكن ان نخرج بنتيجة اخرى من استقرار نظام الاقطاعات ثم نظام الاتابكيات من بعده هي ان نظام الملك كان يستهدف اتبـاع نظـام اشـراك الاقاليم في حكم الدولة السلجوقية، أي ان الولاية تحكم نفسها بنفسها مـع ارتباطها بالمركز في الشؤون المهمة والخطيـرة، علـى ان تـسير تلـك الاتابكيات طبعاً على وفق مصلحة الدولة الـسلجوقية وخدمـة الـسلطان الكبير.

ومن اشهر الاتابكيات في العالم السلجوقي (اتابكية الموصل)، ومؤسس هذه الاتابكية، (عمادالدين زنكي آقسنقر) وهو من المماليك الاتراك، تربى برعاية السلطان (ملكشاه) وقد اقطعه السلطان، حلب واللاذقية وحماه ومنبج، فضلاً عن مدينة تكريت وقد ضمها عمادالدين الى ممتلكاته بعد وفاة السلطان ملكشاه[١١٢]، وقد كان لهذه الاتابكية اثر كبير في مناهضة الصليبيين الذين اشعلوا في الاراضي الاسلامية حرباً استمرت مايقارب القرنين من الزمان، كما انه انقذ الكثير من المدن الاسلامية من ايدي الصليبيين واستطاع ان يستولي على حلب وينقذها من الوقوع تحت الحكم الصليبي سنة٥٢٢هـ/ ١١٢٩م[١١٣].

ومن الاتابكيات المهمة، (اتابكية دمشق) ومؤسسها (طغتكين) مملوك السلطان (تنش بن الب ارسلان)، وكان طغتكين من قواد الجيش السلجوقي، عينه (دقاق بن تتش) اتابكا على دمشق، وقد استولى (نورالدين زنكي)، على هذه الاتابكية سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م[١١٤]. وكذلك (اتابكية سنجار) والتي اسسها (عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود) والمعروف بعماد الدين زنكي الثاني، سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م[١١٥]. وظلت هذه العائلة تحكم هذه الاتابكية حتى استولى عليها الايوبيون في عهد الملك الاشرف سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م[١١٦].

---

[١١٢] ابن الاثير: تاريخ الدولة الاتابكية ص ١١ ـ ١٨.

[١١٣] ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٢ هـ.

[١١٤] ابن الاثير: تاريخ الدولة الاتابكية ص ١٨٨ ـ ١٩١.

[١١٥] تاريخ ادولة الاتابكية ص ٢٧٦.

[١١٦] الكامل حوادث سنة ٦١٧ هـ.

واسس (ايلدكز)، (اتابكية اذربيجان)، وكان هذا من عبيد السلطان (مسعود السلجوقي)، اشتراه من القفجاق[١١٧]، وهذا الرقيق يبين بجلاء كيف يترقى احد هؤلاء القفجاق من درجة الخدمة الخاصة حتى يصبح في مناصب الدولة العليا، فكان في اول امره مستخدماً في مطبخ السلطان (مسعود)، والظاهر انه كان من ذوي المواهب ويتمتع بشخصية قوية حتى اصبح من الذين يتسنمون المناصب في البلاط السلجوقي[١١٨]، ثم ولاه السلطان (مسعود) ولاية مدينة (اران)، واخذ يوسع نفوذه حتى شمل معظم منطقة (اذربيجان)، وصار يزداد قوة وسعة، حتى بلغ حدود نفوذه من (باب تفليس) الى (مكران)[١١٩]، الا ان خلفاء ايلدكز لم يتمكنوا من الحفاظ على ذلك النفوذ الذي اخذ يتقلص حتى اقتصر على (اذربيجان)، وقد قضى على هذه الاتابكية، (جلال الدين منكبرتي)[١٢٠].

وهناك اتابكيات كثيرة منتشرة في العالم السلجوقي، مثل (اتابكية لورستان) و (اتابكية اربل) و (اتابكية ديار بكر) و (اتابكية ارمينية) و (اتابكية الجزيرة) و (اتابكية فارس) و (اتابكية كرمان).

ومن الملاحظ ان هذه الاتابكيات كانت تقوى وتتوسع بسبب المنازعات والخصومات بين السلاطين السلاجقة، وبسبب ضعف الخلافة العباسية. ان وجود هذه الاتابكيات وما دب فيها من ضعف بمرور الزمن،

---

(١١٧) Lane – Poole: The Mohammadan Dynasties p. 171.

(١١٨) Maleolm: The History of persia, vol I,m p. 231.

(١١٩) الكامل: حوادث سنة ٥٦٨ هـ.

(١٢٠) Maleolm: vol im, p. 232.

زاد في ضعف الدولة السلجوقية كما سبب لها المتاعب الكثيـــرة، كمـــا ان معظم الاتابكة، كثيراً ما يحاولون التوسع على حساب امـــارة مجـــاورة او يتدخلون في النزاع الذي قد يحصل بين ملك وملك او سلطان وسلطان مـــن السلاجقة كما لمسنا ذلك خلال المخاصمات التي حـــدثت بـــين الـــسلاطين السلاجقة.

واخيراً فان السياسة التي ابتدعها نظام الملك في الاقطـــاع الحربـــي الكامل شجع الامراء المقطعين على الاستقلال والانفصال نهائيا عن الدولـــة السلجوقية، وهذا من شأنه بالطبع ان يؤدي الى ضعف الدولة العام سياسيا واقتصاديا وحربياً،وصار الاتابكة يتخذون الالقاب لانفسهم وبمرور الـــزمن وبضعف السلاطين السلاجقة بسبب الخصومات المستمرة قوي نفوذ الاتابكة وابتعدوا عن الادارة المركزية السلجوقية ولكن لا بد لنا من ان نقر ان نظام الاقطاع كان له اثره البالغ في النجاح، في بداية نـــشوء الدولـــة، مـــا دام السلاطين السلاجقة اقوياء، ولم تكن هناك بوادر الانقسام الخطير، كمـــا ان الحكام السلاجقة كانوا في مراقبة مستمرة للذين اقطعـــوا ، كمـــا ان مـــن سياسة نظام الملك عدم تقوية أي اقطاع حتى لا يكون خطرا في المـــستقبل وكان يبعثر اقطعات الامراء، كي لا يتركزوا في اقطاع واحد كبير، ونكـــرر هنا رواية العماد الاصفهاني" وربما قرر لواحد من الجند الف دينـــار فـــي السنة، فوجه نصفه على بلد من الروم ونصفه على وجه في ارض خراسان وصاحب القرار راضٍ.

ولكن هذه السياسة كما ذكرنا، ادت بمرور الزمن عكـــس مـــا كـــان يرجوه نظام الملك والسلاجقة المخلصون، فقد شـــجعت هـــذه الاقطاعـــات

الكبيرة على انسلاخ الاجزاء الكبيرة واستشراء المطامع وزيـــادة التنـــافس والتنازع على الاقطاعيات كما سبب افلاس الدولة واستقلال المقاطعات التي ظلت تشتد حتى خنقت الدولة المركزية واودت بها الى السقوط والانـهيار.

الفصل السادس

التعليم والحركة المدرسية
في العصر السلجوقي

بناء المدارس والمساجد والربط. تشييد المدرسة النظامية. تشييد مدرسة ابي حنيفة. سياسة السلاجقة التعليمية. نظام الملك ينشر المذهب الشافعي. الصراع بين المذاهب. نظام الملك يحارب المذهب الشيعى. تأسيس المدارس لمحاربة الافكار المناوئة للمذهب الشافعى. حاجة الدولة الى الموظفين. التوجيه الديني وتأثير المدارس في ذلك. مدارس نظام الملك. السياسة العامة في تأسيس المدارس. التدريس في النظامية. وصف محاضرة في المدرسة. عدد طلاب المدرسة. تعيين الطالب معيدا. خزانة الكتب في المدرسة. اثر النظامية في نشأة المدارس. المساجد تؤدى دورها في التعليم. الربط واثرها في نشر الثقافة والتعليم. القراءة والتحدث في الربط.

الموسيقى والغناء في الربط. الخلاصة.

للسلاجقة آثار تاريخية في العراق، قام بتشييدها السلاطين والوزراء وكبار رجال الدولة ولعل من اشهر الاعمال الجليلة التي قام بها السلاجقة ببغداد بناؤهم المساجد والمدارس والربط، واول مدرسة شرع في بنائها ببغداد، هي المدرسة الخالدة الذكر"النظامية" شيدها الوزير السلجوقي نظام

الملك[1]، ويقول"دونالد ولبر" ان نظام الملك قام بمجهودات متواصلة لترويج العلم، ونشر الثقافة الدينية[2]، فبنى سلسلة من المدارس سميت بالمدارس النظامية[3]، الا ان هذا الكاتب زعم بعد ذلك بقوله"يبدو انها كانت اولى المنشآت المدنية وغير الدينية، لنشر التعليم في العصر الاسلامي، وقد انشئت اولاها في دمشق عام ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م"[4]. من المحقق ان(المدرسة النظامية) لم تكن اول المدارس في الاسلام، فقد كانت(المدرسة البيهقية) بنيسابور قبل ان يولد(نظام الملك)، و(المدرسة السعيدية) بنيسابور ايضا بناها الامير(نصر بن سبكتكين)، ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها(ابو سعيد اسماعيل بن علي)، ومدرسة رابعة بنيسابور بنيت لابى اسحق الاسفرايينى[5]، ولا نكاد نجيز قول الاستاذ ولبر ان هذه المدارس مدنية بل انها كانت استمراراً للتعليم الديني القديم مع فارق واحد هو البناء ذو التخطيط المدرسي الخاص والمساكن ودفع الاجور للمدرسين والطلاب.

ومن الجدير بالذكر"ان اهمية عمل نظام الملك ترجع الى كونه بداية عصر جديد من الازدهار المدرسي اذ اصبح السلطان ورجال الطبقة العالية مولعين بتأسيس المدارس وان تكون المدارس كما انشأها نظام الملك وما

---

(١) وفيات الاعيان ح١ ص٣٩٦.

(٢) تصرفنا في النص لانه ذكر(نشر الدين) ذلك لان الاسلام كان قد نشر في العراق وغيره من الاقاليم قبل دخول السلاجقة.

(٣) دونالد ولبر: ايران ماضيها وحاضرها ص٦٠ ترجمة د. عبد النعيم حسين.

(٤) المرجع السابق: ص٦٠.

(٥) السبكى: طبقات الشافعية ج٣ ص١٣٧.

جعل بها من مساكن للطلبة، اصبح فيما بعد نموذجا يحتذى به في سائر المدارس التي انشئت في الازمان التالية(٦).

وقد انفق(نظام الملك) في بنائها مئتي ألف دينار، وكتب عليها اسمه وبنى حولها اسواقا تكون محبسا عليها وابتاع ضياعا وحمامات ومخازن ودكاكين اوقفها عليها(٧)، وقال عنها ابن جبير: والمدارس بها(أي بغداد) نحو الثلاثين وهي كلها بالشرقية وما منها مدرسة الا ويقصر القصر البديع عنها واعظمها واشهرها(النظامية)(٨).

وشيد العميد (شرف الملك ابو سعد) المستوفي مدرسة عندما زار (بغداد) في الثامن عشر من صفر سنة ٤٥٩م/ ١٠٦٦م(٩)، وقد لاحظ ان العمل قائم لتشييد المدرسة النظامية لتكون مدرسة خاصة بالشافعية، فدفعه حماسه المذهبي الى تشييد مدرسة للحنفية بجوار ضريح الامام الاعظم (ابي حنيفة)(رض)، وانتهى العمل بصورة سريعة وفتحت للتدريس قبل المدرسة النظامية بأيام(١٠). كما بنيت في هذا العصر المدرسة(البهائية) وكانت قريبة من النظامية(١١)، وكذلك المدرسة(التاجية) المنسوبة الى تاج الملك ابي الغنائم بن خسرو فيروز(١٢)، الذي قتل سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م(١٣)، وكان (تاج الملك) صاحب خزانة السلطان ملكشاة والناظر في

---

(٦)Eneyelopeadia of Islam, Art Masjid . p. 354.

(٧) الطرطوشي: سراج الملوك ص١٢٨.

(٨) ابن جبير: الرحلة.

(٩) المنتظم ج٨ ص٢٤٥ ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٩هـ

(١٠) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ورقة ١٠٩.

(١١) ابن الدبيثي: المختصر المحتاج اليه جـ١ ص١١٦(ونسبت هذه المدرسة على ما يرجح الى القائد بهاء الدولة).

(١٢) ياقوت: معجم البلدان جـ١ ص٨١٠.

(١٣) المنتظم: جـ٩ ص٧٤.

امور دوره[١٤]وغيرها من المدارس التي شيدت في بغداد وغيرها من المدن العراقية كالموصل والبصرة[١٥].

يعدّ العصر السلجوقي، عصر انطلاقة الحركة المدرسية في الاسلام، خاصة بعد ان تولي نظام الملك الوزارة، كما نلاحظ ان بدء تشييد المدارس وتسابق المسؤولين في تأسيسها يبدأ منذ سنة ٤٥٩م/ ١٠٦٧م حيث كانت بغداد والعراق تحت حكم السلاجقة، وكان الوزير(نظام الملك) الشخصية القوية المتنفذة في الدولة السلجوقية.

ان السياسة التعليمية التي انتهجها السلاجقة كانت سياسة تتطلبها واقعية الظروف السياسية العامة وقتذاك، وان نظام الملك الذي يعدّ المسؤول الاول في توجيه سياسة الدولة لا بد ان يكون قد استهدف من سياسته في نشر التعليم، غاية تخدم مصالح الدولة السلجوقية خدمة ذات نتائج مفيدة لها، واننا لو امعنا النظر في تاريخ العصر الذي نشأ فيه الوزير نظام الملك، لوجدناه عصرا يموج بالحركات الجبارة التي اخذت تقض مضاجع المسؤولين، وكانت الخلافة العباسية، قد ضعفت وكثر الدعاة وتكالب الزعماء على السلطة وأورثوا الشرق فوضى ما بعدها فوضى.

ومن المعروف ان السلاجقة كانوا سنة ومذهبهم، المذهب الحنفي[١٦]، وجدير بالذكر ان البويهيين حكموا العراق من سنة ٣٣٤- ٤٤٧هـ ١٩٤٦- ١٠٥٥م، كانوا شيعة متطرفين، عملوا على اضعاف الخلافة

---

[١٤] الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية ص٦٧.

[١٥] راجع الملحق الخاص بالمدارس التي شيدت في هذا العصر.

[١٦] مرآة الزمان: ص١٥٠٦ مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس.

السبكي: طبقات الشافعية جـ٢ ص٢٦٩.

العباسية السنية، واضاعوا هيبتها وشجعوا على نشر كثير من معتقداتهم الشيعية، وبفضل رعايتهم لتلك المعتقدات ظهرت الافكار الشيعية حرة طليقة في رائعة النهار(١٧)، وبلغ التشيع درجة كبيرة، عندما تمكن القائد الشيعي الثائر البساسيري من دخول بغداد والخطبة باسم الخليفة الفاطمي(المستنصر) سنة ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م، على منابر بغداد وأدخل عبارة الفاطميين المألوفة في الآذان"حي على خير العمل"(١٨)، وهو الجزء من الآذان الذي لا يزال يطلقه المؤذنون من على مآذن المساجد الشيعية.

وكان نظام الملك شافعياً اشعريا، أي من المناصرين والميؤيدين لمذهب أبي الحسن الاشعري، المتوفى ٣٢٤هـ / ٩٣٦م، وكان الاشعري من المعتزلة ومن تلامذة الجبائي المعتزلي ولكنه انفصل عن فرقه المعتزلة وصار يؤيد اهل السنة في تفكيرهم، واصبح مذهبه في الوعد والوعيد والاسماء والاحكام والسمع والعقل مخالفا للمعتزلة من كل وجه، وكان يقول: الايمان هو التصديق بالقلب أما القول باللسان والعمل على الاركان ففروعه(١٩)، وكانت لآراء ابي الحسن الاشعري الاثر الكبير في دحر المعتزلة وانتصار مبدأ اهل السنة، كما كان للغزالي الفقيه الشافعي الكبير الآثار البعيدة في اضعاف المعتزلة وتوقف نشاطهم.

وكانت الشافعية والاشاعرة بشكل خاص في حرب مع الشيعة، كما كانت الشافعية في صراع مستمر مع الحنفية، ولكني أرجح ان الصراع

---

(١٧) جولد تسيهر: العقيدة والشريعة ص٢٠٣.

(١٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٠هـ، النتظم جـ٨ ص١٩٢.

(١٩) الشهرستاني: الملل والنحل جـ١ ص١٣٢.

الذي كان بين الشافعية والحنفية كان شكليا ويكاد ينحصر في اختلاف فهم الاحكام الفقهية وتفسيرها، وفي اسلوب تطبيقها، ولكن العداء بين الشيعة والأشاعرة بشكل خاص وبين السنة والشيعة بشكل عام، كان على ما يبدو صراعا أشبه ما يكون بالصراع العقائدي، صراعا ينتظر منه انتصار رأي على رأي، ذلك الصراع الذي اساء الى وحدة الصف الاسلامي وادى الى فرقة المسلمين وتشتيت كلمتهم.

لقد حمل نظام الملك لواء الحرب على الشيعة وشن عليهم حملات واسعة، وكان التعليم من اهم الوسائل التي اعتمد عليها في محاربة التشيع، والواقع ان هذه الوسيلة كانت أمرا لابد منه لمناهضة مبادئ الشيعة والمعتزلة التي اخفتت صوت المذاهب السنية طوال القرنين الرابع والخامس الهجريين، وعلى الرغم من ان الطبقات المثقفة والارستقراطية ظلت محافظة على عقيدتها السنية الا ان العامة والطبقات الشعبية كانت كثيرا ما تميل وتؤيد الدعوة الشيعية والتي كان اساس مبدئها اعادة الحق الى اهله، والدفاع عن الضعفاء والجهاد من اجل ان تسود العدالة في المجتمع الانساني. وقد أظهر دعاة الشيعة بشكل عام والاسماعيلية بشكل خاص نشاطا كبيرا في كسب اعداد وفيرة من الناس على مختلف جنسياتهم وعناصرهم، ونجحوا في ذلك نجاحا بعيدا، وفي ذلك يقول الغزالي: وانهم افلحوا في استدراج العوام وضعفاء العقول[٢٠]، ومن الطبيعي ان ينعت الغزالي المتشيعين، بالعوام وبأنهم ضعفاء عقول، ذلك لان الغزالي كما نعرف كان شافعيا اشعريا ومناهضا للمذهب الشيعي.

---

[٢٠] الغزالي: المنقذ من الضلالة ص١٩.

وازاء ذلك النشاط الشيعي واستفحال خطر الباطنية في العصر السلجوقي ادرك نظام الملك اثر وخطر ذلك في مستقبل الدولة السلجوقية السنية، فكان لابد ان يقوم بحركة قوية تناهض الحركات الشيعية عامة والباطنية بشكل خاص، حفاظا على كيان الدولة، وتوجيه رعيتها وجهة تتفق ومصالح حكامها، لذا بادر الى انشاء امكنة لنشر نوع خاص من المعرفة فيه اصلاح الفرد وإعداده لخدمة الدولة، أو اعداده لقبول سلطتها واطاعة قوانينها، تلك الامكنة هي التي عرفت بالمدارس(النظامية).

ولعل من الاسباب التي حملت نظام الملك الى تأسيس المدارس النظامية، حاجة الدولة الى الموظفين من قضاة وعمال وكتاب، يتخرجون من مدارس منهجية، يتفهمون عقائد الدين الرسمي ويتعودون الطاعة والنظام الذين يطيعون اوامره، ويطبقون قوانين الدولة بنزاهة واخلاص، والجدير بالذكر، ان من شروط القبول في المدرسة النظامية، ان يكون الطالب شافعيا اصلا وفرعا[٢١]، وقد انتشر طلاب المدرسة النظامية في العالم الاسلامي وتولوا الوظائف المختلفة، قال(ابو اسحق الشيرازي)، من اوائل مدرسي المدرسة النظامية ببغداد: لما خرجت في رسالة الخليفة المقتدى الى خراسان، لم ادخل بلدا ولا قرية الا وجدت قاضيها او خطيبها من تلامذتي[٢٢]، وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه من أن المؤسس لهذه المدارس النظامية كان قد استهدف الحصول بعد مدة من الزمن، على عدد كبير من الخريجيين ممن تثقف بثقافة مرسومة، الغاية منها خدمة جهاز الدولة وتطعيمه بعناصر فتية قوية تشعر بشعور الدولة وتطيع قوانينها وانظمتها ويعملون على نشر مبادئها وتثبيت سلطانها.

---

[٢١] ابن الجوزي: المنتظم جـ٩ ص٦٦

[٢٢] العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣ ص٣٥٠.

وهناك عامل آخر من المرجح انه كان من الدوافع التي حملت الـوزير نظام الملك الى تأسيسه المدارس النظامية، ذلك انـه اراد مـن مقاومتـه للباطنية وانشائه للمدارس توجيه وجهة دينية ترضـى اصـحاب المـذهب السني، وتعمل على توحيد عقائدهم، وقد كان نظام الملك اعجميـا، ومـن شعب عريق الثقافة، والسلاجقة اعاجم، حديثو عهد بالثقافة الاسلامية فمـا احوج هؤلاء جميعا الى رضا الناس عنهم وعن حكمهم، فليس هناك شـك انه لا طريق اضمن للتوجيه وتوحيد المعتقد غير انشاء المدارس لتحقيـق تلك الغاية، والعناية بالمدارس مصدرها ان التعليم هو الوسـيلة الوحيـدة الفعالة لتوحيد المذاهب على اساس ان القوة سبيل لا يوصل في حال مـن الاحوال الى الوحدة العقائدية.

انشأ نظام الملك مدارس عديدة في مدن كثيرة، ببغداد والبصرة وبلـخ ومرو وامل والموصل ونيسابور وهراة واصفهان، وقيل انه انشأ في كـل مدينة في العراق وخراسان مدرسة[٢٣]. ويفيد هـذا الـنص المهـم بـان المدارس التي ذكرت بالاسم هي المدارس المشهورة فقط.

ومن اشهر تلك المدارس وابعدها اثرا في نشر الثقافة والتعليم المدرسة النظامية ببغداد، والتي شرع ببنائها سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٥م وافتتحـت للتدريس في ذي العقدة سنة ٤٥٩هـ[٢٤]، واحتفـل بافتتاحهـا احتفـالا كبيرا[٢٥].

---

[٢٣] السبكي: طبقات الشافعية جـ٣ ص ١٣٧.

[٢٤] ابن الجوزي: المنتظم جـ٨ ص ٢٤٥.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٧هـ.

[٢٥] ابن خلكان: وفيات الاعيان جـ١ ص١٨٠.

السياسة العامة في تأسيس المدارس

فالسياسة العامة من انشاء المدارس في العصر السلجوقي، النظامية بشكل خاص، ترمي الى هدف هو توحيد كلمة اصحاب المذهب السني عامة، وتقوية المذهب الشافعي بوجه خاص وهو المذهب الذي اخذ على عاتقه في العصر السلجوقي مهمة المحافظة والدفاع عن فكرة اهل السنة، ومحاربة الافكار الشيعية، وتخريج دفعات من الطلبة المثقفين المشبعين بفكرة الدولة السلجوقية وبمبائ المذهب الشافعي وتعيين اولئك الخريجين بالوظائف الرسمية قضاة وكتابا ووعاظاً وأئمة مساجد وخطباء ومدرسين وغيرها من الوظائف الاخرى.

وقد نجحت فكرة نظام الملك وأدت مدارسه واجبها بشكل مرضي وكانت لها نتائج بعيدة في تقوية المذهب الشافعي، كما خدمت الثقافة العربية الاسلامية خدمة طيبة، حيث تخرج في تلك المدارس الكثير من الطلاب النابغين من الذين كان لهم شأن كبير في حقول الآداب والعلوم ونذكر في سبيل المثال لا الحصر، بعض الذين كانوا من طلبة المدرسة النظامية وتفقهوا فيها، امثال(ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي)[٢٦]،و(العماد الاصفهاني) الكاتب المشهور، الذي تفقه على(الشيخ ابي منصور محمد بن عبد الملك) وغيره من اعلام المدرسين[٢٧]، و(بهاء الدين بن شداد) ومن اشهر من تتلمذ عليه في المدرسة النظامية(الشيخ رضى الدين القزويني) المدرس بالنظامية[٢٨]، و(كمال الدين ابي البركات بن ابي سعد الانباري) النحوي المشهور[٢٩]، و(ابن تومرت محمد بن عبد

---

[٢٦] السبكي: طبقات الشافعية جـ٤ ص ٢٧٤- ٢٧٤.

[٢٧] وفيات الاعيان: جـ٢ ص٩٧.

[٢٨] المرجع السابق: جـ٢ ص ٤٦٦- ٤٦٧.

[٢٩] ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب مخطوط ورقة ١٩٧.

الله) المنعوت بالمهدي، وقد رجع الى بلاده بعد أن تفقه في المدرسة النظامية[٣٠]، وغيرهم كثيرون تخرجوا من هذه المدرسة وكان لهم اثر كبير في الميادين الثقافية والاجتماعية والسياسية.

ومن الجدير بالذكر ان نظام الملك الذي حاول ارضاء طائفته في تفضيل المذهب الشافعي على جميع المذاهب الاسلامية، فهو بذلك اوجد ثغرة كبيرة في تفريق الصف الاسلامي كما كانت مقاومته للمذهب الشيعي عاملا من العوامل المهمة في اضعاف الدولة السلجوقية، وفي احياء المنازعات الطائفية الي فَتَتّت وحدة المسلمين، ونرى ان نظام الملك في حربه للباطنية كان محقا بل حصل على تأييد وعطف المسلمين كافة، ذلك لان الباطنية غلو لا ترتضيه الشيعة الامامية المعتدلة والتي تمثل معظم اصحاب المذهب الشيعي في العالم.

التدريس في النظامية:

لقد عرفنا ان المدارس النظامية انشئت في عصر كان يموج بالآراء المختلفة والافكار المتنوعة، التي كان لها الاثر الكبير في عقول الناس عامة والعوام بصورة خاصة، لذا كان هدف نظام الملك التأكيد في مواضيع الدراسة على افهام الناس عامة ومنتسبي النظامية خاصة، اصول الدين الصحيحة ولما كان نظام الملك شافعيا، كان يرى أن يدرس الفقه والاصول المستمدة من افكار وآراء الشافعية، وكان من شروط النظامية ان يكون المدرس بها والواعظ ومتولي الكتب من الشافعية اصلا وفرعا[٣١].

---

(٣٠) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٤١.

(٣١) المنتظم: جـ٩ ص٦٦.

من الملاحظ ان السلاجقة معظمهم من اتباع المذهب الحنفي والسطان السلجوقي نفسه حنفيا ولكننا نلمس في هذا العصر، شدة نفوذ الوزير نظام الملك فكونه شافعيا جعل مدارسه المنتشرة في العالم الاسلامي تهتم وتؤكد في قبولها للطلاب وتعيينها للمدرسيين وبرامج تعليمها على وفق المذهب الشافعي، كما شيدت مدارس كثيرة في هذا العصر كانت خاصة بالفقهاء الشافعية، وبامكاننا ان نقول ان هذا العصر هو عصر ازدهار المذهب الشافعي في المشرق كما سيكون عصر ازدهار للمذهب نفسه في مصر على عهد صلاح الدين الايوبي.

والتعليم في المدارس لم يكن الا امتداد لحركة التعليم في المساجد لذا نرى ان التعليم في اول امره في مدارس نظام الملك، كان قائما على تلقي العلوم الدينية واللغوية، وهذا على ما أرجح كان استجابة لروح العصر الذي شيدت من اجله المدرسة النظامية، فكان اهتمام المدرسة كبيرا في تدريس ونشر وتطبيق الفقه الشافعي وتدريس القرآن والحديث والآداب واللغة ثم اخذت هذه المدرسة تتوسع يوما بعد يوم في ادخال مواضيع جديدة.

ومن اهم ما نلاحظ في نظام التدريس في المدرسة(النظامية)، انها عنيت عناية كبيرة في موضوع الاختصاص، أي ان المدرسة لا يقوم بتدريس الموضوع فيها الا من عرف في كبير اختصاص بذلك الموضوع، لقد كان يشغل كرسي موضوع النحو، الاديب واللغوي المشهور(ابو زكريا التبريزي)، ولما توفي التبريزي سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م[٣٢]، عهد بتدريس الموضوع الذي شغر بوفاته الى النحوي الكبير،(علي بن محمد

---

(٣٢) معجم الادباء: جـ١٩ ص٢٧.

الفصيحي)[٣٣]، وكان هذا من ابرز طلاب الشيخ(عبد القاهر الجرجاني) البلاغي المشهور، وعرف بالفصيحي لكثرة دراسته لكتاب (الفصيح) لثعلب، وقد توفي الشيخ (الفصيحي) سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م.

وكان العلماء يرغبون ويتمنون تولية التدريس في هذه المدرسة لعلو مكانتها وكبير شهرتها، ولكونها تابعة للجهات الرسمية والتي على ما يبدو كانت تجزل الرواتب بالمشاهرات والمنح الدورية للمدرسين والوعاظ والموظفين في المدرسة النظامية، وقد ظهر من العلماء من أبدل مذهبه في سبيل أن يتولى وظيفة التدريس فيها. فقد ورد ان (المبارك) الملقب بالوجيه النحوي، كان متفقها حنفيا، ولما شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية، وكما ذكرنا ان شرط الواقف ان لا يفوض التدريس في المدرسة الا الى شافعي المذهب، لذا انتقل ابو المبارك النحوي الى مذهب الامام الشافعي، وتولى تدريس موضوع النحو في المدرسة النظامية)[٣٤]. وفي تلك الحادثة سطر الشاعر(ابو البركات بن زيد التكريتي)، الابيات التالية:

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة

وان كان لا تجدي اليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل

وذلك لما اعوزتك المآكل

---

[٣٣] المرجع السابق: جـ١٥ ص٦٧.

[٣٤] ابن جبير: الرحة ص ١٧٤.

وما اخترت قـول الـشافعي تـدينا
ولكنمـا تهـوي الـذي منـه حاصـل
وعما قليـل انـت لا شـك صـائر
الى مالك فـأفطن لمـا أنـا قائـل

وبالطبع كان لكل موضوع في المدرسة شيخ مختص بتدريسه، فكان هناك استاذ للغة واستاذ للتفسير وآخر للحديث وغيرها من المواضيع التي تدرس في النظامية.

وقد زار(ابن جبير) المدرسة(النظامية)، وحضر بعض دروس مشايخها وقد اعطانا صورة واضحة لمحاضرة حضرها في الخامس من صفر سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م.

قال ابن جبير"واول من شاهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام رضى الدين القزويني رئيس الشافعية، وفقيه النظامية، والمشار اليه بالتقديم في العلوم الاصولية، حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة اثر صلاة العصر من يوم الجمعة[٣٥] ومن الطبيعي ان المدرس كان يجلس على مكان عال وهو متطيلس (أي يرتدي الطيلسان)، والطريقة المتبعة ان الطلاب يجلسون امام الشيخ على شكل نصف حلقة، ويبدأ الطلاب بالقراءة،"وكانوا يقرأون بتلاحين معجبة ونغمات محرجة مطربة[٣٦]" ومن ثم يبدأ الشيخ بتفسير

---

[٣٥] ابن جبير: الرحلة ص١٧٤.

[٣٦] المرجع السابق والصفحة.

الدرس"ويتصرف في افانين العلوم من تفسير كتاب الله عز وجل وايراد حديث رسوله"صلى الله عليه وسلم" والتكلم على معانيه"[٣٧].

يبدو ان الدرس الذي حضره(ابن جبير) كان درس تفسير القرآن، وبعد ان ينتهي الطلاب من تلاوة الواجب المقرر وبعد ان يشرح الشيخ المقصود من الموضوع، ويستعين على تفسير القرآن بالاحاديث النبوية، ويستشهد بآراء السلف وكبار العلماء والتكلم على معانيها، يبادر الطلاب الى توجيه الاسئلة في المشاكل التي يراد فهمها وبعد ان تنتهي الاسئلة، يبدأ الشيخ بالاجابة على ما قدم اليه من الاسئلة التحريرية بقصاصات من الورق يجيب عليها الواحد تلو الاخرى، وفي ذلك يقول ابن جبير:"ثم رشقت شآبيب المسائل من كل جانب فأجاب وما قصر، وتقدم وما تأخر، دفعت اليه رقاع فيها فجمعها جملة في يده وجعل يجاوب على كل واحدة منها وينبذ بها الى ان فرغ منها وحان المساء فنزل وافترق الجميع، فكان مجلسه مجلس علم ووعظ، وقورا هينا، ظهرت فيه البركة والسكينة[٣٨].

وكان مجال المناقشة مفتوحا امام الطلاب وكان الواحد منهم لايقنع بمجرد السماع بل يعتني بالدراية والبحث والسؤال والمناقشة، ليتمكن من فهم جميع المسائل العلمية، وكانت للمناقشة بين الاستاذ وطلابه آداب خاصة، تكفل للاستاذ وقاره وهيبته ومكانته، كما تحقق للطالب طريق الفهم والتعلم، يقول الزرنوجي:"اعلم ان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا

---

(٣٧) المرجع السابق والصفحة.

(٣٨) المرجع السابق والصفحة.

بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره[٣٩] ومن الآداب المتبعة في التعليم"ان لا يمشي الطالب امام استاذه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عند ملالته ويراعى الوقت[٤٠]" ويقول ابن عبد البر كلاما مقاربا للزرنوجي:"ان من حق العالم ان لا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنته في الجواب والا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بثوبه اذا نهض[٤١]"كما يجب على الاستاذ ان يحترم تلميذه ولا يهزأ برأيه" ولا يزدري المساكين من طلابه ولا يختزن علمه[٤٢].

اما عدد الطلاب في المدرسة النظامية فلم يكن محددا كما ان هيئة المدرسة لم يرد في الاخبار التاريخية التي عثرنا عليها، انها حددت عدد الطلاب، بل كان القبول مفتوحا امام كل شافعي، كما كان للطالب حق اختيار الاستاذ الذي يحضر دروسه ويستمع اليه، لذا نلمس بعض اختلاف اعداد الطلاب الحاضرين عند بعض الاساتذة، فبعضهم يحضر حلقته عشرة طلاب والآخر تتكون حلقة دروسه من مئات الطلبة، وهذا على ما نرجح يعود الى شهرة الاستاذ ومقدار ثقة الناس به ورغبتهم في سماع دروسه، وقد ورد ان حلقة امام الحرمين في المدرسة النظامية كانت تضم ثلاث مئة طالب[٤٣].

---

(٣٩) الزونوجي: تعليم المتعلم ص١٨.

(٤٠) الزرنوجي: ١٩.

(٤١) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله جـ١ ص١٢٨.

(٤٢) المرجع السابق ص١٣٧.

(٤٣) المرجع المنتظم جـ٩ ص١٩.

اما تعيين المدرسين فكان من صلاحية الوزير في اول تأسيس المدرسة النظامية ويبدو لنا ذلك واضحا عندما عين نظام الملك، ابا اسحق الشيرازي للتدريس في نظامية بغداد[٤٤]، وكما عين هو ايضا الامام الغزالي للتدريس في المدرسة المذكورة[٤٥] وحين اصبحت الخلافة العباسية قوية ومتمكنة صار الخلفاء العباسيون يتصرفون في تعيين من يريدون ويعتقدون فيه المكانة العلمية المرموقة التي تؤهله لهذه المهمة الجليلة.

والمدرس هو المسؤول عن الدرس وتحضير المادة وترتيب المنهج ويساعده"معيد"، يعيد الدرس بعد القاء المدرس المحاضرة على الطلاب،"كأنه معين الشيخ على الطلبة"[٤٦] وهذه الوظيفة أي وظيفة المعيد ظهرت في القرن الخامس الهجري ولم نعثر على اصطلاحها الوظيفي قبل هذا التاريخ وارجح ان هذه الوظيفة ظهرت وهي ذات علاقة وثيقة بوظيفة المدرس بعد تأسيس النظامية.

وبامكان "المعيد" ان يرقى الى درجة "مدرس" فجمال الدين ابو اسحاق الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م رتب معيدا في حلقة الشيخ ابي الطيب الطبري ثم اصبح مدرسا للفقه في المدرسة النظامية[٤٧]، وكذلك

---

[٤٤] ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٩.

[٤٥] وفيات الاعيان ج١ ص٥٨٧.

[٤٦] ابن جماعة: تذكرة السامع ص١٥٠

[٤٧] وفيات الاعيان جـ١ ص٥.

الشيخ ابو علي بن يحيى بن سليمان بن الربيع العمري الواسطي المتوفي سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، كان معيدا في النظامية ثم رتب مدرسا بها[٤٨].

وكان الطالب المجد والذي يجد فيه الاستاذ كفاءة، يعين معيدا فعلاء الدين ابو الحارث، قدم بغداد وسكن النظامية واشتغل ودأب في علوم الفقه ورتب معيدا بها ثم عين مدرسا للنحو[٤٩]، كذلك تفقه كمال الدين ابو البركات بن ابي سعد الانباري في المدرسة النظامية وصار احد المعيدين بها[٥٠].

ومن الملاحظ في تعيين المدرسين، انه يجوز تعيين، من كان اعمى، مدرسا في المدرسة، فقد كان (ابو بكر المبارك) المعروف بابن الدهان ضريرا، وتولى تدريس النحو في النظامية[٥١]، كما نلاحظ انه لم يكن هناك نظام لإحالة المدرس الى التقاعد فالشيخ(ابو اسحق الشيرازي) بلغ من العمر الثلاث والثمانين سنة وهو يدرس في المدرسة النظامية.

وكان(ابو اسحق الشيرازي) من أكابر المدرسين، وله شهرة عظيمة ومما يدل على تلك الشهرة، ان الخليفة المقتدى بامر الله حمله رسالة الى السلطان ملكشاة ونظام الملك تتضمن الشكوى من العميد(ابي الفتح بن ابي الليث) عميد العراق، فسار ابو اسحق بتلك الرسالة فكان كلما وصل الى مدينة من بلاد العجم يخرج اهلها اليه بنسائهم واولادهم يتمسحون بركابه ويأخذون تراب بغلته للبركة وكان في صحبته جماعة من اعيان بغداد منهم الامام ابو بكر الشاشي وغيره ولما وصل الى ساوة خرج جميع اهلها

---

[٤٨] الكامل حوادث سنة ٦٠٦هـ.

[٤٩] ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ص٢٠٦ مخطوط.

[٥٠] ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب ص٢٠٦.

[٥١] وفيات الاعيان جـ٣ ص٢٩٩ الترجمة ٥٢٧.

وسأله فقهاؤها كل منهم ان يدخله بيته فلم يفعل، ولقيه اصحاب الصناعات ومعهم ما ينثرون على محفته فخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم فلم ينتهوا وكذلك اصحاب الفاكهة والحلواء وغيرهم، وخرج اليه الاساكفة وقد عملوا مداسات لطافا تصلح لارجل الاطفال ونثروها، فكانت تسقط على رؤوس الناس، فكان الشيخ يتعجب ويذكر ذلك لاصحابه بعد رجوعه ويقول: ما كان حظكم من ذلك النثار. فقال له بعضهم: ما كان حظ سيدنا منه. فقال: اما انا فغطيت بالمحفة وهو يضحك، فاكرمه السلطان ونظام الملك، وجرى بينه وبين امام الحرمين أبي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك[٥٢].

وكان الطلاب يقيمون في المدرسة وتصرف عليهم جميع متطلباتهم ومسلزماتهم من مأكل ومشرب وملبس وأدوات الكتابة والدرس، كما يتقاضى الطالب راتبا شهريا تحدده شروط وقفية المدرسة، لتغطية بعض نفقات الطالب الخاصة. اما كم يبقى الطالب يتعلم في هذه المدرسة وغيرها من المدارس المعاصرة في العصر السلجوقي؟ فالحقيقة لم ترد اشارة الى التحديد، ولكن ذكر: أن(ابا عمران موسى حمود بن حمدان المالكي) تفقه في النظامية قريبا من سبعة عشر سنة[٥٣].

وكان لكل مدرسة خزانة كتب، تحوي نفائس المخطوطات في مواضيعها المختلفة، وللمكتبة خازن ومشرف ومناولون.

---

(٥٢) ابن الاثير: الكامل حوادث سنة ٤٧٥.

(٥٣) الاسنوي: طبقات الشافعية، مخطوط ورقة ٢٦٦.

والخلاصة ان حركة(نظام الملك) في انشاء المدارس كانت لها نتائجها البعيدة فقد حققت اغراضا كثيرة، فانها ساعدت على نشر الثقافة والعلم بشكل عام وعملت على تلقين مفاهيم المذهب الشافعي بشكل خاص كما أمدت اجهزة الدولة بالعناصر المتعلمة تعليما منظما على وفق مناهج مرتبة ونظم معينة، فكانت تلك العناصر قد اعدت اعدادا موجها لخدمة الدولة السلجوقية وتحمل المسؤوليات الرسمية.

وكانت لحركة انشاء المدارس(النظامية) اثر كبير في بغداد والعراق فقد انشئت مدارس عديدة في بغداد والعراق، تلك المدارس ترمي الى تحقيق اغراض نظام الملك نفسها، ومن الجائز جدا ان يكون السلطان(صلاح الدين الايوبي) قد سار على النهج نفسه في انشائه للمدارس الايوبية في مصر والشام، فقد أنشأ صلاح الدين المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر برسم الفقهاء الشافعية، واول من ولي التدريس فيها(زين التجار)[٥٤]، وهو العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زيد التجار، وهي بجوار الجامع العتيق ايضا وجعلها خاصة بالفقهاء المالكية[٥٥]، والمدرسة الصلاحية التي يقول عنها السيوطي: انها اعظم مدارس الدنيا على الاطلاق لشرفها بجوار الامام الشافعي بناها السلطان صلاح الدين سنة ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م[٥٦]، وكانت فكرة صلاح الدين على ما نرجح من انشائه لتلك المدارس، فكرة استهدف فيها محاربة الفكرة الفاطمية والمذهب الشيعي والعمل على نشر المذهب الشافعي بشكل خاص في مصر.

---

[٥٤] المقريزي: الخطط جـ٤ ص١٩٣.

[٥٥] المرجع السابق جـ٤ ص١٩٥.

[٥٦] السيوطي: حسن المحاضرة جـ٢ ص١٨٦.

واخذ السلاطين والامراء في بناء مدارسهم على طراز النظامية ونظامها التعليمي والمعاشي للطلاب، فاصبح للمدرسة بناء، يحتوي على فناء وغرف للدراسة ومكتبة ومساكن للطلاب ومطبخ وحمام، واوقاف توقف على المدرسة. فالمدرسة النورية التي انشأها(نور الدين محمود زنكي)، سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م[٥٧]، وتقع في حي الخياطين بدمشق في الوقت الحاضر، تحتوي على صحن مربع وايوان كبير، وفي المدرسة مسجد للطلاب، وحجر لسكني الطلاب، وحجرتان لاستراحة المدرسين وباقي مرافق المدرسة. ومن يدري فمن الجائزان يكون نور الدين قد تأثر بمدارس نظام الملك وخاصة بنظامية بغداد.

والحركة المدرسية التي انبثقت في العصر السلجوقي في العراق كانت لها نتائج طيبة فقد انتشر خريجو المدرسة النظامية في البلاد الاسلامية وتولوا المناصب المهمة، فاسماعيل بن محمد حسان الاسواني، رحل الى(بغداد) وتفقه بالنظامية ورجع الى بلاده واقام باسوان حاكما ومدرسا ومات بالقاهرة سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م[٥٨] وعبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي، رحل الى بغداد وتفقه بالنظامية ورجع الى بلاده فأقام بها قاضيا ثم مدرسا ثم ولي قضاء مصر والوجه القبلي، وتوفي سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م[٥٩] وكذلك (ابن عساكر) الذي تفقه بالنظامية وعاد الى

---

[٥٧] الروضتين: جـ١ ص٢٢٩.

[٥٨] حسن المحاضرة: جـ١ ص١٩٠.

[٥٩] المرجع السابق: جـ١ ص١٩١.

(دمشق) ودرس بدار الحديث النورية[٦٠]، و(العماد الاصفهاني)، هو الآخر تفقه في النظامية، واصبح كاتبا للسلطان صلاح الدين كما اصبح من الشخصيات الكبيرة في الدولة الايوبية، وغير هؤلاء الكثير من الطلاب الذين اكملوا تحصيلهم في مدارس بغداد في العصر السلجوقي وكانوا خير رسل للثقافة والعلم.

فالمدارس السلجوقية العربية في بغداد والعراق كانت ذات فوائد كبيرة وانها فضلاً عمّا ذكرنا من فوائدها ومحاسنها، انها أمدت المدارس التي انشئت بعد ذلك بالمدرسين والاساتذة الكبار كما خلقت جوا ثقافيا في العراق، واصبحت بغداد مركز الحركة والانتشار الثقافي، فالرحلات التي يقوم بها الطلاب للاقطار المختلفة كمصر وسوريا والحجاز والمغرب وفارس، وورود طلبة العلم اليها من شتى الاقطار ورجوعهم الى اوطانهم مزودين بالعلم والمعرفة، كان لذلك الاثر البعيد في نشر ثقافات ومفاهيم المدارس البغدادية، كما انتشرت مؤلفات وابحاث وفتاوي المدرسين المشهورين كالشيرازي والغزالي وغيرهما من اعلام الفكر الاسلامي، كذلك فان علوم اللغة والادب والفقه والتفسير والحديث والاصول والكلام والقراءات والفرائض، تلك التي درست في (النظامية) طرأ عليها التعميق والتوسع نتيجة البحث والاستقصاء والمناظرة التي قام بها اساتذة المدارس

---

(٦٠) طبقات السبكي: جـ٤ ص٢٧٣- ٢٧٧.

البغدادية اثناء تعليمهم بها، ونتج تبعا لذلك ازدهار وتوسع الثقافة الدينية والادبية واللغوية.

ومن الطبيعي فان المساجد في العصر السلجوقي كانت مستمرة في وظيفتها التعليمية فضلاً عن كونها امكنة للصلاة ومما لاشك فيه ان المساجد في الاسلام هي المعاهد الاولى للتعليم في العصر الاسلامي الاول، وقد انشأ السلاجقة في (بغداد) عدة مساجد اسهمت هي الاخرى في نشر الحركة الثقافية في هذا العصر اسهاما كبيرا.

وقد الحقت في الكثير من تلك المساجد خزائن الكتب التي اوقفها محبو العلم لينتفع بها الناس، وكانت تلك المكتبات دور علم يؤمها الادباء ورواد الثقافة ينتهلون من آدابها وعلومها، وكانت لها آثار طيبة في نشر التعليم وتيسير ظروف المطالعة للراغبين، ومن اشهر المكتبات التي خدمت الثقافة خدمة بعيدة الاثر، خزانة الكتب التي انشأها (الناصر لدين الله)، وعرفت بنايتها بدار المسناة والتي تسمى ارتجالا في العصر الحديث بالقصر العباسي، فان هذه البناية وما حوت من ايوان وغرف ورواق بديع، تمثل اقصى ما بلغه المعمار العراقي من سمو الفن ودقة العمل وجمال الريازة، ويمتاز البناء بزخارف آجريه بديعة، فهي من طراز بنائها وما احتوته من الغرف والايوان والرواق وموقعها الجميل على دجلة يوحي للمحقق ان هذا المكان انما انشئ ليكون دار علم[٦١].

---

[٦١] للدكتور مصطفى جواد بحث رائع في هذا الباب في مجلة كلية الآداب سنة ١٩٦١.

ومن الجدير بالذكر ان نبين ونظهر أثر أمكنة كانت لها مكانة مرموقة ومنتشرة انتشارا كبيرا، ولها نتائج بعيدة، تلك الامكنة هي "الربط" ومفردها رباط، وهي دار لسكنى المتصوفة، موقوفة عليهم للاقامة والعبادة والتزهد، والطعام واللباس، وقد انتشرت كلمة الرباط في العراق بينما انتشرت كلمة "خانقاه" التي هي اللفظ الفارسي لكلمة "رباط" العربية في بلاد الفرس والشام ومصر.

واقدم رباط في بغداد هو رباط الزوزني كان مقابلا لجامع المنصور في الجانب الغربي من بغداد، والزوزني هو (علي بن محمود بن ابراهيم ابن ماخرة ابو الحسن) المتوفى سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م[٦٢].

ان الربط التي كانت هي في الاصل دور عبادة وزهد، لم تقتصر على هذا بل اصبحت مواضع للتأليف والتصنيف والاقراء والتثقيف والاجازة والمحاضرات، والعصر الذي نحن في صدد دراسته، اشتهر بكثرة الربط، بل يبدو ان العالم لاسلامي في هذا العصر كانت الربط قد شيدت فيه بشكل كبير.

أقول ان هذه الربط اصبحت بحق دور علم وتثقيف وأدت خدمات جليلة في نشر الثقافة العربية الاسلامية، فالربط كانت مجمعا للزهاد والمتصوفة والمنقطعين لعبادة الله، وكان في كل رباط مكتبة عامرة، يرتادها المتصوفة الساكنون في الرباط، ومن يتردد على الرباط من الزهاد والراغبين والمريدين، يدرسون ويتدارسون، ذكر ابن النجار: ان (ابا الحسن علي ابن

---

[٦٢] المنتظم: جـ ٨ ص٢١٤.

الشذرات: جـ٣ص٢٨٨.

احمد المؤدب المقرئ)، كان يتولى خرانة الكتب برباط (الزوزني)، قال عنه:"سمع الحديث النبوي منه جماعة من المتصوفة برباط الزوزني، وختم عليه خلق، كتاب الله، ورأيته فيه، وسألته ان يجيز لي، رواية عنه فأجاز لي وكتب خطة بذلك سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٥م[٦٣]. وذكر ابن الجوزي "انه سمع الحديث برباط (بهروز)، على شيخ الرباط (ابي نصر احمد بن منصور الهمذاني الصوفي) المتوفى سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م.[٦٤]

ولتوفر الكتب والعلماء في الاربطة فقد اضحت تلك الامنكة صالحة لقراءة الكتب وسماعها، يذكر ابن الفوطي: ان (جمال الدين ابا الفضل محمد بن الدباب البغدادي)، قرأ كتاب (الغنية) لطالب طريق الحق، تأليف الشيخ الزاهد(عبد القادر الجيلي)، على(فخر الدين ابي العباس احمد بن مطيع الباجسري)، برباط(الاخلاطية) وان ابن الفوطي سمع الكتاب في اثناء القراءة المذكورة على طريقتهم المألوفة اذ ذاك[٦٥].

وكانت الربط تعني عناية فائقة بالدراسة، ونذكر في سبيل المثال رباط(ابن النعال) بباب الارج، فقد كان مجمعا للفقراء وأهل الدين وللفقهاء الغرباء ولا سيما الحنابلة، الذين كانوا يرحلون الى(ابي الفتح ابن المنى) الفقيه الحنبلي البغدادي، للتفقه عليه، فكانوا ينزلون في الرباط، حتى كان الاشتغال فيه بالعلم اكثر من الاشتغال في سائر المدارس، وذكر ابن رجب:"وكان الرباط، شعث الظاهر عامرا بالفقهاء والصالحين، سكنه الشيخ

---

[٦٣] ابن النجار: تاريخ بغداد ورقة ١٥٣ مخطوط مصور في المجمع العلمي العراقي.

[٦٤] المنتظم: جـ ١٠ ص٩٩.

[٦٥] ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب جـ ٤ ص٢٢٥.

موفق الدين المقدسي والحافظ عبد الغني واخوه الشيخ العماد، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وغيرهم من آكابر الرحالين لطلب العلم، وقال ابو الفرج عبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلي الدمشقي:

لما قدمت بغداد سنة اثنين وسبعين وخمس مئة نزلت الرباط المذكور ولم يكن فيه بيت خال، فعمرت فيه بيتاً وسكنته(٦٦).

وظهرت في الربط التأليف والتصانيف المهمة، فقد انقطع الكثير من المرابطين الى المطالعة والدرس، "فكان (ابو بكر الحازمي) يقيم في رباط (البديع)، وكان يدخل بيته (أي حجرته) بالرباط في كل ليلة يطالع ويكتب الى الفجر(٦٧)، وقد صنف الحازمي في ذلك الرباط كتاب ((الناسخ والمنسوخ)) في الحديث النبوي الشريف(٦٨)، وكتاب ((عجالة المبتدئ)) في الانساب وكتاب ((المؤتلف والمختلف)) في الانساب ايضاً وكان زاهدا ورعا لا يعرف الا الخلوة والتصنيف وبث العلم(٦٩).

ومن الكتب التي الفت في الربط ((التاريخ المجاهدي)) الفه (وجيه الدين ابو حفص بن محمد بن عبد الله بن عموية السهروردي)، وكان شيخ الصوفية برباط (أبي الحسن سعادة بن عبد الله الرومي)، الذي كان على

---

(٦٦) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة: مخطوط بدار الاوقاف ورقة٣٣٧.

(٦٧) الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص١٥٣.

(٦٨) طبع الكتاب في مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

(٦٩) الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص١٥٢.

دجلة، ويعرف برباط (سعادة)[٧٠]، فصنف تاريخاً على السنين ذكر فيه الحوادث من ابتداء الدنيا الى سنة ٥٢٤هـ وأهداه الى (مجاهد الدين بهروز والى العراق يومئذ والنائب عن السلطان ببغداد، وسماه (المجاهدي) وكانت وفاة (وجيه الدين السهروردي) سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م وصلى الناس عليه برباط سعادة ثم دفن في صفة (رويم)[٧١] الزاهد بالجانب الغربي من بغداد[٧٢].

ومن التآليف المهمة والشهيرة التي ألفت في الربط البغدادية كتاب ((عوارف المعارف))[٧٣] في التصوف للشيخ (شهاب الدين عمر بن محمد البكري السهروردي) المتوفى سنة ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م.

ولم تكن الربط لتقتصر على العبادة والزهد وتأليف الكتب والاقراء والتثقيف والمحاضرات بل تنوعت واختلفت بتنوع الرجال واختلاف العصور بحيث صارت عالماً ثقافياً، له خصائصه الواضحة المتميزة في الحضارة الاسلامية، فقد نشات في الربط الحان خاصة من الموسيقى والغناء، تلك الالحان التي تتناسق وتتجاوب مع نفوسهم في ورعهم وخشوعهم وذكرهم،

---

[٧٠] رباط سعادة: يرجح الدكتور مصطفى جواد ان موقعه مكان المحاكم المدنية على الشط، ونحن نؤيد الاستاذ الدكتور مصطفى جواد في ترجيحه ذلك.

[٧١] رويم: هو رويم بن احمد بن يزيد وكنيته ابو محمد وهو من اهل بغداد، من جلّة مشايخهم، ويعد من كبار متصوفة بغداد، توفى سنة ٣٠٣هـ.

السلمي: طبقات الصوفية ص١٨٠.

[٧٢] ابن النجار: تاريخ بغداد ورقة ١١٩ نسخةدار الكتب الوطنية بباريس.

[٧٣] طبع الكتاب في بغداد

وقد بقى الى اليوم لحن السماعي[٧٤]، وانما هو لحن من الحان الصوفية في اثناء اقامة السماع في ربطهم، فأبو حفص عمر بن محمد الفراغاني فقيه الحنفية الذي اقام بسنجار مدة يقرئ بها الفقه والادب والاصول ثم عاد الى بغداد فاقام بها الى ان فتحت المدرسة المستنصرية فرتب فيها مدرساً فاجاب بعد امتناع شديد ويسمع ((الدف والشبابة))[٧٥]، ولا غرابة في ذلك فقد ذكر ان (عمر بن الفارض) الشاعر الكبير والزاهد الشهير، كانت له جوار بمدينة (البهنسا) من الصعيد الادنى غربي النيل فكان يذهب اليهن فيغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد، قال ناقل الخبر: ((وليس سماع الفساق كسماع سلطان العشاق)) وانما سمو ابن الفارض سلطان العشاق لانه كان يعشق مطلق الجمال حى لقد عشق برنية أي بستوكة (زير) كانت بدكان عطار[٧٦]، ومثال ذلك في العصر البويهي ما ذكره ابو حيان التوحيدي من شدة طرب ابي الوزير الصوفي المقيم في دار القطان (أي رباط الزوزني) على صوت المغنية ((قلم)) اذا تناوأت في استهلالها وتضاجرت على ضجرتها وتذكرت شجوها الذي اضناها وانضاها وسلبها من نفسها ونساها اياها، ثم اندفعت وغنت بصوتها[٧٧]:

اقول لها والصبح قد لاح نوره ... كما لاح ضوء البارق المتألق

شبيهك قد وافى وحان افتارقنا ... فهل لك في صوت ورطل مروق

---

[٧٤] لحن السماع: السماع هو الغناء وهو اللحن الذي ينشده المتصوفة في حلقات الذكر.

[٧٥] الخزرجي: تاريخ الخزرجي ورقة ١٥٠ مخطوط مصور بمكتبة المجمع العلمي العراقي. الشبابة نوع من المزمار.

[٧٦] شذرات الذهب جـ٥ ص١٥١.

[٧٧] التوحيدي: الامتاع والمؤانسة جـ ٢ ص١٦٨.

فقالت حياتي في الذي ذكرته   وان كنت قد نغصته بالتفرق

وهناك امثلة كثيرة متواترة لوقائع مشابهة، تفيد بوجود هذا اللون من اللحن وتداوله في الربط، ولا عجب فالصوفي والزاهد والمتعبد انسان تحركه العواطف ويستجيب للمؤثرات ولكن تلك الحركة والاستجابة يكون ردهما وانعكاسهما بشكل يختلف عنه عند باقي الافراد في المجتمع، فطرب ووجد عمر بن الفارض وعمر السهروردي هو على ما ارجح شكل من اشكال التسامي في الحب الالهي والانسجام مع المعاني الجليلة السامية للحياة الصوفية وروحية الزهد والعبادة، وهي حالة فيها من سمو المعنى وبراءة القصد ما يجعلها جديرة بالتقدير والاعجاب.

اذن كانت الربط في العصر السلجوقي كما لاحظنا منازل للعلماء الرحالين من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر في طلب العلم او نشره، وكما لاحظنا ان هذه الربط كانت تحوي على خزانات الكتب، وانها كانت مكانا لتلقي العلوم والاداب، واسهمت اسهاماً فعالاً جدياً في تطوير وازدهار الحركة الثقافية والصوفية في العراق(٧٨).

والخلاصة ان حركة التعليم في العصر السلجوقي كانت حركة طيبة وقد بذل السلاجقة والعباسيون جهوداً كبيرة في انشاء التعليم الى جانب المساجد، وقد عملت كل من المساجد والمدارس والربط ودور العلم (المكتبات) على نشر الثقافة العربية الاسلامية، فكانت نتائجها كبيرة، فارتفاع المستوى الثقافي وانتشار العلماء في الافاق وازدياد حركة التأليف والتصنيف لم يكن ذلك الا بالجهود الطيبة المخلصة التي عملت على انشاء تلك الامكنة والتي تضافرت على خدمة الدين وعلومه ونشر الثقافة بين الناس.

---

(٧٨) للدكتور مصطفى جواد بحث قيم في موضوع الربط البغدادية، نشر في مجلة سومر سنة ١٩٥٤، وقد رجعنا اليه عند كتابتنا هذا الموضوع من هذا الفصل.

الفصل السابع

السياسة العامة للدولة السلجوقية

١ ـ التوسع.

٢ ـ الجهاد في أرمينية وآسيا الصغرى والشام.

٣ ـ محاربة المذاهب المعادية.

٤ ـ التنافس في سبيل السيطرة على العراق.

٥ـ دفاع السلاجقة عن الثغور الإسلامية الشرقية (ثغور ما وراء النهر).

٦ ـ علاقة السلاجقة بالخوارزمية.

الدولة السلجوقية ، من الدول الإسلامية التي برزت على مسرح التأريخ، وكان لها أثر بعيد في السياسة والعمران والحياة الثقافية، فقد اختطت هذه الدولة لنفسها سياسة انتهجتها في التوسع وإقامة العلاقات مع الدول المعاصرة. والسلاجقة منذ ان تعرفنا عليهم من تاريخهم الطويل، وهم في حركة دائبة من التوسع، ويمكننا أن نحدد أسباب ذلك التوسع السلجوقي بعاملين أساسيين، أولهما أراضيهم التي يقيمون فيها والتي لا تسد حاجتهم من المراعي والأراضي الخصبة، وثانيهما محاولة التوسع على حساب الدول المجاورة بقصد السيطرة وإضعاف القوى المتاخمة لدولتهم.

ونقطة جديرة بالملاحظة ان التوسع والزحف السلجوقي كان يتجه من مركز انتشارهم نحو الغرب في معظم تأريخ تقدمهم، وفي بداية تقدمهم، وفي بداية القرن الخامس الهجري، استقر السلاجقة في بلاد (ما وراء النهر) بعد هجرتهم من منطقة تركستان[١]. وذكرنا ان الدولة السامانية قد انهارت واقتسم أملاكها الغزنويون والخانيون، وذكرنا أيضاً، توسع السلاجقة وتقدمهم وانتصارهم الأخير على الدولة الغزنوية ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، ودخولهم (نيسابور) واعلانهم بقيام دولتهم وتنصيب (طغرلبك) أول سلطان لهم.

وبينا كذلك تقرب السلاجقة من حضرة الخلافة ومراسلتهم للخليفة (القائم بأمر الله العباسي)، وانهم أكدوا في تلك المراسلة طاعتهم للحضرة النبوية المقدسة وانصرافهم للجهاد في غزو الكفار[٢]، وذكرنا ان الخليفة

---

[١] تاريخ كزيدة ، ص ٤٣٤.

[٢] الراوندي : ص ١٦٦ ـ ١٦٧.. زبدة النصرة : ص ٧ ـ ٨. طبقات ناصري: ص ١٣٢.

القائم أرسل بدوره رسالة إليهم فيها دعوة وترحيب للسلطان طغرل[٣]، ودخل السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، كما مر معنا سابقاً.

وقد عرضنا من قبل جزءاً من السياسة التوسعية التي انتهجها السلاجقة ولاحظنا انهم حاولوا تحطيم كل القوى المجاورة لهم، ولم يدعوا قوة معاصرة لهم تنافسهم ونجحوا الى حد بعيد في كسب رضا الخليفة العباسي، وضمنوا الإعترف الديني والرسمي بإقرار حكمهم، وبذلك صبغوا حكمهم بصبغة شرعية، وتولى أمر السلاجقة بعد (طغرلبك) السلطان (ألب أرسلان) الذي عُرف بالقوة وشدة الطموح، وكان يساعده في إدارة المملكة وزير محنك داهية، هو (نظام الملك أبو علي بن اسحق الطوسي)، وبدأ السلطان (ألب أرسلان)، ووزيره في رسم الخطط من أجل توسع الدولة السلجوقية على حساب الدول المجاورة، ويكون التوسع دائماً باسم مبدأ يحقق المصالح الإسلامية العامة، كالوحدة أو الجهاد أو نحو ذلك، وقد اختار السلاجقة ميدان توسعهم من ناحية أملاك الدولة اليزنطية لأملاكهم، وكان القصد من ذلك التوسع، إضعاف القوى البيزنطية والسيطرة على ممتلكاتها، وكسر شوكة هذه الدولة التي قد تكون في المستقبل، مصدر خطر على الدولة السلجوقية، وعلى أمن الثغور الإسلامية، وبقيام الحركات العسكرية على حدود البيزنطيين وداخل إمبراطوريتهم، يكون السلاجقة قد كسبوا عطف العالم الإسلامي في تلك التوسعات التي اتخذت صبغة الجهاد في سبيل الإسلام ورفع لوائه في الأراضي التي استولى عليها المسيحيون

---

[٣] راحة الصدور : ص ١٦٨ ــ ١٦٩. تاريخ كزيدة : ص ٣٥٤.

البيزنطيون، ومن الجدير بالذكر ان عمليات السلاجقة في التوسع على حساب الدولة البيزنطية بدأت منه سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م، أي قبل دخول السلاجقة (العراق)، فقد قام (ابراهيم ينال) بحركات عسكرية في داخل الأراضي البيزنطية ووصل الى (ملاذكرد) و(أرزن) حتى بلغ مدينة (طرابزون)، وقامت بين السلاجقة والروم وقائع عديدة تبادل الطرفان فيها النصر والهزيمة، وأخيراً انتصر (ابراهيم ينال) وغنم غنائم كثيرة[٤]. وكذلك قام السلاجقة في سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٤٥م، بحركات عسكرية واسعة بقيادة السلطان (طغرلبك) أدت الى احتلال عدة مدن بيزنطية وحصار (ملاذكرد) والتضييق على أهلها ونهب ما جاورها من البلاد، ولما حل الشتاء رجع عنها الى (الري)[٥].

في سنة ٤٦٤هـ/١٠٧١م ، استولى بعض أفراد السلاجقة على (القدس) و(الرملة) وانتزعوها من الفاطميين[٦] ، وكان يعاصر السلطان السلجوقي (ألب أرسلان)، الإمبراطور البيزنطي (رومانوس ديوجين)، وكان طموحاً لإستعادة قوة الإمبراطوية البيزنطية، فعمل على تقوية جيشه الذي أصابه الضعف نتيجة تقلص أعداده. وكان (ألب أرسلان) قد أخذ في غزو البلاد المجاورة المسيحية له، وتمكن من الإستيلاء على الجزء الأكبر من البلاد الواقعة بين بحيرتي (وان) و(أرومية) وسيطر على قلاعها، كما فتح (جورجيا)، وبلاد (الأرمن)، ولبلاد الأرمن أهمية استراتيجية كبرى في

---

[٤] ابن الأثير : حوادث سنة ٤٤٠هـ .

[٥] ابن الأثير : حوادث سنة ٤٤٦هـ.

[٦] ابن القلانسي : ص ٩٨ ــ ٩٩. المقريزي : السلوك ، جـ ١ ، ص ٣٣.

علاقة الدولة الإسلامية ببيزنطة. وقد كانت الدول الإسلامية المتعاقبة لا تفرط فيها حتى انتزعتها الأسرة المقدونية من أيديهم، وبذلك أخذت غزواته تلك تصطبغ بصبغة دينية، تتميز بطابع الجهاد في سبيل الله والعمل على نصرة دينه، وكانت للعمليات الحربية تلك أثرها الكبير في نفسية إمبراطور بيرنطة (رومانوس ديوجين) الذي قام بعملية معاكسة فسار على رأس جيش بيزنطي لغزو بلاد (الشام) وتمكن من التغلب على أمير حلب، الذي كان يدين بالولاء للخليفة الفاطمي في (مصر).

ووجه (ألب أرسلان) جيشاً بقيادة ولده (ملكشاه) لفتح بلاد (الشام)، وأرى ان (ألب أرسلان) أراد بذلك تحقيق رغبات ثلاث:

أ ـ توسيع الدولة.

ب ـ التمركز في الشام وعدم فسح المجال لقوى بيزنطة من الإستيلاء عليها.

جـ ـ ضرب وتحطيم القوى الفاطمية في هذه البلاد، وحقاً نجح ألب أرسلان في هدفه فأطاح بالنفوذ الفاطمي وأُقيمت الخطبة في حلب للخليفة العباسي، كما تمكن السلاجقة من السيطرة على دمشق في سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م، وخطب للخليفة العباسي (المقتدي بأمر الله)(٧).

أيقن الإمبراطور (رومانوس ديوجين) ان السلاجقة يهدفون الى القضاء على الدولة البيزنطية واحاطتها من الشرق والجنوب، لذا نراه

(٧) ابن الأثير : حوادث سنة ٤٦٨.

يسرع في إعداد جيش كبير من المرتـزقة وكانت غالبيتهم مـن العنـصر التركماني، واتجه الإمبراطـور بجيـشه الـى (ملاذكـرد) Malazgart أو (منـزيكرت) Manzikert من أعمال الخلاط في مـدخل آسـيا الـصغرى، وتواترت الأخبار الى سمع السلطان (ألب أرسلان) بمحاولـة الإمبراطـور البيزنطي، وتقدمه بذلك الجيش الكبير، وأدرك شدة الخطـر، فاتجـه تـواً لمقابلة الأعداء، وكان معه حوالي خمسة عشر ألف مقاتل، والتحم الفريقان في معركة ضارية، انتهت بانهزام قوى البيـزنطيين ووقـوع الإمبراطـور (رومانوس ديوجين) أسيراً[٨]. وتعد معركة (ملاذكرد) من المعارك الفاصلة في التاريخ ويسميها المؤرخون باسم الملحمة الكبرى وتُعَد أكبر نكبة فـي تاريخ الإمبراطورية البيزنطية[٩]. 'اصبحت أملاك البيزنطيين تحت رحمـة السلاجقة، وبذلك يكون السلاجقة قد تابعوا الكفاح الذي قـام بـه العـرب المسلمون ضد الروم، ونحس هنا ان حركـات الـسلاجقة وجهـادهم فـي الأراضي البيزنطية، إنما هو إستمرار لجهاد العرب المسلمين من قبلهم، من أجل فتح هذه المنطقة والقضاء على المتنفذين فيها، لكي لا يكونوا خطـراً محدقاً بالمسلمين.

إن موقعة (ملاذكرد) كانت لها نتائج خطيرة في منطقة بـلاد آسـيا الصغرى، فقد انفتح أمام السلاجقة باب التقدم الى قلـب آسـيا الـصغرى، وابتدأ منذ هذا التاريخ تدهور الإمبراطورية البيزنطيـة وتوقـف انتـشار

---

[٨] الراوندي : ص ١٨٩. ابن القلانيسي : ص ٩٩ ــ ١٠٥.
ابن الأثير : حوادث سنة ٤٦٤هـ.

[٩] تركستان قلب آسيا ، ص ٥٦.

الحضارة اليونانية والآداب المسيحية المتأصلة في هذه المنطقة، وأخذ نفوذ البيزنطيين ينحسر شيئاً فشيئاً وأخذت أجزاء كثيرة تفلت من أيديهم وتنضم الى العالم الإسلامي، وتبع ذلك حلول الحضارة الإسلامية محلها، التي جاءت بعقائدها ونظمها وآدابها وجميع مظاهرها، فأخذ الإسلام والحضارة الإسلامية ينتشران في تلك البلاد[١٠].

وأخذت الدولة البيزنطية تتذرع بحجج مختلفة لإثارة الدول المسيحية في أوربا، من أجل شن هجوم على السلاجقة على كونهم قد سيطروا على الأراضي المقدسة وكونهم يضطهدون المسيحيين ويعرقلون مساعي الحجاج النصارى وغيرها من الإدعاءات التي لاقت قبولاً واستحساناً من بعض مَنْ كان متعطشاً للحرب والإستيلاء على موارد الشرق وخيراته.

أخذ السلاجقة يتوغلون في آسيا الصغرى ويستولون على الأراضي البيزنطية يساعدهم الضعف العام الذي أصاب الدولة البيزنطية وانهيار جيشها وشدة المنازعات بين أمرائها وقادتها، وسيطر (سليمان بن قطلمش) على أجزاء كثيرة من بلاد الأناضول بعد إتفاق بين سليمان وأحد القواد الذين خرجوا على الإمبراطور (الكسيس كومنين)، كما سيطر السلاجقة على بلاد الشام ودخل (تتش) مدينة دمشق سنة ٤٧١هـ/١٠٧٩م[١١].

إذن كانت السياسة التوسعية للسلاجقة كما هو واضح من تاريخ تحركاتهم ترمي الى الحصول على أكبر مساحة من الأراضي الواقعة الى غربي تقطة تحركهم الأول.

---

(١٠) عبدالمنعم حسنين ، ص ٥٩.

(١١) ابن القلانس : ص ١١٢.

وتتميز هذه السياسة هنا بمحاولة (الروم) من الشرق والجنوب وتدعيم الأمن في الجهة الإسلامية البيزنطية، غير ان السلاجقة عجزوا عن الإستمرار في القيام بهذا الدور المجيد بسبب ما ترددوا فيه من الخلافات الداخلية وخاصة لسبب تنافس ملوكهم في سبيل الإستيلاء على العراق.

التنافس في سبيل السيطرة على العراق :

كان السلاجقة عند فتحهم أي مدينة يجعلون أحد المقربين من أفراد البيت السلجوقي حاكماً عليها، كما ينصبون على البلاد المفتوحة أحد أصهارهم وأقربائهم المقربين، حكاماً عليها بلقب ملك، وكانت للملك على ما يبدو صلاحيات التوسع والدفاع عن مملكته، فقد وجدنا (سليمان بن قطلمش) يتوسع في آسيا الصغرى، وكذلك الملك (تتش) يتوسع في أراضي الشام، ويعدّ السلطان ملك الملوك، وهذا النظام كما رأينا سابقاً سبب متاعب كثيرة للسلاجقة وكان عاملاً من عوامل ضعف دولتهم، فبعض الملوك كان يأنس في نفسه القوة والمقدرة على تولي الأمر فتطمع نفسه الى منافسة ولي العهد أو منافسة آخر، فتقوم بذلك المنازعات والحروب التي أنهكت قوى السلاجقة وسبب انهيارهم.

لقد برزت سياسة السلاطين السلاجقة بالنسبة للعراق بشكل واضح بعد وفاة السلطان (محمود) سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م، تلك السياسة كانت تستهدف السيطرة على العراق برغم ظهور سلطنة سلجوقية عراقية خاصة يسيطر على العراق ينال اعتراف الخليفة بولايته وسلطنته، ويصبح له مقاماً كبيراً بين جميع ملوك السلاجقة، فلأجل ذلك بدأت المنافسات

والمنازعات بين السلاطين والملوك على امتلاك العراق، وأخذت شكلاً خطيراً، فقد تنازع (داود بن السلطان محمود) مع عمه (مسعود)، ثم بدأ نزاع آخر بين (سلجوقشاه) وأخيه (مسعود) واصطلحا على أساس أن يصبح مسعود سلطاناً على سلاجقة العراق ويكون سلجوق شاه ولياً لعهده[١٢].

واشتبك السلطان (سنجر) مع جيش (مسعود) في حرب عام٥٢٦هـ/ ١١٣١م، وكانت نتيجة الإشتباك هزيمة (مسعود)، وأن أجلس سنجر، ابن أخيه (طغرل بن محمد) سلطاناً على سلاجقة العراق[١٣]، وفي سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م، حارب (مسعود) أخاه (طغرل) واستولى على (بغداد)، وبذلك أصبح سلطاناً لسلاجقة العراق.

هذه صورة من المغامرات المستمرة التي كانت تبرز في معظم عهود سلاطين السلاجقة، والتي توضح مطامع ومطامح الملوك الى التنفذ والسيطرة والتوسع ولو كان على حساب ضعف الملوك الآخرين وإضعاف المجموعة السلجوقية. ان تلك السياسة التي اتبعها السلاجقة من أجل السيطرة على العراق وانشغالهم في حروب مستمرة كانت عاملاً كبيراً في إضعاف الجهود التي كان يجب أن يبذلها أولئك السلاطين مسهمين في الحروب الصليبية، في وقت كان الصليبيون فيه يحتلون المدن الإسلامية الواحدة تلو الأخرى، كما ان تلك المنازعات المستمرة أدب الى فتور روح الجهاد والى إضعاف الشعور الديني والقومي عند العراقيين بشكل عام والبغداديين بشكل خاص، فمن النادر الأندر أن نعثر على خبر فيه للعراقيين

---

(١٢) ابن الأثير : الكامل ، حوادث سنة ٥٢٦هـ.

(١٣) مختصر آل سلجوق ، ص ١٥٨.

إسهام كبير وواضح في الحروب الصليبية، ومن الأمثلة التي تظهر ضعف العامل الديني والقومي، انه في أول سنة ٥٠٤هـ/١١١٠م تجهز جماعة من البغاددة الفقهاء وغيرهم ، ومنهم ابن الزاغوني[١٤]، للخروج الى الشام لأجل الجهاد وقتال الفرنج، حين بلغهم انهم فتحوا مدناً عديدة، من ذلك صيدا وغيرها من المدائن، ثم رجع كثير منهم حين بلغهم كثرة الفرنج[١٥]!! فلنتصور الشعور الوطني الى أي درجة بلغ من الإنهيار والضعف، رجال منهم فقهاء يخرجون للجهاد ولكنهم يعدلون عن ذلك لسماعهم بكثرة الفرنج، ويذكر ابن الأثير، كيف ان وفداً من الشام جاء مستغيثاً بالمسؤولين في بغداد سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، وشرح هذا الوفد الخطر الذي دهم المسلمين في بلاد الشام وما حلّ بالبيت المقدس، ولكنهم عادوا الى أوطانهم بخفي حنين[١٦]، ومثل هذا يقول ابن كثير: انه في سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، قدم بغداد وفد من الشام الى العراق مستغيثين على الفرنج الى الخليفة والسلطان، منهم القاضي أبو سعد الهروي، فلما سمع الناس ببغداد هذا الأمر الفظيع هالهم ذلك وتباكوا، وندب الخليفة الفقهاء الى الخروج الى البلاد ليحرضوا الملوك على الجهاد، فخرج ابن عقيل وغير واحد من أعيان الفقهاء فساروا في الناس فلم يفد ذلك شيئاً[١٧].

ومن جدير القول ان نذكر، ان (لعمادالدين زنكي) المواقف الرائعة، وكان عماد الدين قد تولى الموصل والجزيرة ونصيبين، وفي زمنه استفحل

---

[١٤] علي بن عبدالله الزاغوني أبو الحسن ، توفي ببغداد سنة ٥٢٧هـ/١١٣٢م، وكان واعظاً ومحدثاً وعالماً بالقراءات. المنتظم : جـ ١٠ ، ص ٣٢.

[١٥] ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ص ١٧٢.

[١٦] ابن الأثير : حوادث سنة ٤٩٢هـ.

[١٧] ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ ١٢ ، ص ١٥٦.

أمر الصليبيين، وكانت آمال الناس وقلوبهم متجهة إليه لينقذ ما يمكن إنقاذه من الأراضي الإسلامية التي استولى عليها الفرنجة[١٨]، وفي سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م، تمكن (عمادالدين زنكي) من المحافظة على (حلب) من أن يسيطر عليها الصليبيون[١٩]، واستمر عمادالدين يجاهد في سبيل تخليص المناطق الإسلامية حتى تمكن من إنقاذ مدينة (الرها) سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م[٢٠]، وقد كان لاستيلاء عمادالدين زنكي على هذه المدينة أثره الكبير في مجرى الحروب الصليبية، وظل هذا الرجل يجاهد الصليبيين حتى قُتل سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م، وخلفه أولاده الذين جاهدوا جهودهم لمقاتلة الصليبيين.

هذا ما كان يدور في المشرق والعراق في الوقت ذاته كانت (مصر) تحت حكم الفاطميين، وتعاني ضعف الخلفاء والحكام، وقد استغل ذلك الظرف (صلاح الدين الأيوبي) وتمكن من الإستيلاء على الأمور في مصر، ونجح في تقوية جيوشه ومواجهة الصليبيين في معارك عديدة، وكان لجهاد صلاح الدين الأيوبي الأثر الكبير في إيقاف نشاط الصليبيين وإضعافهم، كما عمل على توحيد القوى الإسلامية في الشرق الأدنى وتوجيهها ضد الصليبيين[٢١].

يتبين لنا انه لولا وجود عمادالدين زنكي ووقوفه أمام الصليبيين وظهور البطل صلاح الدين الأيوبي وجهاده العنيف لكانت المدن الإسلامية بأجمعها قد أُحتلت من قبل الصليبيين، في الوقت الذي كان فيه السلاجقة في

---

(١٨) ابن الأثير : تاريخ الدولة الأتابكية ، ص ٥٩.

(١٩) ابن الأثير : حوادث سنة ٥٢٢هـ. Barker: The Crusades, p. 34

(٢٠) ابن الأثير : حوادث سنة ٥٣٦هـ. Barker: p. 51.

(٢١) Lane-Pool: A History of Egypt in the Middle Ages; p. 206.

خصومات وحروب دامية فيما بينهم من أجل الوصول الى السلطنة والنفوذ. وآل زنكي، من مماليك السلاجقة، واتابكتهم وقد قدر لهؤلاء المماليك أن يقوموا بما عجز عنه سادتهم.

موقف السلاطين من حركة الإسماعيلية :

ذكرنا فيما سبق ان سياسة السلاجقة التعليمية كان من الدوافع لها تهيئة مثقفين يؤمنون بالدين الإسلامي ويتمذهبون بالمذهب الشافعي، ويكوّنون طبقة متعلمة قوية تقف أمام الإسماعيلية وتبادلهم الحجة بالحجة. وفضلاً عن مجهود الدولة الثقافي وتوجيهه لمحاربة الإسماعيلية، فان الدولة ترمي من سياستها التوسعية الى إضعاف وإخضاع جميع القوى المنافسة، وبما ان حركة الإسماعيلية كانت حركة سياسية وفكرية خطيرة بالنسبة للدولة السلجوقية، فإن السلاجقة عبأوا معظم إمكانياتهم وقدراتهم الى محاربة هذا الخطر الذي يهدد كيان الدولة السلجوقية كما يهدد الأفكار والمبادئ التي يجاهد السلاجقة من أجل تقويتها وتثبيتها.

ولعل من أشد السلاجقة معارضة وحرباً لحركة الإسماعيلية هو الوزير (نظام المُلك)، والإسماعيلية فرقة اعتقدت بإمامة اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق، وقيل ان ميمون بن ديصان هو المؤسس الأول للدعوة الباطنة[٢٢]، غير ان أبا المظفر شهفور الاسفراييني ذكر ان (دندان) هو المؤسس لهذه الطائفة، لأنه أول مَنْ قام بها[٢٣]. ويذكر الأستاذ الصراف؛ ان (ميمون القداح) لم يؤسس الباطنية وإنما أسس الفرقة التي عُرفت باسمه وهي الميمونة[٢٤].

---

[٢٢] عبدالقاهر البغدادي : الفرق بين الفرق ، ص ٢٣٦.

[٢٣] الصراف : عمر الخيام ، ص ٥٦ ، نقلاً عن التبصير ، ص ٨٣.

[٢٤] الصراف : ص ٥٦.

والأقوال في ذلك كثيرة ومختلفة ولا داعي لعرضها هنا، وعلى أي حال يبدو ان الأوضاع الإجتماعية القاسية التي كان يعيشها الشيعة، والحملات الإضطهادية المستمرة من قبل الخلفاء العباسيين، جعلتهم يلجأون الى التستر والدعوة لمذهبهم بشكل باطني مستور.

إن هذه الطائفة الإسماعيلية استغلت الأوضاع السيئة وتذمر بعض الجماعات من نظم الإدارة والإقتصاد في العالم العباسي، فأخذت تبث في تلك الأوساط روح التذمر وتسعى الى تنمية المعارضة على أساس الوضع الإجتماعي والإقتصادي السيىء، وأخذت هذه الطائفة تدعم كيانها وتركّز نشاطها بتنظيمات دقيقة لتحقيق غاياتها والوصول الى أهدافها[٢٥].

والإسماعيلية فرق عديدة ، منها فرقة أقرت إمامة (إسماعيل بن جعفر الصادق) وأنكرت وفاته في زمن أبيه وقالت تلك الفرقة ان ذلك كان على جهة التلبيس من أبيه لأنه خاف فغيبه عنهم وانه هو (القائم)، وتُعرف هذه الفرقة بالإسماعيلية الخالصة[٢٦]، ومنها فرقة أقرت إمامة (محمد بن اسماعيل) بعد والده وتُعرف بالفرقة (المباركية)، نسبة الى المبارك مولى (اسماعيل بن جعفر الصادق)، ومن هذه الفرقة تشعبت فرقة القرامطة[٢٧]. وهناك فرقة أخرى أقرت إمامة (محمد بن اسماعيل) مدعية ان الإمام (جعفر الصادق) عهد بالإمامة الى محمد مباشرة[٢٨].

---

[٢٥] B. Lewis: Origins of Islamilism, p. 2.

[٢٦] الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص ١٢٩ ــ ١٣٠.

[٢٧] النوبختي : فرق الشيعة ، ص ٧٢.

[٢٨] المجلسي : بحار الأنوار ، جـ ٩ ، ص ١٧٥.

وقد عُرفت الحركة الإسماعيلية بالباطنية، ذلك لأنهم كانوا يعتقدون بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً[٢٩]، كما انهم زعموا ان جميع الأشياء التي فرضها الله تعالى على عباده وسنّها نبيه "صلى الله عليه وسلم" وأمر بها، لها ظاهر وباطن[٣٠]، وانهم كانوا ينسبون لكل ظاهر باطناً، ويقولون ان الظاهر بمنزلة القشور والباطن بمنزلة اللب[٣١]. والإسماعيلية يقولون: لكل ظاهر من الأحكام الشرعية باطن، ولكل تنزيل تأويل، وهم في هذا القول مشاركون لأهل التصوف، كما هو ظاهر من تفسير القرآن للشيخ محيي الدين بن عربي، والمعنى الباطن يقال له التأويل، سُمّي بذلك لأنه رجوع الى المآل والمرجع، من آل الشيء يؤول أوْلاً ومآلاً إذا رجع وعاد، ومآل الكلام مفاده وفحواه، وذكرُ التأويل واردٌ في التنزيل العزيز في عدة مواضع، كقوله تعالى: "لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم"، يعني ان التأويل لا يعلمه أحدٌ إلا الله ورسوله وخلفاؤه المنصبون من قبله بالنص والتوقيف، فالله عز وجل، علَّمَ رسوله محمداً تأويل القرآن، ثم علَّم الرسوُل وصيّه علياً إياه، ثم علَّم الوصيُّ ابنه الحسن، ثم علَّم الحسن أخاه الحسين، وكذلك يجري علم التأويل الى آخر الأئمة، يُعلِّم الماضي منهم مَنْ يأتي بعده، وسائر الناس يستفيدون علمَ التأويل منهم بقدر استعدادهم وتهيئتهم في كل زمان.

---

[٢٩] الشهرستاني : الممل والنحل ، جـ ٢ ، ص ٢٩.

[٣٠] النوبختي : فرق الشيعة ، ص ٧٥.

[٣١] الديلمي : بيان مذهب الباطنية ، ص ٢٢.

والوصي في اصطلاح الإسماعيلية ، هو الذي يوصيه النبي بأمر أمته ليقوم به من بعد وفاته، كما أقام موسى هرونَ وصياً له حين غاب عنهم لمناجاة ربه، وانه لا بد لكل نبيٍ من وصي يوصيه بأمر أمته ويفوض إليه علم الباطن ويقوم هو أي الوصي مقامه بعد وفاته، كما ان مَنْ يخلف نبياً يقال له وصيٌ، كذلك مَنْ يخلف وصياً يقال له إمام، ثم يقوم إمامٌ بعد إمام الى أن يقوم آخر الأئمة في آخر الزمان ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وكل ذلك بالنص والتوقيف، من السابق على اللاحق، ففي بعض الأحيان يستتر الإمام من الناس لأسباب وعلل، أجلّها وأكبرها غلبةُ الأضداد وشيوع الشر والفساد وفقدان الخير والصلاح، كما استتر محمد المكتوم[٣٢]، والأئمة الثلاثة عبدالله وأحمد والحسين[٣٣]، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون أيضاً وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم لأنهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء العباسيين[٣٤].

ويقول الدكتور الدوري في تحديد هدف الإسماعيلية: ان المذهب الإسماعيلي كان يستهدف قبل كل شيء أحداث إجتماعية، ويرى في الدين الإسلامي أساساً للنظام القائم، فحاول بطريقة التأويل والتنشئ، وتوحيد المتذمرين من كل العناصر والأديان في جو من التعاون والحرية الفكرية

---

[٣٢] محمد المكتوم : هو محمد بن اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق، المتوفى سنة ١٩٣هـ.

[٣٣] عبدالله وأحمد والحسين ، عبدالله بن محمد بن اسماعيل، المتوفى سنة ٢١٢هـ وأحمد بن عبدالله بن محمد، المتوفى سنة ٢٦٥هـ والحسن بن أحمد بن عبدالله المتوفى سنة ٢٨٥هـ، عارف تامر: القرامطة: ص ٣٦ ــ ٣٧.

[٣٤] زاهد علي : تبين المعاني ، ص ٥٤.

لتقويض المجتمع وإقامة مجتمع آخر لا استغلال فيه ولا تحكم دين أو عنصر[٣٥].

ومن العناصر النشيطة والقوية التي لعبت دوراً كبيراً في نشر وتثبيت المبدأ الإسماعيلي، (الحسن الصباح)، الذي امتاز بالفطنة والذكاء، والاندفاع الشديد للذود عن العقيدة الإسماعيلية، وكان زميلاً للوزير (نظام الملك) خلال تفهه على الشيخ (الموفق النيسابوري) ومنذ أيام التلمذة اكتشف نظام الملك، حالة التطرف عند (الحسن الصباح)، وقد أبعد هذا زمن السلطان (ملكشاه) لميوله الدينية المتطرفة ولكونه يدعو الى المذهب الإسماعيلي الذي تحاربه الدولة، ومن ثم أصبح (الحسن الصباح)، داعية الإسماعيلية في مدينة اصفهان[٣٦]، وفي سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م، اتجه الحسن الصباح الى مصر، واتصل بالخليفة (المستنصر الفاطمي)[٣٧] ، والظاهر، ان (الحسن الصباح) تلقى في (مصر) تعليمات كثيرة، وعاد بعد ذلك الى المشرق وأخذ يدعو الى الإسماعيلية بنشاط كبير، وكون جماعة قوية وأخذ يستولي على بعض المناطق الحصينة، وقد تمكن في سنة ٤٨٣هـ-١٠٩٠م من الإستيلاء على قلعة (الموت) الحصينة[٣٨]، وأخذ في توسيع ما سيطر عليه من الأملاك، كما نجح في تكوين دولة للإسماعيلية كانت غايتها الرئيسة إسقاط الخلافة العباسية والدعوة الى المذهب الشيعي الإسماعيلي، هذا وقد اتبع (الحسن الصباح)، العنف في سياسته كما استخدم مبدأ الاغتيال والقتل من أجل تحقيق الفكرة الإسماعيلية، وسعى في بث الفدائيين

---

[٣٥] الدوري : دراسات في العصور العباسية ، ص ١٥٥.

[٣٦] Browne: A Literary History of Persia, Vol II p. 203.

[٣٧] ابن الأثير : جـ ١٠ ، ص ١١٠.

[٣٨] Sykes: A History of Persia, p. 54.

الإسماعيليين لقتل الخلفاء والأمراء والقواد والسلاطين الذين يقفون حجر عثرة أمام الحركة الإسماعيلية، وقد اتهم المؤرخون، الإسماعيلية في قتل الخليفة المسترشد بالله العباسي سنة ٥٢٩هـ/١١٣٥م[٣٩]، كما يعتقد ان الإسماعيلية هم الذين تسببوا في قتل الخليفة (الراشد) سنة ٥٣٢هـ/١١٣٨[٤٠]، وانهم ترصدوا للوزير السلجوقي (نظام الملك) وقتلوه سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م[٤١].

تجاه هذه الأعمال العنيفة التي قام بها الإسماعيلية ، والمقاومة الشديدة التي كانوا يرفعون لواءها ضد السلاجقة، رسم السلاجقة سياسة واضحة وشديدة لمقاومة الإسماعيلية ومحاربتها، خاصة بعد ان استولى الإسماعيلية على إقليم (خوزستان) وأخذوا ببناء القلاع الحصينة هناك، كما استولى (الحسن الصباح) على الكثير من مدن (قوهستان)، وأخذ يبث أتباعه في معظم البلاد الإسماعيلية، وقسَّم أولئك الأتباع على سبع درجات:

١ ــ داعي الدعاة.

٢ ــ كبار الدعاة.

٣ ــ الدعاة.

---

[٣٩] راحة الصدور : ص ٣٣٠.
ابن الأثر : حوادث سنة ٥٢٩هـ. المنتظم : جـ ١٠ ، ص ٥١.
زبدة النصرة: ص ١٧٧ ــ ١٧٨.

[٤٠] راحة الصدور: ص٣٣١،
المنتظم: جـ١٠ ص٧٢.
ابن الاثير: حوادث سنة ٥٣٢هـ.

[٤١] راحة الصدور : ص ٢٠٩. ابن الأثير : حوادث سنة ٤٨٥هـ.
ابن كثير : البداية والنهاية، جـ ١ ، ص ١٤٠ ــ ١٤١.

٤ ـ الرفاق.

٥ ـ اللاصقون.

٦ ـ الفدائيون.

٧ ـ المستجيبون أو طبقة العامة.

ولعل طبقة (الفدائيين) في سلّم الدرجات المذكورة آنفاً هي الطبقة الخطرة، لأنها المسؤولة عن تنفيذ الأعمال العنيفة، وكانوا قد تدربوا على فن التخفي واستعمال السلاح وتعلّم اللغات الأجنبية، ويعتقد (براون) ان الإسماعيلية: "كانوا يباغتون الأمراء في أيام الجمع لقتل المسلمين، وكذا كانوا يهاجمون الكنائس لاغتيال الأمراء المسيحيين علناً"[٤٢]، وبتفاقم الخطر الإسماعيلي وقف السلاجقة موقفاً شديداً ضد الطائفة، وكان الوزير (نظام الملك) من أشد حكام السلاجقة حرباً ومناهضة للإسماعيلية، إذ شن عليهم عدة حروب وتمكن من أن يحاصر (الحسن الصباح) في قلعة (الموت) سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، كما تمكن الوزير (نظام الملك) من أن يسد مسالك تلك القلعة بالعساكر[٤٣]، ولكن الإسماعيلية اتجهوا الى مبدأ الإغتيال ليضعفوا أعداءهم، فكلفوا بعض الفدائيين بقتل الوزير نظام الملك، فنجح تدبيرهم وقُتل الوزير نظام الملك[٤٤].

ومما ساعد على تقويتهم وظهورهم ، إنشغال السلاجقة بالمنازعات التي كانت تحصل بين المتنافسين من الأمراء والسلاطين، كما كان لقيام

---

[٤٢] Browne: A Literary History of Persia, Vol. II. P. 209

[٤٣] أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٦٦.

[٤٤] الراوندي : راحة الصدور ، ص ٢٠٩. ابن الأثير : حوادث سنة ٤٨٥هـ. ابن كثير: البداية والنهاية، ص ١٤٠ ـ ١٤١..

الحروب الصليبية أثرها الكبير في علو أمرهم وانشغال المسؤولين عنهم، يضاف الى ذلك، ما لرواسب الفساد الإجتماعي والاضطهاد الذي لاقاه الشيعة أيام حكم العباسيين من أثر بالغ في كسب عطف الناس لمثل تلك الدعوة.

وقد وقف السلاطين السلاجقة موقفاً شديداً من حركات الإسماعيلية، فقد شنَّ السلطان (بركيارق) عليهم حرباً وأوقع فيها الإضطهاد والقتل[٤٥]، كما شن السلطان (محمد) على الإسماعيلية حرباً لا هوادة فيها وسيطر على قلعة (شاه دز) التي كان قد بناها السلطان ملكشاه، واستولى عليها الإسماعيلية، وخرّب السلطان (محمد) هذه القلعة وفتحها[٤٦]، ثم أرسل جيشاً سلجوقياً كبيراً بقيادة الأمير (شير كير) الى قلعة (الموت) حصن الإسماعيلية فحاصرها ذلك الجيش وضيق على المعتصمين بها حتى كاد أن يستولي عليها، وبينما كان السلاجقة يواصلون هجماتهم للقضاء على الباطنية والإستيلاء على القلعة، نعى الناعي السلطان (محمد بن السلطان ملكشاه) سنة ٥١١هـ/١١١٨م، وبالرغم من وجود الانقسامات وتوافر الخصومات بين الأمراء والملوك السلاجقة، فإن الإتجاه السياسي العام للسلاجقة، كان متجهاً الى مقاومة الفكرة إسماعيلية، وحقاً كانت مواقف سنجر ومحمود شديدة، إذ حاربهم السلطان محمود واستولى على موضعهم الحصين في قلعة (ألموت) سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م، ولكن الإسماعيلية

---

[٤٥] الكامل : حوادث سنة ٤٩٤هـ ، جـ ١٠، ص ١٠٨.

[٤٦] الراوندي : راحة الصدور ، ص ٢٤٦.

استرجعوا هذا الحصن بعد وفاة السلطان محمود سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م[٤٧].

وظل الإسماعيلية يثيرون الفتن والقلاقل ويهاجمون المدن. وقد قاموا في سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م بهجوم كبير من إقليم (قوهستان)، على (خراسان) ولكن الأمير (فرخشاه بن محمود الكاساني) بالاتفاق مع الأمير (محمد بن أنز) من أكابر خراسان، واجها بجيوشهما الإسماعيلية وأوقعا فيهم هزيمة كبيرة وقتل معظمهم[٤٨]، وكانت لهذه الوقعة آثارها الكبيرة في تقوية الروح المعنوية لدى المسلمين، وإضعاف الجانب الإسماعيلي، وفي سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م، جمع (شاه مازندران رستم بن علي بن شهريار)، عسكره وسار الى معقل الإسماعيلية في (ألموت)، فأغار عليها وأحرق القرى وقتل الكثير من الإسماعيلية وغنم أموالهم وسبى نساءهم، وكانت لهذه الإغارة وقعها الكبير على الإسماعيلية الذين غُلبوا على أمرهم وخربت مدنهم وأصابهم خسران كبير.

واستمر الإسماعيليون في قلاقلهم واضطراباتهم ، ومالوا بعد ضعفهم الى حرب العصابات وأمور السلب والنهب، واستمروا على هذا النحو يشغلون السلاجقة ومن بعدهم الدولة الخوارزمية حتى اكتسحهم المغول سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦، حيث وجه إليهم هولاكو جيوشه الجرارة فاستولى على قلاعهم الواحدة تلو الأخرى.

---

(٤٧) ابن الأثير : حوادث سنة ٥٢٥هـ.

(٤٨) المرجع السابق ، حوادث سنة ٥٤٩هـ.

الجهاد في ثغور ما وراء النهر :

وقامت في هذا العصر دولة كانت لها علاقات غير ودية مع السلاجقة تلك الدولة هي (القره خطائية)، والخطأ، قبائل تركية كانت تسكن شمال شرقي إيران، وكانوا من الوثنيين تمركزوا في مناطقهم وأسسوا دولة في عام ٥١٨هـ/١١٢٤م، واتخذوا مدينة (بلاساغون) عاصمة لهم، وقد اصطلح على تسمية هذه الدولة بالدولة (القره خطائية)، وكان نظامهم ملكياً وأطلقوا على كل ملك اسم (كورخان). وقد ظهرت قوة هذه الدولة على عهد السلطان السلجوقي (سنجر)، وأثاروا الفتن والقلاقل وسببوا ضعفاً وإنهاكاً للدولة السلجوقية، ولكثرة قلاقلهم وإمعانهم في السلب والنهب استنجد الناس بالسلطان سنجر، فاضطر سنجر الى قتالهم فتوجه في عام ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م، الى إقليم (ما وراء النهر)، وهو الإقليم الذي تقع فيه الثغور الإسلامية الشرقية، وكان سنجر من غير شك يريد إستئصال شأفة قبائل الخطا، والقضاء على نفوذهم وإيقاف تعدياتهم، فالتحم مع تلك القبائل في معركة طاحنة انتهت بهزيمة (سنجر) ووقوع زوجته أسيرة في أيدي (الخطا)[٤٩].

كان لانتصار (الخطا) على السلطان سنجر أثر كبير في حياة الدولة السلجوقية، حيث ظهرت قوة جديدة تنافس قوة السلاجقة، كما دللت تلك المعركة عن ضعف قوات (سنجر)، وجعلت القره خطائيين، يوسعون من نفوذهم في إقليم (ما وراء النهر)، وصار الملوك المسلمون مثل الخانيين

---

[٤٩] راحة الصدور ، ص ٢٦٢ ــ ٢٦٤. زبدة النصرة ، ص ٢٧٨. ابن الأثير : حوادث سنة ٥٣٦هـ.

الذين في (كاشغر) وبلاد (بلاساغون) و(ختن) و(طـراز)، وغيرهـا ممـا يجاورها من بلاد (ما وراء النهر)، يدفعون الجزية للملوك القره خطائيـة، وكان ذلـك كارثـة كبيـرة، وقـد اسـتمرت هـذه الدولـة حتـى سـنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م، حيث شن (علاء الدين محمد الخوارزمي) حرباً عليهم، وتمكن من هزيمتهم وإيقاع القتل في رجالهم، كما تمكن مـن أسـر كبيـر دولتهم (طاينكوه) واستولى محمد خوارزمشاه على بلاد مـا وراء النهـر، ومن ثم رجع الى (خوارزم)[٥٠]، ومحا بعمله المجيد هذا أثر الكارثة التـي وقعت أيام سنجر، ومع ذلك لم يهدأ منْ تبقى من الخطـا الـى الـسكينة، فحاولوا القيام بحركة جديدة، فاتفقوا مع بعض قبائل التتر المجاورة علـى حرب (خوارزمشاه)، ولكنهم في هذه المرة، لاقوا هزيمة شنعاء وأوقع فيهم القتل الكبير وخرب بلادهم تخريباً فظيعاً[٥١].

دولة خوارزم :

ومن الدول التي كانت لها علاقة سياسية وحربية مع السلاجقة الدولة الخوارزمية، وهذه الدولة تنتسب الى (نوشتكين) التركي الذي كان يـشغل (وظيفة الساقي)، وهي وظيفة في البلاط السلجوقي، ومهمته الإشراف على مد الأسمطة التي تُقام في المواسم والأعياد وعند استقبال سفراء الملـوك وهو الذي كان يشرف على تقطيع اللحوم وتقديم الماء والمشروبات أثنـاء الطعام وبعده[٥٢]. وأخذ (نوشتكين) يتدرج في الوظائف السلجوقية، وكان له

---

[٥٠] ابن الأثير : حوادث سنة ٦٠٤هـ.

[٥١] المرجع السابق ، حوادث سنة ٦٠٤هـ.

[٥٢] القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص ٤٦٩.

ولد اسمه محمد علّمه وخرّجه وأحسن تأديبه، وفي سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م، قُتل حاكم خوارزم فوقع اختيار السلطان (بركيارق) على (محمد بن نوشتكين) ليكون حاكماً على (خوارزم). ولقبه "شاه خوارزم"(٥٣). ثم تولى أمر خوارزم من بعده ولده (أتسز)، وأخذ الشاهات الخوارزمية يوطدون نفوذهم ويوسعون رقعة مملكتهم على حساب الدول المجاورة، وقد كانت علاقة (أتسز) ودية مع السلطان (سنجر) حتى سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م، حيث أعلن استقلال مملكته بعدها بعام وصار يهاجم ممتلكات الدولة السلجوقية، ويبدو ان (أتسز) أحس بضعف السلاجقة وأدرك المشاكل الكثيرة التي تثقل السلطان (سنجر) وقتذاك، ولكن (سنجر) جمع جيشاً كبيراً لإيقاف هذا التحدي الصادر من (أتسز) وهو في الأصل تابعاً لسلطنته، وتمكن السلطان (سنجر) من إيقاع هزيمة نكراء بجيش (أتسز)، كما ان (أتسز) انهزم وترك ابنه أسيراً في يد (سنجر)، وأسند السلطان (سنجر) ولاية خوارزم الى (غياث الدين سليمان بن محمد السلجوقي)(٥٤)، ولكن (أتسز) عاد الى خوارزم بعد ترك (سنجر) لها، وتمكن من التغلب على الأمور واخراج (سليمان السلجوقي) من خوارزم، وان (أتسز) صار يتبع سياسة جديدة هي سياسة الترضية واستجلاب عطف (سنجر) وإظهار الطاعة للسلطنة، وكان (سنجر) على ما يبدو ساذجاً طيباً ميالاً الى السلم، فعفا وأقره على (خوارزم).

ولكن الخوارزميين صاروا يجاهدون في سبيل التوسع على حساب (الخطا) وأملاك السلاجقة، وقد كانت معركة (قطوان) التي وقعت بين سنجر

---

(٥٣) ابن الأثير : حوادث سنة ٤٩٠هـ.

(٥٤) ابن الأثير : حوادث سنة ٥٣٣هـ.

وقبائل الخطا سنة ٥٣٦هـ/١١٤١[٥٥]، فرصة للخوارزميين، فقد استغلوا هزيمة سنجر وعجزه عن حفظ الثغور وتقدموا بجيوشهم لحماية بلاد ما وراء النهر ليعلو بذلك اسمهم، فصاروا يغيرون على المناطق الشرقية الواقعة بين (كاشغر وبخارى). كما ان (أتسز) قطع خطبة (سنجر) وأمر أن تقرأ الخطبة له في خراسان بعد استيلائه عليها ونهبه للمدينة[٥٦].

وقد بلغت الدولة الخوارزمية غاية في القوة أيام علاء الدين تكش (خوارزمشاه) ٥٦٨ـ ٥٩٦هـ/ ١١٧٢-١١٩٩م، فقد اتسعت في الغرب حتى شملت ما كان يعرف باصطلاح ذلك الوقت (عراق العجم)، وخاصة بعد مقتل طغرلبك الثالث آخر سلاطين سلاجقة العراق، سنة ٥٩٠هـ/١١٩٠م. كما استطاع (علاء الدين محمد خوارزمشاه) ٥٩٦ ـ ٦١٧هـ/ ١١٩٩ ـ١٢١٩م،أن يبسط نفوذه على بلاد (ما وراء النهر) بعد هزيمة القبائل القره خطائية سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م[٥٧]، وقد أشرنا الى ذلك، كما تمكن من السيطرة على الأقاليم المطلة على المحيط الهندي جنوباً بما في ذلك إقليمي (كرمان) و(مكران)، وعلى مدينة (غزنة) سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م[٥٨].

إذن فالدولة الخوارزمية ، في الأصل كانت أملاكها أجزاءاً من دولة السلاجقة، طمع حكامها بالتوسع والسيطرة فصاروا يغتنمون الفرص للإيقاع بالدولة السلجوقية والحلول محلها، وبين سياسة الحرب وسياسة الملاينة والتظاهر بالطاعة للسلطان السلجوقي، واستغلال الفرص المواتية للانقضاض على أملاك السلطان، كما حدث بعد انهزام (سنجر) أمام

---

[٥٥] المرجع السابق : حوادث سنة ٥٣٦هـ: قطوان قرية خلف سمرقند.

[٥٦] المرجع السابق : حوادث سنة ٥٣٦هـ.

[٥٧] ابن الأثير : حوادث سنة ٦٠٤هـ.

[٥٨] المرجع السابق : حوادث سنة ٦١٢هـ.

(الخطا)، تمكنت الدولة الخوارزمية من السيطرة والتحكم، وبعد انهيار دولة السلاجقة في العراق، كان لخوارزمشاه نصيب كبير في انهيار تلك الدولة وقتل سلطانها (طغرل الثالث) سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م[٥٩]، وحاولت بعد ذلك هذه الدولة أن تلعب دور السلاجقة في بسط نفوذها على العراق، وبرغم ان الخلافة العباسية كانت قد استعادت نفوذها واستقلالها إلا انني أرجح ان عوامل الضعف والتفكك اقتصادياً وعسكرياً كانت تنبئ بعدم قدرة الخلافة في الوقوف أمام الخوارزميين فيما لو شنوا هجوماً على العراق. ولكن موجة المغول الكاسحة غيرت مجرى الحوادث وضيعت آمال الخوارزميين، وان الخوارزميين وإن حاولوا الوقوف بعناد أمام المغول إلا ان ضعف الجيش الخوارزمي والاضطرابات التي حلت بالدولة ساعدت المغول كثيراً الى إلحاق الهزائم بجيش الدولة الخوارزمية، ذلك ان جيش الخوارزميين معظمه من الأتراك وهم جنود مرتزقة همهم السلب والنهب، وفي سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م، تحرك جيش مغولي بقيادة (شيرماجون) و(بيدشو)[٦٠]، وتمكن ذلك الجيش الكثيف والذي عدته حوالي الثلاثين ألف من المغول المدربين على القتال من إلحاق هزيمة منكرة بالسلطان (جلال الدين منكبرتي) بن علاء الدين محمد خوارزمشاه في أعالي نهر دجلة والذي اضطر بعدها أن يلجأ الى جبال كردستان[٦١]، وهناك قُتل على أيدي أحد الأكراد سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م.

---

[٥٩] المرجع السابق : حوادث سنة ٥٩٠هـ.

[٦٠] Howorth: History of Mongols, Part I, p. 130.

[٦١] الدكتور فؤاد عبدالمعطي الصياد : المغول في التاريخ ، ص ١١٣.

وبانتهاء الدولة الخوارزمية وسيطرة المغول على أملاكها ، أصبحت الخلافة العباسية في خطر كبير يهدد زوالها وانهيارها، وحقاً تحرك (هولاكو) سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، متجهاً نحو العراق، لضرب الخلافة، فتم للمغول ما أرادوا ودخلت جيوشهم بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وقضى على الخلافة العباسية، وأصبح العراق تابعاً لدولة المغول وقامت فيه دولة عُرفت بالدولة الإيلخانية.

وهذه الفقرات الأخيرة خارجة عن حدود موضوعنا ، غير اننا أردنا أن نبين ما صارت إليه الأمور نتيجة استعراض سياسة السلاجقة في مختلف الجهات، وان السياسة التي اتبعوها في منح حكام الأقاليم الصلاحيات الواسعة والإستقلال الذاتي، ربى في نفوس أولئك الحكام حب السيطرة والنفوذ وشجعهم على الإستقلال نهائياً عن الدولة الأم بعد ان أحس هؤلاء الحكام بضعف الدولة وانشغال السلاطين والملوك في منازعات وخصومات مستمرة، كما كان لظهور الجماعات والعناصر المناوئة للدولة السلجوقية أثرها الكبير في إضعاف الدولة، فالإسماعيلية بحركاتها وقلاقلها استنزفت الشيء الكثير من جهود الدولة وجنودها، كذلك قبائل (الخطا) التي بلغت من الشدة والقوة أن ألحقت هزائم منكرة بجيش السلاجقة، كما كان لأطماع الكثير من الأتابكة في السيطرة على أملاك السلطان وتدخلهم في شؤون السلطنة ومساهمتهم في الخصومات والمنازعات التي حصلت في العصر السلجوقي آثارها البالغة في إضعاف الجيش السلجوقي وانهيار الدولة.

ومن الطبيعي فقد كانت لحروب وفتوحات طغرلبك وألب أرسلان وملكشاه نتائجها في المستقبل، فتلك الحروب بلا شك استهلكت الكثير من الطاقات والإمكانات، وهي وإن ظهرت في بدايتها على كونها انتصارات

رائعة ولكنها أورثت مشاكل كثيرة من إضعاف للقوة الحربية، ونقص في الخزانة العامة، وتنازع بين أهل البيت السلجوقي في الإستحواذ على أجزاء كبيرة من تلك الممتلكات التي فتحوها، وأخيراً فالحروب الصليبية التي شنها الغرب المسيحي على الشرق الإسلامي، كانت من عوامل إضعاف السلاجقة، خاصة جناحهم الكبير في بلاد الشام، وفي بلاد الروم، علماً ان السلاجقة العظام أو سلاجقة العراق يندر أن يكونوا قد أسهموا في تلك الحروب الصليبية لانشغالهم في الخصومات المستمرة وفي إخماد الثورات التي قامت ضدهم، ولا ننسى ان سياسة السلاجقة في العراق تجاه الخليفة العباسي أخذت تتغير منذ عهد ملكشاه واعتمدت على القوة والإستبداد مما بعث في نفوس الخلفاء العباسيين أحاسيس النقمة على التحكم السلجوقي، الأمر الذي دفع الخلفاء العباسيين الى مناهضة السلاجقة ومكافحتهم وفي الأخير التحالف مع أعدائهم الخوارزميين من أجل القضاء على ملكهم وإزالة نفوذهم.

الفصل الثامن

التراث السلجوقي في العراق:

أ – التراث العلمي والادبي

ب – التراث المعماري الفني

التراث السلجوقي في العراق

دخل السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، وانقضى عهد البويهيين وأيام سيطرتهم على الخلافة (٣٣٤- ٤٤٧هـ/٩٤٦ - ١٠٥٥م)، فتغيرت الأحوال في بغداد خاصة والعراق عامة.

وحكم السلاجقة العراق من سنة ٤٤٧ - ٥٩٠هـ/١٠٥٥ - ١١٩٢م، وقد شهدت البلاد في تلك الحقبة من الزمن، الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية كما ترك السلاجقة المتنفذون آثارا علمية وأدبية ومعمارية فنية، تُعدّ خير تراث لهم في العراق.

والسلاجقة بشكل عام يدينون بالمذهب الحنفي، فهم اذن يختلفون عن البويهيين من الناحية المذهبية، وقد بينا سابقا أن البويهيين كانوا من الشيعة الزيدية، فالسلاجقة أقرب الى العطف على الخليفة العباسي الذي كان يعتنق المذهب السني، وبدخول السلاجقة الى بغداد، نلمس الآثار الأولى من نفوذهم ذلك هو انتعاش المذهب السني بشكل عام في العراق.

والسلاجقة وان كانوا من معتنقي المذهب الحنفي الا أننا نلاحظ أن الازدهار الكبير هو الذي اصابه المذهب الشافعي في هذا العصر، وعلى ما أرجح فان الفضل في ذلك الامر انما يعود الى الوزير السلجوقي الكبير نظام الملك (الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي)، الذي كان شافعيا أشعريا، وهو الذي سعى الى تقوية ونشر المذهب الشافعي عن طريق انشاء المدارس النظامية والزام طلابها ومدرسيها على دراسة الفقه الشافعي في تلك المدارس، وكان شرط ان لا يقبل في تلك المدرسة الا من

كان شافعيا أصلا وفرعا[1]، وانتشر طلاب المدرسة النظامية في مختلف ارجاء العالم الاسلامي، وتولوا الوظائف المختلفة، وبذلك ازدهرت الشافعية وأخذ الكثير من الناس يعتنقون المذهب الشافعي رغبة واقتناعا بوجهة نظر التفكير الشافعي، فمن الذين تفقهوا على (أبي حامد الغزالي)، أحمد بن علي بن تركان المعروف بابن الحمامي، وكان حنبلياً فاعتنق المذهب الشافعي وصار مدرساً بالنظامية[2]، ومن المعروف عند المسلمين، ان الحنابلة جماعة يتعصبون لمذهبهم ومن المتمسكين بالتفكير الحنبلي، ولكن هذا يدل على شدة انتشار المذهب الشافعي. ومن الناس مَنْ اعتنق المذهب الشافعي طلبا لوظيفة، فالفقيه المُلَقَبْ بالوجيه النحوي كان متفقها حنفيا ولما شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية، وشرط الواقف، ان لا يفوض التدريس في النظامية الا الى شافعي المذهب، فانتقل (أبو المبارك الوجيه) النحوي، الى مذهب الشافعي وتولى ذلك المنصب[3].

فازدهار الشافعية معناه تقوية لانصار المذهب السني واضعاف للمذهب الشيعي، وستكون له آثار بعيدة، أدت الى وقوع الكثير من الفتن والقلاقل في بغداد خاصة والعراق بوجه عام، وأثرت تلك الفتن تأثيرا سيئا في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية، كما أرجح ان شدة الضغط على الشيعة من قبل السلاجقة أدى الى ظهور الحركات الشيعية العنيفة التي كانت تكون أشدّ معارضة للحكم السلجوقي في العراق، كما أدى الى استفحال أمر الحركة

---

[1] ابن الجوزي: المنتظم جـ٩، ص٦٦.

[2] الكامل: جـ ٨، ص٣١٧.

[3] وفيات الاعيان جـ١، ص٥٦٢.

الباطنية والتي أصبحت من أشد المشاكل خطرا على كيان الدولة السلجوقية، كما كانت من اشد العوامل فتكا وتقويضاً للكيان السلجوقي.

وقد شهد العراق خلال حكم السلاجقة، سياسة طائفية مقيتة، وقد استهدفت تلك السياسة، تقريب طائفة السنة وابعاد واضطهاد طائفة الشيعة، وهو مأدى الى قيام المنازعات والخلافات في بغداد بوجه خاص والعراق بوجه عام.. ومن المؤسف ان يكون نظام الملك، الوزير الذي عرف بالذكاء وحب الاصلاح هو حامل لواء تلك السياسة المقيتة ومن المشجعين على ترويجها وتطبيقها، متناسيا ومتجاهلا ان (الشيعية) مذهباً اسلامياً، له من معتنقيه ومؤيديه وانصاره في العراق وغيره من العالم الاسلامي العشرات الملايين، والذين يكونون كتلة معارضة قوية، قادرة على عرقلة تلك السياسة ومقاومتها، وقد تم ذلك حقاً، زمن نظام الملك وبعد زمنه، وقد كانت تلك المعارضة والمقاومة العامل القوي في اضعاف حكمهم واسقاط دولتهم.

تراث السلاجقة العلمي والادبي:

ذكرنا في فصل سابق سياسة السلاجقة التعليمية، كما بينا شدة اهتمام السلاطين والوزراء والأمراء وتسابقهم بتشييد المدارس، وقد أدت تلك المدارس رسالتها العلمية والأدبية على مايرام، وأثرت تأثيرا كبيرا في ازدهار العلوم والآداب وعملت على خلق حركة ثقافية واسعة في العراق.

ومن الجدير بالذكر ان السلطان (ملكشاه) والوزير (نظام الملك) يعتبران من أنشط حكام السلاجقة في رعايتهما للعلم وأصحابه ففي عهد السلطان

(ملكشاه) انتشرت المدارس بشكل كبير وكان نفسه يشجع العلماء ويقربهم، ومن أشهر اعماله العلمية، (التقويم الجلالي) وقد وضع هذا التقـويم فـي مدينة اصفهان في عام ٤٦٧هـ/١٠٧٤م، بتشجيع من نظام الملك وساهم في وضعه واستكماله الشاعر المشهور (عمر الخيام). وكان نظـام الملـك عالما وأديبا فكان يجد متعة ولذة في أن يضم مجلسه، كبار العلماء والأدباء والذين كان يحيطهم برعاية كبيرة وعطف شاملين، وقد انصرف أولئك الى تأليف الكتب ونظم الأشعار في مدحه والاشادة بفضله، وهذا بالطبع سـاعد على رواج سوق العلم ونمو ازدهار الثقافة في العصر الـسلجوقي، ومـن الجدير بالذكر ان نظام الملك على ما ارجح كان بعيد النظر، فقد كان يعلـم حقَّ العلم، ما لرجال العلم من أثر كبير في المجتمع بوجه عام وفي صفوف العامة بوجه خاص فهو أي نظام الملك بتقربه الى العلماء وتقريبهم اليـه، يكون قد كسب مودتهم ورضاهم، معنى ذلك انـه امتلـك الـسلاح القـوي المؤثر، الذي ضمن له عامة الناس، فخطبـاء المـساجد وائمـة الـصلاة والوعاظ والمدرسون، كانوا السنة تلهج بذكر نظام الملك واعماله، وتعمـل على نشر ما يقربه ويحببه الى الناس.

والمدارس التي أنشأها الوزير نظام الملك وغيره من الوزراء والأمـراء في هذا العصر، كانت في الحقيقة مراكز ثقافية نبعـت فيهـا الكثيـر مـن الأصول الفقهية والأدبية. وعملت على تخريج طبقة مثقفة بثقافـة عربيـة اسلامية، وقد ذكرنا فيما سبق عدداً كبيراً من الشخصيات التي تفقهت فـي المدرسة النظامية وغيرها من مدارس بغداد ونشاطها الثقافي.

والمدرسة النظامية هي اول مدرسة بدئ بتشييدها في العراق في العصر

السلجوقي، كما أنها بداية التنظيم المدرسي والجامعي في الاسلام، فالتنظيمات المنهجية والتدريسية التي انتظمت في هذه المدرسة كان لها أثر كبير في الحياة العقلية الاسلامية وفي التنظيم التدريسي للمدارس الاسلامية الأخرى في العراق وخارجه، فالتدريس في المدرسة اتخذ نظاما بديعا فأصبح لكل موضوع مدرس مختص، فقد درس (ابو زكريا التبريزي) المتوفى سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م[٤]، اللغة والأدب في المدرسة النظامية، ثم صار (علي بن محمد الفصيحي) المتوفى سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، يشغل ذلك الكرسي بعد وفاة الشيخ التبريزي[٥]، وكان يساعد المدرس معيد، والمعيد، دون المدرس وأرقى درجة من عامة الطلبة، وهو الذي يعيد الدرس بعد القاء المدرس محاضرته على الطلبة "كأنه معين الشيخ على الطلبة"[٦]، وأرجح أن هذه الوظيفة ظهرت في القرن الخامس الهجري وذلك لعدم ورود مثل هذه الوظيفة قبل هذا التاريخ، واعتقد انها ظهرت وهي ذات علاقة وثيقة بوظيفة المدرس التي انتظمت بعد تأسيس المدرسة النظامية.

ان المدرسة بنظمها الجديدة كانت ذات أثر بعيد في حياة المسلمين العقلية وكانت ذات أثر في نشر الثقافة والعلم، كما كانت المدرسة النظامية مثلا يحتذى للمدارس في التنظيم والتنسيق، وان أهمية عمل نظام الملك ترجع الى كونه بداية عصر جديد من الازدهار للمدرسة، اذ أصبح السلطان ورجال الطبقة العالية مولعين بتأسيس المدارس، كما أن تكوين المدرسة

---

[٤] ياقوت: معجم الادباء جـ١٩، ص٢٧.

[٥] المرجع السابق: جـ٥، ص٦٧.

[٦] ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم ص١٥٠.

كما انشأها نظام الملك وما جعل بها من أنظمة مدرسية ومساكن للطلاب، اصبح فيما بعد نموذجا يحتذى في سائر المدارس التي أنشئت في الأزمان التالية[٧].

درس في هذه المدرسة كبار العلماء والفقهاء، فأبو اسحق الشيرازي من أعلام الاسلام وأوائل مدرسي المدرسة النظامية[٨]، وأبو حامد الغزالي الذي درس في المدرسة حوالي اربع سنوات[٩]، وأبو بكر الشاشي[١٠]، وغيرهم من أعلام المدرسين وكبار المتفقهين.

وتراث المدرسة العلمي والأدبي، يبدو واضحاً وجليا فيما اتجه مدرسو المدرسة من التآليف الكثيرة والتصانيف المفيدة. ونذكر في سبيل المثال لا الحصر بعض ذلك التراث الخالد من المؤلفات المهمة لبعض مدرسي المدرسة، فمن تأليف الشيخ الشيرازي كتاب (المهذب في المذهب) وكتاب (التنبيه في الفقه)، وألف (أبو نصر بن الصباغ) من أوائل مدرسي النظامية كتابه المشهور (الشامل)، كما ألف (الكيا الهراسي) كتاب (شفاء المسترشدين)، ويعدّ الامام الغزالي من أكبرالمدرسين نشاطا في تأليف

---

(٧) Ernest Dieze: Encyclopeadia of Islam, Art Masgid p. 354.

(٨) المنتظم جـ٨، ص٢٤٦.

- ابن خلكان جـ١، ص٥.

- العماد: شذرات الذهب جـ٣، ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٩) السبكي: طبقات الشافعية جـ٤، ص١٠٣.

- ابن خلكان: جـ١، ص٥٨٦.

(١٠) السبكي: جـ٤، ص٥٧.

- ابن خلكان جـ١، ص٥٨٨.

الكتب، ومن تآليفه المشهورة كتاب (احياء علوم الدين) و(كيمياء السعادة)، و(تهافت الفلاسفة)، و(الاقتصاد في الاعتقـاد)، و(المنقـذ مـن الـضلال) وغيرها من الكتب الفقهية والفكرية والتربوية، وقد طبع الكثير مـن تلـك الكتب التي تعتبر من أروع ما خلفه العصر السلجوقي مـن تـراث علمـي وأدبي[١١].

ان المدارس التي انشئت في العراق في العصر السلجوقي كانت حـصيلتها نشر الثقافة وتنظيم الجهود العلمية وتخريج عدد كبير من المثقفين، وانهـا كانت المصادر الأولى للمدارس التي أنشئت فيما بعد، أعني أن (المدرسـة النظامية) أو مدرسة (أبي حنيفة) أو (التاجية) وغيرها من المدارس التـي أنشئت في العصر السلجوقي كانت قد خرجت الكثير من العلمـاء والأدبـاء الذين أسهموا في انجاح الحركة الثقافية وفي امداد المدارس التي انـشئت فيما بعد بالعلماء والمدرسين ويكفـي ان نـضرب مـثلا أن اول مـدرس للشافعية في (المدرسة المستنصرية) التي شيدها الخليفة (المستنصر بـالله العباسي) ببغداد سنة ٦٣٠هـ كان من مدرسي المدرسة النظاميـة، هـو الشيخ (محيي الدين بن فضلان البغدادي)[١٢].

واستمرت المدارس السلجوقية تؤدي واجباتها التدريسية وتخدم العلـوم الاسلامية حتى اضطربت الأحوال في العراق باضطراب الوضع الـسياسي، وآخر من وصلت الينا اخباره من مدرسي النظامية ببغداد، (مجد الدين أبو

---

[١١] راجع الغزالي فقيها وفيلسوفا ومتصوفا للدكتور حسين امين.

[١٢] ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية/ مخطوط ورقة ٤٨.

- السبكي: طبقات الشافعية ج٥، ص٤٤.

طاهر بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي) المعيد بالمدرسة النظامية وصاحب (القاموس المحيط)، والمتوفى سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م[١٣]، ولم نعثر بعد هذا التاريخ ما يدلنا على استمرار الدراسة والتدريس في المدرسة النظامية او نحظى بخبر عنها، وبذلك طمست اخبارها وانمحى ذلك المكان الذي كان يشع بأنوار العلم والمعرفة وكان ينبوعا من ينابيع الثقافة الاسلامية.

وقد أسهمت المساجد التي أنشئت في العصر السلجوقي في الحركة العلمية مساهمة كبيرة كما كانت خزائن الكتب في المساجد خير موئل للباحثين وطلاب العلم، ان كتب تلك الخزائن مبعثرة في الوقت الحاضر في مكتبات العالم المختلفة، وفي الحق انها لأنفس تراث لذلك العصر، وبعد انقضاء عصر السلاجقة في العراق كانت تلك المكتبات التي أنشئت في العصر السلجوقي خير تراث أفاد الباحثين والعلماء.

ان العصر السلجوقي امتاز بازدهار الحركة الصوفية، وقد عمل حكام السلاجقة على تقريب المتصوفة والعناية بهم، والمعروف عن الحركة الصوفية انها حركة بعيدة عن التيارات الفكرية المختلفة وانها حركة فيها دعوة الى العبادة الخالصة والزهد في الحياة والابتعاد عن المجادلات المذهبية، وكنا قد عرضنا في فصول سابقة أن العصر السلجوقي كان مشحونا بالكثير من الأفكار والآراء والتيارات التي أدت الى كثير من المشاحنات والمنازعات، واستنزفت جهودا كبيرة من الدولة، الا ان الصوفية وقد وجدوا في تلك الآراء والأفكار المختلفة أهدافا لا تتفق والمثل

(١٣) اللكنوي الهندي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص٢٣٠.

السامية التي يرغبون فيها، ابتعدوا عن تلك التيارات، فكان موقفهم ذلك قد نال رضا الحكام السلاجقة والذين لمسوا في حركتهم السمو الأخلاقي والصفاء النفسي والدعوة الخالصة للزهد والعبادة، فراحوا يشجعون الصوفية ويقومون ببناء الربط لهم.

وذكرنا في فصل سابق عن أثر الربط في الناحية التعليمية وانها فضلاً عن كونها اماكن للعبادة والزهد، كانت مراكز مهمة لنشر الثقافة كما كانت مراكز للتحدث والبحث والتأليف، وقد ازدهرت حركة الصوفية في العصر السلجوقي وانتشرت مبادئها والتي يعتنقها مشايخ المتصوفة تراثاً من العصر السلجوقي.

وقد ازدهرت الآداب في هذا العصر نتيجة تشجيع السلاطين والوزراء للكتاب والشعراء، وامتاز الأدب في هذا العصر بالتأنق والتفنن، فازدهرت الكتابة وفاض الشعر بالمحسنات اللفظية والتشبيهات والاستعارات، وتراث هذا العصر الأدبي كبير جدا ودواوين الشعراء المجودين أمثلة صادقة لما بلغته مرحلة السلاجقة من النمو والازدهار الأدبي، ونذكر على سبيل المثال من شعراء هذا العصر، (مسعود بن المحسن المعروف بابن البياض) المتوفى سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م[١٤]. و(طاهر بن الحسين أبو الوفاء البندنيجي) المتوفى سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م[١٥]، و(محمد بن عبيدالله بن التعاويذي)، شاعر العراق في عصره، المتوفى سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م[١٦]،

---

[١٤] ابن الاثير: حوادث سنة ٤٦٨.

[١٥] المنتظم في وفيات سنة ٤٨٠هـ.

[١٦] ابن الاثير: حوادث سنة ٥٤٣هـ.

و(محمد بن احمد الأبيوردي) المتوفى سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م[١٧]، والطغرائي، (الحسين بن علي بن محمد)، المقتول عام ٥١٥هـ/١١٢١م[١٨]، وابن الهبارية، (الشريف نظام الملك ابو يعلى البغدادي) المتوفى سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م[١٩]، والشاعر صردرّ، (علي بن الحسن بن علي بن الفضل البغدادي) المتوفى سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م[٢٠]، والباخرزي، (أبو القاسم علي بن الحسن بن علي السنجي) المتوفى سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م[٢١]. وشعر هؤلاء وغيرهم من هذا العصر أروع تراث لما بلغته هذه المرحلة من الازدهار الأدبي والنضوج الشعري[٢٢].

التراث المعماري الفني:

للسلاجقة أثر كبير في ناحية أخرى هي ناحية المنشآت والأبنية، ويلاحظ أنهم منذ أن وطأت أقدامهم العراق بدأوا بالتوسيع والترميم والانشاء، ففي سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، دخل طغرلبك ونزل دار المملكة[٢٣]، وهذه الدار هي دار البويهيين وأنشأها عضد الدولة البويهي الذي تولى الحكم سنة

---

(١٧) المنتظم: في وفيات سنة ٥٠٧هـ.

(١٨) ابن خلكان: ترجمة ١٨٩.

(١٩) مرآة الزمان: حوادث سنة ٥٠٩هـ.

ابن خلكان: ترجمة٦٤٨..

(٢٠) المرجع السابق: ترجمة ٤٧٧.

(٢١) شذرات الذهب: حـ٣، ص٣٢٧.

(٢٢) راجع كتاب (الشعر العربي في العصر السلجوقي) للدكتور علي جواد الطاهر.

(٢٣) المنتظم: جـ٨، ص١٦٥.

٣٦٧هـ/٩٧٨م، وكانت بأعلى المخرم[٢٤] (المحلة التي تعرف اليوم بالعيواضية) وفي سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، ابتدأ السلطان طغرلبك بناء سور عريض أدخل فيه قطعة كبيرة من المخرم وعزم على بناء دار فيها وجمع الصناع لتجديد دار المملكة البويهية[٢٥]، ووسعوا الدار وبنوها بشكل بديع وصارت تعرف بدار السلطنة السلجوقية وأصبحت مقرا لسلاطين السلاجقة الذين يقدمون بغداد، فقد نزل فيها السلطان ملكشاه عند زيارته بغداد سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م[٢٦].

وفي سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، أمر السلطان ملكشاه ببناء جامع السلطان، وتولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه، كما سوى قبلته جماعة من الرصديين وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر الشامي وحملت أخشابه من جامع "سر من رأى" ولم يتممه، فتمم عمارته "بهروز" الخادم في سنة اربع وعشرين وخمس مئة[٢٧]، كذلك بنى بهروز رباطا للصوفية قريبا من النظامية[٢٨].

ولعل من اشهر الابنية السلجوقية في بغداد والتي طبقت شهرتها الافاق وتراثهم الخالد، بناية (المدرسة النظامية)، التي بدأ بتشييدها الوزير السلجوقي (نظام الملك) سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م وفتحت أبوابها للتدريس بعد ذلك بسنتين[٢٩] وكانت النظامية على ما يبدو رائعة الحسن، رائعة الجمال، قال عنها ابن جبير وقد زارها سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، والمدارس

---

[٢٤] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: جـ١، ص١٠٥-١٠٦.

[٢٥] المنتظم: جـ٨، ص١٦٩.

[٢٦] المنتظم: جـ٩، ص٣٠.

[٢٧] ابن الجوزي مناقب بغداد ص٢٣.

[٢٨] سبط بن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨، ص١٨٦.

[٢٩] المنتظم: جـ٨، ص٢٤٦.

ابن الأثير: ج١٠ ص١٩.

بها أي ببغداد نحو الثلاثين وهي كلها بالشرقية وما منها مدرسة الا ويقصر القصر البديع عنها، وأعظمها وأشهرها النظامية[٣٠]، وقد انفق نظام الملك على بنائها مئتي ألف دينار[٣١]، وكتب عليها اسمه وبنى حولها أسواقا تكون محبسا عليها، وأبتاع ضياعا وحمامات ومخازن ودكاكين أوقفها عليها[٣٢].

وذكر ابن بطوطة: "وفي وسط هذه السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الامثال تضرب بحسنها"[٣٣].

ومن الابنية السلجوقية المهمة في بغداد بقايا المدرسة التي شيدها العميد شرف الملك أبو سعد المتوفى سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، وجعلها خاصة لفقهاء الحنفية[٣٤]، وجدد تربة الأمام أبي حنيفة، وبنى على قبره قبة عالية وانفق أموالا كثيرة وعمل لها ملبنا[٣٥] وعلاه على مثال قبور آل أبي طالب في المشاهد، وعمل له رواقا وصحنا وجعله مشهدا كبيرا[٣٦].

. ان عمل السلاجقة في الحفاظ على اثر اسلامي كبير والاهتمام به لجدير بالملاحظة والتقدير، ذلك لاننا اليوم نعدّ مشهد الامام ابي حنيفة في الاعظمية نقطة تاريخية واثرية دالة، تساعدنا على معرفة الكثير من

---

(٣٠) ابن جبير: الرحلة ص١٨٣.

(٣١) سعيد نفيسي: المدرسة النظامية: بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٤.

(٣٢) الطرطوشي: سراج الملوك ص١٢٨.

(٣٣) ابن بطوطة: جـ١، ص١٤١.

(٣٤) الكامل: جـ٨، ص١٠٥.

الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية ص٦٩.

(٣٥) ملبنا: أي طلاء ابيض مثل اللبن.

(٣٦) المنتظم: جـ٨، ص٢٤٥.

المواقع التي تقع بالقرب من المشهد، كما ان بناء المدرسة، خاص بالفقهاء الحنفية، جعلت اصحاب المذهب الحنفي يتدارسون فقه مذهبهم بشكل اصولي منظم، الامر الذي قوي جانب الفرقة الحنفية ومكن بقاء وتعزيز الحنفية في بغداد، ولا يزال مشهد ابي حنيفة في بغداد ولايزال مسجده الفخم الكبير تقام فيه الصلوات وتلاصق المسجد بقايا المدرسة التي شيدت في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، حيث اقيم مكانها معهد اسلامي يعرف اليوم بكلية الشريعة وقد كتب في أعلى باب المدرسة "تأسست هذه المدرسة سنة ٤٥٩هـ".

فالمشهد المعروف اليوم بـ "جامع الامام الاعظم ابي حنيفة" والمدرسة الملاصقة له من التراث السلجوقي الاصيل، وبالطبع فقد ادخلت على البناء الكثير من الاصلاحات والترميمات خاصة في العصر العثماني[٣٧].

وشيدت في العصر السلجوقي مدارس كثيرة زال معظمها والباقي منها ادخلت على ابنيتها الاصلاحات والتوسيعات ومن اشهر ابنية المدارس التي كانت في العصر السلجوقي، مدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلى، في محلة باب الازج وكانت خاصة بأصحاب المذهب الحنبلي، وهي المكان الذي دفن فيه الشيخ عبدالقادر الجيلى مدرس المدرسة، ويقوم في مكانها اليوم جامع كبير له شهرة كبيرة ومكانة فائقة في بغداد، وهو الآخر نقطة أثرية دالة لتعيين الكثير من المواقع القريبة من المدرسة التي هي اليوم كما قلنا _ جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني.

---

[٣٧] لاحظ الشكل رقم(٦)، ادخلت على البناء تحسينات كبيرة في العهد الجمهوري.

وهناك مواقع كثيرة كانت في الاصل شيدت مدارس ولكن تبدل الظروف والاحوال السياسية واهمال المسؤولين عن بعضها، جعلت هذه الامكنة التعليمية تؤول الى الخراب أو يستحوذ على بنائها بعض الطامعين فيجعلها دارا او خانا وغير ذلك، ولم تحافظ على شكلها التعليمي بشكل خاص على ما ارجح سوى مدرسة الشيخ السهروردي التي انشأها ابو النجيب عبدالقاهر بن عبدالله السهروردي المتوفى سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م[٣٨]، في الجانب الشرقي من بغداد ومكانها اليوم امام دار الضباط قريبا من نهر دجلة، والتدريس قائم فيها حتى هذه اللحظة وبالطبع ادخلت على بناء المدرسة الاصلاحات المستمرة وانها والحق لخير تراث للنهضة العلمية والحركة البنائية في ذلك العصر[٣٩].

وانتشرت في العراق في هذا العصر ايضا عمارة الربط التي كما ذكرنا كانت امكنة للصوفية والزهاد وصارت مراكز للتعليم والتأليف، ومن أشهر الربط التي بنيت في العهد السلجوقي. وكانت ذات اثر في رعاية المتصوفة ونشر مبادئهم، (رباط الخدم)[٤٠]، شيده (ابو الحسن الخادم[٤١] الابيض الغياثي)، وكان يلقب بمجاهد الدين بهروز، ولي العراق نيفا وثلاثين سنة واصلح النهروان

---

[٣٨] المنتظم: حوادث سنة ٥٦٣هـ.

[٣٩] راجع الملحق الخاص بالمدارس.

[٤٠] الخادم: معناه الخصي، قال السمعاني: الخادم لفظة اشتهر بها الخصيان الذين يكونون في دور الملوك وعلى ابوابهم ويختصون بخدمة الولد، ويقال لكل واحد منهم (الخادم).

[٤١] المنتظم: جـ٩، ص١٥٩.

واجرى فيه الماء بعد ان كان خرب سنين وشق النهر المعروف بالمجاهدية وعمر الخالص واعماله وجمع الآلات لسد بثق بوهرز المعروفة اليوم (بهرز) واتم عمارة دار السلطنة السلجوقية بأعلى العيواضية الحالية، واكمل عمارة جامع السلطان الذي كان في محلة المخرم "العيواضية" قرب دار السلطنة، وبنى رباطين احدهما على دجلة عند (سوق المدرسة النظامية) على الشط ويعرف برباط الدرجة[٤٢]، والآخر بناه بأعلى بغداد على الشط بالجانب الشرقي ايضا وهو المعروف برباط الخدم، وقد توفى (بهروز) سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م[٤٣]. وهناك العدد الكثير من الربط التي شيدت في هذا العصر، واستمر العراقيون في انشائها حتى بعد زوال السيطرة السلجوقية وظلت تلك الربط تراثا للابنية السلجوقية ومثلا يحتذى في الطراز، وفي الاهداف السامية التي شيدت من أجلها تلك الربط[٤٤]. ومن اشهر تلك الربط، رباط الاخلاطية وهو من ابنية الخليفة (الناصر لدين الله)[٤٥]، و(رباط ارجوان) والدة الخليفة المقتدى بأمر الله[٤٦] و(رباط البديع) و(رباط زمرد) والدة الخليفة الناصر لدين الله انشأته بجوار تربة الشيخ معروف الكرخي وانشأت الى جانبه مدرسة وبازائه تربة لنفسها[٤٧].

---

[٤٢] المرجع السابق: جـ٩، ص١١٧.

[٤٣] راجع الملحق الخاص بالربط.

[٤٤] مصطفى جواد: سومر مجلد ١٠ سنة ١٩٥٤.

[٤٥] المنتظم: جـ٨، ص٢١١.

[٤٦] المرجع: جـ١٠، ص١٢٧.

[٤٧] مصطفى جواد: سومر مجلد ١٠ سنة ١٩٥٤.

ومن نتائج الحكم السلجوقي للعراق، اهتمام الناس بالعمران، خاصة الخلفاء الذين انصرفوا الى بناء القصور الفخمة واقامة الحدائق الغناء وذلك لخلو بعضهم من العمل ولكثرة وارداتهم[٤٨]، وكذلك رغبتهم للعمران وانتشار طرز جديدة وتقدم الفن العماري، وشيدت حول تلك القصور الاحياء والاسواق واصبحت هذه الاحياء اصلا لمدينة بغداد في عهودها الاخيرة، وفي مستهل حكم الخليفة المستظهر ٤٨٧ – ٥١٢هـ/١٠٩٤ – ١١١٨م بوشر بانشاء سور عظيم وخندق واسع يحيطان بالمدينة الجديدة ويضمان داخلهما دار الخلافة وسورها وجميع العمران الذي نشأ حولها[٤٩].ويبدو انه قد انجز من بناء السور جزءا يسيرا واكمل بناؤه في عهد الخليفة المسترشد ٥١٢ – ٥٢٩هـ/١١١٨ – ١١٣٥م وقد جعل للسور أربعة أبواب: ١_ باب السلطان ويسمى الآن بباب المعظم، وسمي بباب السلطان، ذكرى لطغرلبك السلجوقي، ٢ – باب الظفرية، ويعرف بالباب الوسطاني ولا تزال بقايا الباب قائمة حتى يومنا هذا بالقرب من مشهد الشيخ عمر السهروردي وكان يعرف احيانا بباب خراسان، وقد جعلته الحكومة العراقية متحفا للاسلحة القديمة، ٣– باب الحلبة، وسمي بهذا الاسم لقربه من ميدان السباق الذي كان في هذا الموضع قبل انشاء السور، ويعرف هذا الباب ايضا بباب الطلسم، وقد نسفه الاتراك عند انسحابهم من العراق سنة ١٩١٧م، ٤ـ باب البصلية ومكانه الآن الباب الشرقي بالقرب من نهر

---

[٤٨] لسترانج: بغداد ص ٢٧٩.

[٤٩] ابن الجوزي: المنتظم جـ٩، ص ٨٥

ابن الاثير: الكامل ج١٠، ص ٨٧.

دجلة، وكان يدعى أيضا باب كلواذى، لان الطريق منه يؤدي الى قرية كلواذى الواقعة في جنوبه(٥٠).

وما دمنا في ذكر الابنية والعمران في العراق، علينا ان نتبين الاثر السلجوقي في العمائر التي شيدت في بغداد ومدى ذلك التأثير، ومن الجدير بالذكر ان ايران لازالت تحتفظ بالكثير من العمائر ذات الطابع السلجوقي، الأبنية التي تمتاز بالقباب والأقبية، وأوضح مثال لذلك المسجد الذي شيده ملكشاه في مدينة أصفهان(٥١)، ولكن يبدو أن البنائين في العراق ظلوا يقبلون على العمائر ذات الايوانات والأعمدة والأكتاف ولم يتأثروا الا قليلا بالأساليب المعمارية السلجوقية في ايران وآسيا الصغرى والشام(٥٢) على كون الفن المعماري السلجوقي بالنسبة للبناء العراقي شيئاً مكتسباً وان دخلت بعض مظاهر البناء السلجوقي الى العراق فانها بعامل التجديد والتجربة، وهناك امثلة كثيرة كالطراز اليونانية والرومانية التي ظهرت في مصر او في سوريا، ولكن نجد البناء المصري قد رجع الى طرزه القديمة، ذلك لأن طبيعته تحتم العودة الى طبيعة البناء الذي يلائم المناخ وغير ذلك.

ولعل أهم ما تأثر به البناء العراقي في عمارة الأضرحة والمساجد التي تبنى على قاعدة مسدسة او مثمنة على شكل هرمي وهو ما يجعل لها

---

(٥٠) المستوفى: نزهة القلوب ص٤٧ .

ياقوت: معجم البلدان جـ٤، ص٨٤٥.

ابن حوقل: المسالك والممالك ص١٦٤.

(٥١) زكي حسن: فنون الاسلام ص٩٢.

(٥٢) ارنست كونل: الفن الاسلامي ص٦٣.

زكي حسن: ص٩٢.

تتويجة الى أقصى حد[٥٣]، كما نلاحظ ذلك في بعض الأضرحة المنتشرة في العراق كقبة السيدة زمرد خاتون (المعروفة خطأ بقبة الست زبيدة) وكقبة أمام الدور في بلدة الدور شمال سامراء وقبة الامام يحيى أبي القاسم في الموصل وقبة الشيخ عمر السهروردي وقبة الحسن البصري في الزبير، وقبة الامام نجم الدين في مدينة حديثة، ومنارة القرون قرب الكوفة التي وصفها ابن جبير في رحلته وقال: وهي منارة في بيداء من الأرض لا بناء حولها، قد قامت في الأرض كأنها عمود مخروط من الآجر، قد تداخل فيها من الخواتم الاجرية مثمنة ومربعة أشكال بديعة. ومن غريب أمرها انها مجللة كلها بقرون غزلان مثبتة فيها، فتلوح كظهر الشيهم[٥٤].

ان أصدق مثل لهذا الطراز الذي انتشر في بغداد والعراق وكان من تأثير الريازة السلجوقية في العراق، قبة السيدة زمرد خاتون والتي يعرفها العامة خطأ باسم الست زبيدة زوجة هارون الرشيد، والقبة مخروطية الشكل وفي اعلاها من ظاهرها نوع من القرنصة البنائية الجميلة والتغصين الجانبي وهو ما يشبه جنبذة من الورد او زهرة قبل التفتح. والقبة ثمانية القاعدة، وابتنت هذه التربة السيدة زمرد خاتون قبل سنة ٥٨٨هـ/١١٩٠م.

---

[٥٣] ارنست كونل: الفن الاسلامي ص٥٩.

[٥٤] ابن جبير: الرحلة ص١٩٦ (تحقيق دكتور حسين نصار).

المنتظم: جـ٩، ص٣٥ وذكر ان فيها اربعة آلاف راس.

وكان أول من وصف هذا القبر بأنه للسيدة زبيدة هو السائح نيبور[٥٥] الذي زار بغداد ١١٨٠هـ/١٧٦٦م، ولكن الواقع التاريخي يثبت عكس ذلك، فأننا لم نعثر خلال التاريخ الطويل منذ وفاة السيدة زبيدة سنة ٢١٦هـ/٨٣١م، حتى قدوم نيبور ما يدلنا أن هذه التربة هي لغير السيدة زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي، في حين أن عدة من المؤرخين مثل سبط بن الجوزي في مرآة الزمان وابن الاثير في كامله وابن الدبيثى في تاريخ بغداد والذهبي في تاريخ الاسلام الكبير والصفدي في الوافي بالوفيات، صرحوا في نصوص مختلفة ان هذه التربة هي للسيدة زمرد خاتون وليست لغيرها من أحد النساء[٥٦]، ولكن يبدو أن نيبور عندما زار المكان، شاهد في واجهة القبة كتابة تآكلت وتكسرت حروفها وبقي منها حرفا، ز...د، وأخذ يفكر ببقية الحروف ليشكل كلمة تكون مناسبة مع الحروف الباقية، فتبادر الى خاطره اسم زبيدة زوجة هارون الرشيد لما لها من الشهرة في التاريخ السياسي والأدبي، فنشر هذا الخبر الذي نحن نعتقد بسطحيته وابتعاده عن الحقيقة التاريخية، وأخيرا فان التربة بدليل الاخبار التاريخية الموثوقة لم تكن الا للسيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء وام الخليفة الناصر لدين الله[٥٧].

---

(٥٥) Niebhur: Voyage en arabie, vol 2, p. 244.

(٥٦) مصطفى جواد: احمد سوسة: دليل خارطة بغداد ص١٧٠.

مصطفى جواد: بحث في مجلة سومر جـ١، ص١٩٤٧.

(٥٧) ابن الاثير: جـ١٢، ص٧١ فيه (في حوادث سنة ٥٩٩هـ توفيت السيدة زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله واخرجت جنازتها ظاهرة وصلى الخلق الكثير عليها ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها وكانت كثيرة المعروف).

ان قبة زمرد خاتون في الجانب الغربي من بغداد المشيدة في العصر السلجوقي التي تم بناؤها قبل سنة ٥٨٨هـ/١١٩٠م، كما بينا، تعدّ من الآثار المعمارية الجميلة لذلك العصر، وكانت مثالا يحتذى في بناء القباب في العراق.

وللسيدة زمرد خاتون مآثر خالدة في بغداد، وهي جارية تركية الأصل، ذاقت مرارة الرق وذلته، وهوان العبودية وقيودها، وجيء بها الى بغداد مع الجواري لتباع في سوق النخاسة، فاشتراها الامير أبو محمد الحسن بن الامير يوسف العباسي قبل سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م، وفي سنة ٥٥٢هـ ولدت السيدة زمرد خاتون للامير أبي محمد الحسن ولدا ذكرا هو الامير ابو العباس احمد الذي صار بعد موت أبيه خليفة ولقب بالناصر لدين الله. وشيدت هذه السيدة مسجدا لايزال قائما في بغداد يعرف بمسجد الحظائر، ويعد هذا المسجد من أقدم المساجد في بغداد وان مئذنته هي المئذنة الوحيدة الباقية من العصر السلجوقي، فيها من أصالة الفن البنائي ما جعلها اما لكل المنائر التي بنيت بعدها ولاسيما المبنيات في العصور المتأخرة[٥٨]، ونلاحظ في هذه المئذنة نقوش هندسية جميلة مختلفة وقد زُخرِفَتْ بالآجر الازرق، والظاهر ان استخدام التربيعات المصنوعة من الخزف ذي البريق المعدني يرجع الى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)[٥٩] ومئذنة مسجد الحظائر أصدق مثل لتأثير الفن المعماري بالطراز السلجوقي، ذلك الطراز الذي امتاز بكثرة الزخارف والمقرنصات والتي تحف بها النوافذ

---

[٥٨] مجلة سومر: بحث للاستاذ الدكتور مصطفى جواد جـ١، ص١٩٤٦.

[٥٩] زكي حسن: الفنون الايرانية ص٥٦.

وأشرطة الزخرفة الهندسية والكتابات التاريخية[٦٠]، وقد بنيت على مثالها منارة الشيخ معروف الكرخي في الجانب الغربي من بغداد وتاريخ البناء مكتوب على المئذنة ولايزال قائماً حتى الآن ويرجع الى سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م (انظر الشكل:٢). وشيد في سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م مسجد قُمرية بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة، ويعرف هذا المسجد بهذا الاسم نسبة الى (قمرية) من أهل بيت الناصر لدين الله الخليفة العباسي او احدى حظاياه[٦١]، ومنارة المسجد قائمة حتى هذه اللحظة شبيهة بمنارة مسجد الحظائر. كما اصبحت منارة زمرد خاتون مثالا يحتذى في بناء المآذن الاسلامية في بغداد والعراق عامة.

ولعل أشهر المآذن العراقية والمتأثرة بالفن السلجوقي، مئذنة الجامع النوري الذي شيده نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي المولود سنة ٥١١هـ/١١١٧م، والمتوفي سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م[٦٢]، شيد الجامع الذي عرف بالجامع الكبير وبالجامع النوري في مدينة الموصل، وقد أوقف على الجامع اوقافاً كثيرة، تصرف وارداتها على الجامع، وقد صرف على الجامع

---

[٦٠] زكي حسن: فنون الاسلام ص٩٤.دليل خارطة بغداد: ص١٨٩ – ١٩٠.

[٦١] دليل خارطة بغداد: ص١٨٩ – ١٩٠.

[٦٢]، راجع عن شخصية نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي:

- ابن الاثير: الكامل: جـ١١ ، ص١٥١، أبو شامة: الروضتين، المنتظم: جـ١٠، ص٢٤٩، النجوم الزاهرة: جـ٦، ص٧١-٧٢ الكواكب الدرية في السيرة النبوية: مخطوط بدار الكتب برقم ١٢٢٧ "تاريخ"، روضة المناظر في أخبار الاوائل: لابن الشحنة ص٨٠-١٠٠ على هامش ابن الاثير جـ١٢.

حوالي ستين ألف دينار[٦٣] وقال عنه أبو شامة: واليه النهاية في الحسن والاتقان[٦٤]، وأخبرنا عن أوقافه الخطيب العمري: ان نورالدين أوقف على الجامع قيسارية الجامع النوري وكانت أعظم قيساريات الموصل وان عدد دكاكينها كانت ٦٩٩ دكانا[٦٥]، واجل ما بقي من هذا الجامع العظيم، مئذنته الجميلة السامقة الرائعة، بعلوها وغناها بالزخارف الآجرية، وارتفاع هذه المئذنة يزيد على الخمسين مترا، وتُعدّ من أطول المآذن في العراق، وتتألف من قاعدة مربعة وبدن أسطواني يضيق تدريجيا في نحو ثلاثة أمتار في البداية الى اكثر قليلا من مترين قبيل القمة التي تشبه الخوذة[٦٦].

فالأثر السلجوقي واضح في العمائر العراقية في الاسوار والقصور والمساجد وبناء المدارس ولايزال باب الظفرية وهو احد ابواب بغداد الشرقية والذي شيد في العصر السلجوقي والذي اتخذته الحكومة العراقية متحفا للاسلحة القديمة وهو غني بالزخارف الهندسية المختلفة ويعطينا صورة ناطقة للفن المعماري السلجوقي الذي دخل العراق بعد السيطرة السلجوقية.

ومما له علاقة بفن البناء، فن الكتابة، وكانت معظم الابنية الاسلامية تزين واجهاتها بالكتابات الكوفية، ولكن ما ان حل العصر السلجوقي الا

---

(٦٣) ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠، ص٢٤٩.

(٦٤) ابو شامة: الروضتين جـ١، ص٩.

(٦٥) الخطيب العمري: منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء (مخطوط).

(٦٦) كونل: الفن الاسلامي ص٦٤.

- زكي حسن: الفنون الاسلامية ص٩٤.

وازداد الخط الكوفي دقة وجمالا[٦٧]، كما تطور الخط الكوفي في ايران تطورا كبيرا في المصاحف السلجوقية التي تنتمي الى القرنين الحادي عشر والثاني عشر وأصبحت غنية بتذهيبها[٦٨]، وفي هذا العصر ظهر خط النسخ، والذي انتشر في العراق وصارت واجهات المباني تكتب بهذا الخط الجميل، كما نشاهد ذلك على كثير من المنشآت العباسية في العراق كالكتابة التي كتبت على قنطرة حربي التي شيدها الخليفة المستنصر بالله العباسي سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، والكتابة التي كتبت في واجهة المدرسة المستنصرية وجدرانها الاخرى سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، وغيرها من المنشآت العباسية[٦٩]كما ظهر في أواخر العصر السلجوقي الخط التعليق[٧٠]، وهو الفن الكتابي الآخر الذي انتشر في العراق، ولم تقتصر الكتابة بالخطوط الجديدة على الابنية بل صار الخطاطون يستعملون الخط النسخ والتعليق في كتابة القرآن الكريم ومن أشهر المصاحف الكريمة التي تعدّ من الآثار الخالدة في هذا الفن المصحف الذي كتب في بغداد سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٧م، والمحفوظ في ليبزج، ومصحف محفوظ بدار الكتب المصرية كتبه عبدالله بن محمد في همدان سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م، ويحتوي هذا المصحف الاخير على عدد من الصفحات الكاملة التذهيب[٧١].

ولفن النحت علاقة وثيقة بالعمارة الاسلامية وللسلاجقة في هذا الباب باع طويل، وقد انتقلت الكثير من المظاهر الفنية التي استجدت في العصر

---

(٦٧) زكي حسن: الفنون الايرانية ص٦٣.

(٦٨) ديماند: الفنون الاسلامية ص٧٨ ترجمة احمد عيسى، وتقديم الدكتور فكري.

(٦٩) حسين امين: المدرسة المستنصرية (الشكل رقم ٦،٥)

(٧٠) ديماند: الفنون الاسلامية ص٧٩.

(٧١) ديماند: ص٨٠.

السلجوقي الى العراق، والزخارف الفنية المحفورة على الحجر او الجص في مساجد الموصل وقصورها وكنائسها ما يظهر الفن السلجوقي وخصائصه في هذا العصر، وفي مسجد نورالدين محمود والمعروف بالمسجد النوري في الموصل محرابان بديعان من الحجر تزينهما زخارف التوريق النباتية، ونجد في احد هذين المحرابين أساليب مختلفة من زخارف التوريق المنحوته نحتا غائرا او بارزا على مستويات مختلفة(٧٢)، وشبيه ذلك الطراز محراب جامع الاربعين في تكريت، ومحراب محفوظ في المتحف العراقي، وهو من الرخام، موطنه سنجار منطقة "كوه كمت" من القرن السادس الهجري، (شكل ٢٠) وكذلك يظهر فن النحت السلجوقي في بناية بدر الدين لؤلؤ المعروفة قره سراى، ونلاحظ في القصر زخارف جصية مكونة من عناصر طريفة من بينها اشخاص وطيور، من الزخارف التي شاعت في الموصل، ويظهر هذا الفن في مبان اسلامية أخرى ترجع الى القرن الثالث عشر الميلادي في الموصل وسنجار وفي بعض الكنائس المسيحية كذلك(٧٣).

وقد انتشر هذا الفن السلجوقي في جميع أجزاء العراق، واذا ما لاحظنا بقايا باب الطلسم، باب الحلبة الذي هو أحد ابواب بغداد الشرقية وجدنا فيه نقش يتضمن اسم الخليفة الناصر لدين الله، ويزين عقد ذلك الباب نقش بارز يُعدّ من احسن الامثلة المعروفة للنحت السلجوقي، اما موضوع النحت

---

(٧٢) ديماند: ص١٠٠.

- زكي حسن: فنون الاسلام ص٦٣٢.

(٧٣) كونل: ص٧٣.

ديماند: ص١٠١.

فيمثل الخليفة جالسا وعلى جانبيه تنينان انعقد جسم كل منهما، وتكسو الارض زخارف التوريق الدقيقة التي تشبه الدنتيلا[٧٤].

هذه هي أهم نواحي التأثير السلجوقي في العمارة العراقية، في فن طراز البناء والزخرفة والكتابة والنحت وفي أبنية المساجد والقصور والبيوت والمدارس، وعلى الرغم من تغير الاحوال وابتعاد الاحقاب فلا زالت بعض تلك الطرز مأخوذ بها في الابنية العراقية حتى وقتنا الحالي، فالمآذن البغدادية لازالت تقام في بغداد على النسق السلجوقي ولايزال الفن الزخرفي يحلى تلك المآذن وأبنية المساجد، ولايزال القاشاني الذي يستخدم في تجميل تلك الأبنية يستعمل بكثرة وبعناية الى يومنا هذا، كما لايزال خط النسخ السلجوقي في مقدمة الخطوط الكتابية التي تحلي واجهات المساجد والمآذن والقباب في بغداد.

وانتشرت الصناعات في العراق في العصر السلجوقي وتفنن الصناع في صنايعهم ويكفينا ابن الجوزي مؤونة البحث فقد اورد هذا المؤرخ بعض مظاهر الصناعات والفنون عند وصفه لبعض المواكب البغدادية التي تخرج في المناسبات المختلفة قال: في رابع ذي القعدة ولد للمقتدى من خاتون ابنة السلطان ولد فسماه جعفرا وكناه أبا الفضل وزين البلد لأجله وجلس الوزير للهناء بباب الفردوس ونصب القباب بنهر معلى وزينت سوق الصيارفة بأواني الذهب والفضة والجواهر، وأظهر الكافوريون تماثيل من الكافور وأظهر كل قوم من صناعتهم عجبا، فسير الملاحون سفينة على عجل وأظهر الطحانون ارحاء تطحن على وجه الأرض[٧٥]، وذكر أيضا:

---

[٧٤] ديماند: الفنون الاسلامية ص١٠١ – ١٠٢.

كونل: الفن الاسلامي ص٧٣.

[٧٥] المنتظم: جـ٩، ص٣٨ حوادث سنة ٤٨٠هـ.

ابن الاثير: جـ٩، ص٥٥ ذكر الحادثة باختصار.

وفي ثامن عشر ربيع الآخر من سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م، اذن للعوام في الفرجة والعمل في بناء السور وحمل أهل المحال السلاح والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول وأنواع الملاهي من الزمور والحكايات والخيالات فعمل أهل باب المراتب من البواري المقيرة على صورة الفيل وتحته قوم يسيرون به وعملوا زرافة كذلك واتى أهل قصر عيسى بسميرة كبيرة فيها الملاحون يجدفون وهي تجرى على هاذور، وأتى أهل سوق يحيي بناعورة تدور معهم في الاسواق، وعمل أهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها غلمان يضربون بقسي البندق والنشاب، وأخرج قوم بئرا على عجل وفيها حائك ينسج وكذلك السقلاطونيون(٧٦) كذلك الخبازون جاؤوا بتنور وتحته ما يسير به، والخباز يخبز ويرمي الخبز الى الناس(٧٧). وذكر ابن الجوزي أيضا نصا فريدا يعطينا صورة واضحة لتقدم الفنون والصناعات كما يبين لنا امرا مهما هو ان الفنانين يرسمون ويصورون أي شخص عدا الخليفة ومن هو في طريقه الى الخلافة، ويبدو أن ذلك لا يجوز تمشيا مع التقاليد الاسلامية التي تُعدّ التصوير الانساني من الاشياء الغير المحببة عند الفقهاء فذكر انه خطب لولى العهد يوم الجمعة غرة ذي الحجة سنة ٥٢٧هـ، فعاد التعليق وعلقت القباب فعمل الذهبيون قبة على باب الخان العتيق عليها صورة مسعود وخاص بك وعباس وغيرهم من الامراء بحركات تدور، وعلق ابن المرخم قبة فيها خيل تدور وعليها

---

(٧٦) السقلاطونيون: الذين ينسجون الحرير بخيوط الذهب.

(٧٧) ابن الجوزي: المنتظم جـ٩، ص٩٥.

ابن الاثير: ج٩ص٨٧.

فرســـان بحركـــات، وعلقـــت بنـــت قـــاروت ببـــاب درب المطـــبخ قبـــة فيها صورة السلطان وعلى رأسه شمسية وعلق ترشك قبة علـــى ســـطح داره على تماثيل صور أتراك يرمون بالنشاب..وغيرهـــامن التعـــاليق[٧٨]، وهذه أمثلة بسيطة الى بعض الصناعات المنتشرة في بغداد والمدن العراقية والتي على مايبدو كانت تجد تأييدا وتشجيعا من الخلفاء العباسيين والحكام السلاجقة كما امتازت مدينة الموصل بصناعة التحف المعدنية وتُعدُّ هـــذه المدينة أهم مراكز تكفيت التحف المعدنية بالفضة، ومن أقدم منتجات مدينة الموصل ابريق من النحاس الاصفر المكفت بالفضة محفـــوظ فـــي متحـــف المتروبوليتان [٧٩]. كما اشتهر العراق بصناعة الخزف والنـــسيج وتكفيـــت التحف المعدنية وغيرها من الصناعات المختلفة. فقد كانت صناعة الخزف في العصر السلجوقي من ابرز الصناعات، وقد تعددت انواعه فهناك الخزف ذو البريق المعدني والمرسوم فوق الدهان بلون واحد او بعدة الوان، وكذلك الخزف ذو الزخارف المحفورة والمنقوشـــة، ويُعـــدُّ مـــا انتجـــه وابتكـــره الخزفيون في العصر السلجوقي غاية الدقة والاتقان. ومن الجدير بالذكر انه قـــد شـــاع فـــي العـــراق زمـــن الـــسلاجقة، اســـتخدام الخـــزف ذي الزخارف البارزة المصنوعة بالقرطاس، ومن الجائز ان تكون مدينـــة الموصل موطن ما عُثر عليه من اواني ذلك النوع، اذ الراجح انهـــا كانـــت احدى مراكز صناعته المهمة[٨٠].

---

[٧٨] المنتظم جـ١٠، ص١٤٨ – ١٤٩.

[٧٩] ديماند: ص. ١٩٨–١٩٩.

[٨٠] ديماند: الفنون الاسلامية ص١٥١.

واشتهرت الموصل بكونها من اهم مراكز تكفيت التحف المعدنية بالفضة، وخضعت تلك المدينة في المدة بين عامي ١١٢٧ – ١٢٦٢م، لسلطان اسرة اتابكية، هما اسرة زنكي السلجوقي، التي تعد من اعظم رعاة الفنون والصناعات في عصرها[٨١]. ومن أجمل ما حفظ من ذلك التراث ابريق من النحاس الاصفر المكفت بالفضة، محفوظ في متحف المتروبوليتان، ويمثل ذلك الابريق، اسلوب مدرسة الموصل الفنية، والابريق تزينه زخارف جميلة لرسوم آدمية واشكال هندسية مختلفة وكتابات عربية داخل اشرطة ومناطق منفصلة.

وتحتفظ المتاحف العالمية بعدد كبير من المنتوجات الصناعية، التي انتجها الصانع العراقي في العصر السلجوقي والتي امتازت صناعتها بالدقة والجمال، وتعدد الاساليب الزخرفية في تلك النماذج الرائعة، من الاباريق والشمعدانات والعلب والسلطانيات وغيرها من الاشياء التي صنعها الفنانون العراقيون.

واشتهرت بغداد بصناعات النسيج في العصر العباسي، وفي العصر السلجوقي تأثرت تلك الصناعة بالتأثيرات السلجوقية التي تأثرت هي الاخرى بالفن الفارسي القديم، وانتشرت في بغداد والموصل صناعة نسيج الحرير الموشى بالذهب، كما امتازت تلك الانسجة باشكالها المتعددة والوانها الزاهية والرسوم الآدمية والحيوانية والبنائية التي كانت تحلى ذلك النسيج الذي اشتهرت بانتاجه مدينتا بغداد والموصل.

---

(٨١) ديماند: ص١٥١.

اذن كان للسلاجقة تراث كبير في العلوم والآداب والفنون والعمران وقد تأثر العراقيون بها واستفادوا من تلك العلوم والآداب التي عملت على ازدهار الثقافة في العراق، كما أنهم استخدموا الطرز المعمارية السلجوقية المختلفة وتأثروا بشتى نواحي الفنون، ولا تزال بعض تلك المظاهر المعمارية والفنية بارزة شاخصة في الابنية العراقية المتمثلة بأبنية المساجد والمدارس والقصور والابواب، علما أن الكثير من تلك الآثار قد طمست وانمحت لأسباب سياسية وطبيعية مختلفة الا أن الباقي منها يعطينا فكرة واضحة لذلك التراث العظيم.

خاتمة البحث

حاولنا في عرضنا لهذا الموضوع التاريخي استخلاص الخصائص في المرحلة التي حكم فيها السلاجقة للعراق والممتدة من سنة ٤٤٧ -٥٩٠- هـ/١٠٥٥-١١٩٣م، فتعرضنا الى حالة الخلافة العباسية قبيل دخول السلاجقة بغداد وتعرفنا على الكثير من المساوئ التي كانت سائدة في العصر البويهي وذكرت بعض الملامح في آخر الفصل الاول من هذه الرسالة وبينت ان هذه الملامح ستتكرر في خلال حكم السلاجقة للعراق ونحن في ختام البحث نؤكد على هذه الناحية فاستبداد السلاطين السلاجقة كان لا يختلف كما لا حظنا عن استبداد السلاطين البويهيين كما اعتقد السلطان السلجوقي اعتقاد السلطان البويهي نفسه بانه هو الحاكم المنفذ وصاحب السلطة الاول. وكما تدخل البويهيون في خلافة العباسيين كذلك فعل السلاجقة ، حيث استحوذوا على سلطات الخليفة وسلبوه امتيازاته واختصاصاته .

وكان العصر البويهي يموج بالفتن والاضطرابات الكثيرة فان تلك الفتن استمرت كذلك في العصر السلجوقي، كما ساء الوضع الاقتصادي في العراق خلال الحكمين البويهي والسلجوقي، وكما قام البويهيون في توزيع الاقطاعيات على مؤيديهم ومناصريهم ، فان السلاجقة نهجوا عين النهج ولكن بشكل اوسع وهو ما ادى الى نتائج خطيرة كما لاحظنا وسبّب ضعف الدولة وسقوطها .

الا اننا نجد في هذا العصر ظهور النشاط الكبير الذي ابداه بعض الخلفاء العباسيين والذين جاهدوا في سبيل انقاذ الخلافة من ربقة الحكم السلجوقي وقد بدأ تلك المحاولات الخليفة المسترشد بالله، وانتهت تلك المحاولات باستقلال الخلافة نهائيا سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م، في عهد الخليفة الناصر لدين الله بعد مقتل السلطان طغرل الثالث على ايدي الخوارزميين. وكانت

بعض النظم السلجوقية جديدة في العراق وقد تعرفنا عليها في الفصل الذي عقدناه بدراسة تلك النظم.

الا ان هذا العصر امتاز بانتشار المدارس وازدهار حركة التعليم واخذ السلاطين والوزراء والامراء يتسابقون الى بناء المدارس والصرف عليها، وساعدت تلك المدارس على خلق جو ثقافي كبير في العراق.

والعصر السلجوقي في الحقيقة هو عصر ازدهار المذهب الشافعي ويرجع سبب ازدهاره كما بينا الى نفوذ نظام الملك، الوزير السلجوقي، وحرصه على تدريس فقه الامام الشافعي في مدارسه التي شيدها في العراق وبعض المدن الاسلامية، كما ان من سياسة السلاجقة كما لاحظنا، محاربة الاراء والمعتقدات المعادية للمذهب السني، وقد لمسنا ذلك في الحروب التي شنها السلاجقة على الاسماعيلية كما كانت لجهودهم التوسعية في آسيا الصغرى آثارها الكبيرة في اضعاف الدولة البيزنظينية وفي قيام الحروب الصليبية.

وقد دب الضعف في صفوف السلاجقة نتيجة المنافسات الشديدة من اجل الوصول الى العرش كما كانت للسياسة الاقطاعية التي اتبعها السلاجقة آثار بعيدة في تجزئة العالم السلجوقي وقيام الاتابكيات التي استقلت وصارت تنافس الدولة المركزية نفسها وقد استغلت الخلافة ضعف السلاجقة وخصوماتهم، فعملت على الاطاحة بذلك النظام والتخلص من النفوذ السلجوقي.

وقام السلاجقة باعمال عمرانية كثيرة في بغداد تجلت في ابنية المساجد والقصور والاربطة والمدارس والابواب والاسوار وقد حاولنا جمع الكثير من مظاهر الحضارة والعمران ورتبناه على شكل ملاحق، الحقت بالكتاب ونرجو ان تعمل على افادة الباحثين في شتى مواضيعهم.

والله ولي التوفيق

الملاحق

ملحق رقم (١)

الخلفاء العباسيون في العصر السلجوقي

١- القائم بأمر الله ، ابو جعفر عبدالله٤٢٢-٤٦٧هـ= ١٠٣١-١٠٨٥م ابن القادر.

٢- المقتدى بأمر الله، ابو القاسم عبد الله٤٦٧-٤٨٧هـ=١٠٧٥-١٠٩٤م ابن محمد القائم.

٣- المستظهر بالله، ابو العباس احمد٤٨٧-٥١٢هـ=١٠٩٤-١١١٨م، ابن المقتدى.

٤- المسترشد بالله،ابو منصور الفضل٥١٢-٥٢٩هـ=١١١٨-١١٣٤م، ابن المستظهر.

٥- الراشد بالله، ابو جعفر المنصور ٥٢٩-٥٣٢هـ=١١٣٤-١١٣٧م، المسترشد بالله .

٦- المقتفى لامر الله، ابو عبدالله محمد٥٣٢-٥٥٥هـ=١١٣٧-١١٦٠م،ابن المستظهر بالله.

٧- المستنجد بالله، ابو المظفر يوسف٥٥٥-٥٦٦هـ=١١٦٠-١١٧٠م، ابن المقتفي.

٨- المستضئ بأمر الله، ابو محمد٥٦٦-٥٧٥هـ=١١٧٠-١١٧٩م، الحسن بن المستنجد.

٩- الناصر لدين الله، ابو العباس احمد٥٧٥-٦٢٢=١١٧٩-١٢٢٥م، ابن المستضئ.

ملحق رقم (٢)

الوزراء العباسيون في العصر السلجوقي

في عهد القائم :

ابو ظاهر محمد بن ايوب٤٢٢هـ

ابو القاسم على بن حسن بن احمد بم المسلمة ، رئيس الرؤساء ٤٣٧هـ

ابو نصر محمد بن محمد، فخر الدولة (ابن جهير) (اول مرة) ٤٥٠هـ

ابو الفتح محمد بن المنصور بن احمد بن دارست ٤٥٣هـ

ابو نصر محمد بن محمد، فخر الدولة،(ابن جهير) (المرة الثانية) ٤٥٤هـ

ابو يعلى الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الهمداني٤٦٠هـ

ابو نصر محمد بن محمد، فخر الدولة(ابن جهير) (المرة الثالثة) ٤٦١هـ

في عهد المقتدى:

ابو نصر محمد بن محمد، فخر الدولة، (ابن جهير) (المستبقى) ٤٦٧هـ

محمد بن محمد بن محمد، عميد الدولة،(ابن جهير) (الثاني) ٤٦٧هـ

ابو شجاع ظهير الدين، محمد بن الحسين٤٧١هـ

محمد بن محمد بن محمد، عميد الدولة، ابن جهير(الثاني) للمرة الثانية٤٧١هـ

ابو الفتح، ابن رئيس الرؤساء٤٧٦هـ

ابو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله ابن ابراهيم٤٧٦هـ

محمد بن محمد بن محمد، عميد الدولة، (ابن جهير) للمرة الثالثة٤٨٤هـ

في عهد المستظهر:

ابو القاسم علي بن محمد بن محمد،(ابن جهير) الثالث،

قوام الدين زعيم الرؤساء. ٤٩٣هـ

ابو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب، مجد الدين٥٠١هـ

ابو القاسم علي بن محمد بن محمد ،

(ابن جهير) الثالث،قوام الدين زعيم الرؤساء(ثانية).٥٠٢هـ

في عهد المسترشد:

ابو علي حسن بن علي بن صدقة، جلال الدين الاول٥١٢هـ

الشريف ابو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي

(تولى نيابة الوزارة)٥١٦هـ

ابو نصر احمد بن نظام الملك٥١٦هـ

ابو علي الحسن بن علي بن صدقة جلال الدين الاول،

للمرة الثانية .٥١٧هـ

ابو شروان بن خالد بن محمد القاشاني شرف الدين٥٢٢هـ

شرف الدين علي بن طراد الزينبي٥٢٣هـ

في عهد الراشد:

ابو الرضا محمد بن صدقة، جلال الدين الثاني٥٢٩هـ

في عهد المقتفى:

الشريف ابو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي ٥٣٠هـ

ابو نصر المظفر بن علي بن محمد نظام الدين(ابن جهير) ٥٣٥هـ

ابو القاسم علي بن صدقة، مؤتمن الدولة، قوام الدين٥٣٥هـ

ابو المظفر يحيى بن محمد بن سعيد، عون الدين، (ابن هبيرة) ٥٤٤هـ

في عهد المستنجد:

ابو المظفر يحى بن محمد بن سعيد، عون الدين(ابن هبيرة)
(استبقى)٥٥٥هـ

محمد بن يحي، عز الدين(ابن هبيرة الثاني)٥٦٠هـ

ابو جعفر احمد بن سعيد شرف الدين بن البلدي٥٦٣هـ

في عهد المستضيء:

ابو الفرج محمد بن ابي الفتوح عبد الله بن رئيس الرؤساء
عضد الدين٥٦٦هـ

ابو الفضل يحيى بن عبيد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر،
زعيم الدين٥٦٦هـ

ابو بكر منصور بن ابي القاسم نصر، ظهير الدين، ابن العطار٥٧٠هـ

في عهد الناصر:

ابو بكر منصور بن ابي القاسم نصر، ظهير الدين،
ابن العطار(استبقى)٥٧٥هـ

ابو الفتح بن الصاحب، مجد الدين٥٧٥هـ

ابو المظفر عبيد الله بن يونس، جلال الدين٥٨٣هـ

سعيد بن علي بن حديدة، معز الدين، الانصاري، ابو المعالي٥٨٤هـ

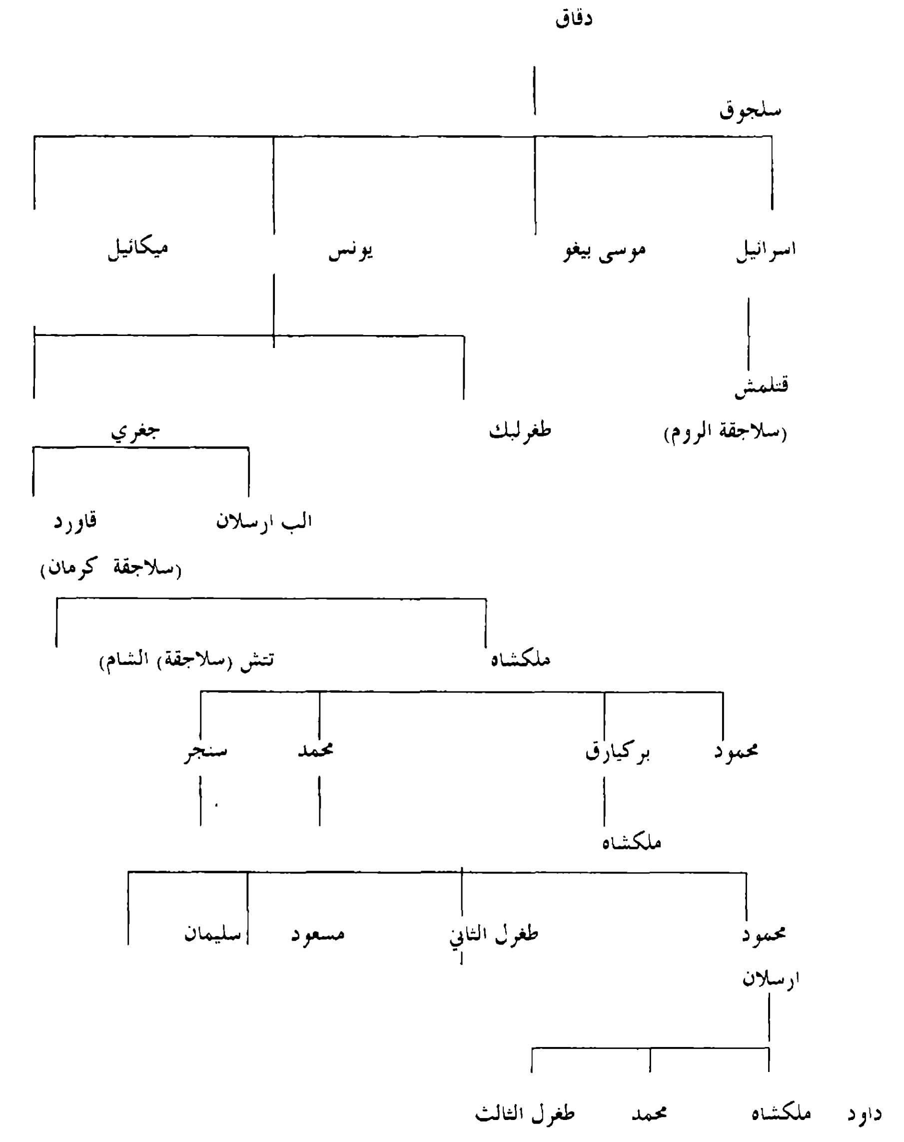
ابو المظفر محمد بن محمد، مؤيد الدين، ابن القصاب٥٩٠هـ

السيد الناصر بن المهدي العلوي الرازي البغدادي ناصر الدين٥٩٢هـ

مؤيد الدين، محمد بن محمد بن عبد الكريم، برر القمي٥٩٢هـ

ملحق رقم (٣)

شجرة النسب السلجوقي



ملحق رقم (٤)

السلاطين السلاجقة العظام

١- السلطان طغرلبك: ركن الدين طغرلبك ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق ٤٢٩-٤٥٥هـ

٢- الب ارسلان: عضد الدولة ابو شجاع محمد الب ارسلان بن داود. ٤٥٥-٤٦٥هـ

٣- ملكشاه: جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن الب ارسلان.٤٦٥-٤٨٥هـ

٤- محمود: ناصر الدين محمود بن ملكشاه.٤٨٥-٤٨٧هـ

٥- بركيارق: ركن الدين ابو المظفر بركيارق ابن ملكشاه . ٤٨٧-٤٩٨هـ

٦- محمد: غياث الدين ابو شجاع محمد بن ملكشاه. ٤٩٨-٥١١هـ

٧- سنجر: ناصر الدين ابو الحارث احمد سنجر ابن ملكشاه .٥١١-٥٥٢.

ملحق رقم (٥)
سلاطين سلاجقة العراق

١-مغيث الدين ابو القاسم محمود بن محمد ابن ملكشاه١١٥هـ-١١١٧ م

٢-غياث الدين ابو الفتح داود بن محمود٥٢٥هـ-١١٣٠م

٣-ركن الدين ابو طالب طغرل بن محمد٥٢٦هـ-١١٣١م

٤-ابو الفتح غياث الدين مسعود بن محمد٥٢٧هـ-١١٣٢م

٥-معين الدين ملكشاه بن محمود بن محمد ابن ملكشاه٥٤٧هـ-١١٥٢م

٦-غياث الدين محمد بن محمود٥٤٨هـ-١١٥٣م

٧-سليمان شاه بن محمد٥٥٥هـ-١١٦٠م

٨-ركن الدين ارسلان شاه طغرل، ابو المظفر٥٥٦هـ-١١٦١م

٩-ركن الدين طغرل الثالث بن ارسلانشاه ٥٧٣-١١٧٧م

ملحق رقم (٦)

وزراء سلاطين سلاجقة العراق

في عهد السلطان محمود:

نظام الدين ابو منصور الحسين بن محمد بن الحسين

ابن عبد الله الهمداني(ربيب الدولة القيراطي) ٥١١هـ

كمال الملك ابو الحسن على بن احمد السميرمى٥١٣هـ

شمس الملك عثمان بن نظام الملك٥١٦هـ

ابو نصر احمد بن محمد بن حامد بن محمد المستوفي، العزيز٥١٧هـ

ابو القاسم علي بن القاسم الانساباذي٥١٨هـ

شرف الدين انو شروان بن خالد بن محمد القاشاني٥٢١هـ

ابو القاسم علي بن القاسم الانساباذي(مرة ثانية)٥٢٣هـ

في عهد طغرل:

ابو القاسم علي بن القاسم الانساباذي٥٢٦هـ

قوام الدين القاسم الدركزيني

شرف الدين علي بن رجا[٨٢]

في عهد مسعود:

فخر الملك ابو علي عمار بن محمد بن عمار٥١٢هـ

الاستاذ الطغرائي، ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد٥١٣هـ.

---

[٨٢] رشيد الدين:جامع التواريخ ج١ص١٠٤

ابن عبد الصمد العميد، فخر الكتاب، مؤيد الدين شرف الدين انو شروان بن خالد القاشاني٥٢٢هـ

كمال الدين ابو البركات بن سلمة الدركزيني[٨٣] ٥٢٩هـ

كمال الدين محمد بن الحسين الخازن[٨٤] ٥٣٢هـ

عز الملك، ابو العز طاهر بن محمد

تاج الدين الشيرازي

شمس الدين ابو النجيب الاصم الدركزيني

في عهد ملكشاه بن محمود:

شمس الدين، ابو النجيب[٨٥].٥٤٧هـ

في عهد محمد بن محمود:

جلال الدين ابو الفضل بن القوام الدركزيني [٨٦] .٥٤٨هـ

شمس الدين ابو النجيب [٨٧].٥٤٩هـ

في عهد سليمان شاه بن محمد:

شهاب الدين بن محمود بن الثقة بن عبد العزيز النيسابوري[٨٨].٥٥٥هـ

---

(٨٣) ابن الاثير:حوادث سنة ٥٣٠.

(٨٤) المرجع السابق:حوادث سنة٥٣٢.

(٨٥) راحة الصدور: ص٣٥٩.

(٨٦) العماد الاصفهاني:زبدة النصرة ص٢٣١.

الراوندي: راحة الصدور، ص٢٧١.

(٨٧) العمادة الاصفهاني: زبدة النصرة:يلقبه بالدركزيني ص٢٤٥.

(٨٨) المرجع السابق:ص٢٨٩

في عهد ارسلان بن طغرل:

شهاب الدين بن الثقة عبد العزيز النيسابوري[٨٩] .٥٥٥هـ

فخر الدين بن معين الدين ابو نـصر احمـد بـن الفـضل القاشـاني[٩٠] .٥٦١هـ

جلال الدين بن قوام الدين الدركزيني [٩١].٥٦٥هـ

في عهد طغرل الثالث:

جلال الدين بن قوام الدين الدركزيني(استبقى) [٩٢]٥٦٥هـ

كمال الدين الزنجاني[٩٣]

صدر الدين المستوفي المعروف بالتعجيلي[٩٤]

صدر الدين المراغي[٩٥]

معين الدين الكاشي[٩٦]٥٨٩هـ

فخر الدين بن صفى الدين الوراميني[٩٧]

---

[٨٩] الراوندي:ص٤١٠.

[٩٠] الراوندي:ص٤١٧-٤١٨/ زبدة النصرة:ص٣٠١.

[٩١] الراوندي:ص٤٢٦.

[٩٢] الراوندي: ص٤٦٢.

[٩٣] المرجع السابق:ص٤٦٢.

[٩٤] المرجع السابق:ص٤٦٢.

[٩٥] راحة الصدور:ص٤٦٢.

[٩٦] راحة الصدور:ص٤٦٢.

[٩٧] المرجع السابق:ص٤٦٢.

ملحق رقم (٧)
رمز تواقيع السلاطين السلاجقة

السلطان طغرلبك:

كان توقيعه هكذا — راحة الصدور ص١٦٠

السلطان الب ارسلان:

كان توقيعه(ينصر الله) — راحة الصدور ص ١٨٦

السلطان بركيارق:

كان توقيعه (اعتمادي على الله) — راحة الصدور ص٢١٤

السلطان محمد بن ملكشاه:

كان توقيعه (استعنت بالله) — راحة الصدور ص٢٣٤

السلطان سنجر:

كان توقيعه (توكلت على الله) — راحة الصدور ص٢٥٥

السلطان محمود بن محمد:

كان توقيعه (اعتصمت بالله) — راحة الصدور ص٢٩٩

السلطان طغرل الثاني:

كان توقيعه (اعتصمت بالله وحده) — راحة الصدور ص٣٠٦

العاشر

السلطان مسعود:

كان توقيعه (اعتمادي على الله) راحة الصدور ص٣٢٥

السلطان ملكشاه بن محمود:

كان توقيعه (استعنت بالله) راحة الصدور ص٣٢٥

السلطان سليمان شاه:

كان توقيعه (استعنت بالله) راحة الصدور ص٣٩٢

السلطان ارسلان بن طغرل:

كان توقيعه (اعتضدت بالله) راحة الصدور ص٤٠٣

السلطان طغرل الثالث:

كان توقيعه (اعتصمت بالله وحده) راحة الصدور ص٤٦٢

ملحق رقم (٨)
من تولى الحجابة في العصر السلجوقي

في عصر طغرلبك الاول:

عبد الرحمن الب زن الآغاجي[٩٨]

في عصر الب ارسلان:

الحاجب بكرك[٩٩]

عبد الرحمن الآغاجي[١٠٠]

في عصر ملكشاه:[١٠١]

في عصر بركيارق:

الامير الحاجب قماج[١٠٢]

الحاجب طغان يرك[١٠٣]

الحاجب عبد الملك[١٠٤]

---

[٩٨] الاغاجي:كلمة تركية معناها الحاجب او الخادم الخاص للسلاطين وهو الواسطة في ابلاغ المطالب والرسائل ، يحملها من الملك ليبلغها الى اعيان الدولة او العكس (هامش جهار مقالة ص١٣٠) عن راحة الصدور ص١٦٠.

[٩٩] الراوندي: راحة الصدور ص١٨٦.

[١٠٠] المرجع السابق:ص١٨٦.

[١٠١] لم نعثر على اسماء حجابه ويبدو ان الحجابة استمرت في عصره.

[١٠٢] الراوندي:ص٢١٤.

[١٠٣] المرجع السابق:ص٢١٤.

[١٠٤] الاصفهاني:زبدة النصرة ص١١٣.

في عصر محمد بن ملكشاه:

الحاجب عبد الملك[١٠٥]

الحاجب عمر قراتكين[١٠٦]

الحاجب علي بار[١٠٧]

في عصر سنجر:

الامير الحاجب غز أغلى السلاحي[١٠٨]

الحاجب حسين بن داود المرعزي[١٠٩]

الحاجب نظام الدين محمود الكاشاني[١١٠]

الحاجب فلك الدين علي الجتري[١١١]

في عصر محمود بن محمد ملكشاه:

الحاجب محمد بن علي بار

الحاجب طغان يرك

الحاجب ارغان[١١٢]

---

[١٠٥] راحة الصدور:ص٢٢٤.

[١٠٦] المرجع السابق:ص٢٢٤.

[١٠٧] الاصفهاني:زبدة النصرة ص١٨٣.

[١٠٨] المرجع السابق :ص١٨٥.

[١٠٩] رشيد الدين: جامع التواريخ جـ١ ص٩٨.

[١١٠] الراوندي: ص٢٥٦.

[١١١] المرجع السابق: ٢٥٦.

[١١٢] المرجع السابق :ص٣٠٠.

في عصر طغرل الثاني:

الحاجب الامير منكوبرس[113]

في عصر مسعود:

الحاجب منكوبرس[114]

الحاجب الامير تتار[115]

الحاجب الامير عبد الرحمن بن طغايرك[116]

الحاجب الامير خاصبك بن ارسلان بن بلنكري[117]

في عصر ملكشاه بن محمود:

الحاجب الامير خاصبك بن ارسلان بلنكري[118]

في عصر محمد بن محمود:

الامير الحاجب جمال الدين ايلقفشت بن قايماز الحرامي[119]

الحاجب ناصر الدين أتابك اياز[120]

في عصر سليمان شاه:

الحاجب مظفر الدين الب ارغون بازدار[121]

---

(113) رشيد الدين: جامع التواريخ ج١ ص ١٠٤.

(114) راحة الصدور: ص٣٢٥.

(115) المرجع السابق.

(116) ابن الاثير حوادث سنة ٥٤١هـ.

(117) العماد الاصفهاني : زبدة النصرة ص٢٢٥.

(118) راحة الصدور: ص٣٥٩.

(119) العماد الاصفهاني:زبدة النصرة ص٢٢٨.

(120) الراوندي: راحة الصدور ص٣٧١.

(121) الراوندي: راحة الصدور ص٣٩٢.

في عصر ارسلان شاه:

الامير الحاجب مظفر الدين بازدار[١٢٢]

الامير الحاجب الاتابك اياز طغرلتكين[١٢٣]

الامير الحاجب الاتابك نصرة الدين بهلوان[١٢٤]

في عصر طغرل الثالث:

الحاجب الخاص[١٢٥]

الامير الحاجب قراكز السلطاني[١٢٦]

ملك الامراء جمال الدين أي أبه الاعظم الاتابكي[١٢٧]

---

[١٢٢] المرجع السابق ص٤٠٣.

[١٢٣] الاصفهاني: زبدة النصرة ص٢٩٧.

[١٢٤] الراوندي: ص ٤٠٣

[١٢٥] المرجع السابق: ص ٤٦٢.

[١٢٦] المرجع السابق : ص ٤٦٢.

[١٢٧] المرجع السابق: ص٤٦٢.

ملحق رقم (٩)
عمداء العراق

١- ابو نصر احمد بن علي[١٢٨]
٢- ابو الفتح المظفر بن الحسين[١٢٩]
٣- ابو العباس الخوافي[١٣٠]
٤- ابو احمد النهاوندي[١٣١]
٥- كمال الملك ابو الفتح الدهستاني[١٣٢]
٦- الاعز ابو المحاسن عبد الجليل بن علي الدهستاني[١٣٣]
٧- محمد الجوزقاني[١٣٤]

---

(١٢٨) آل سلجوق ص ١٥.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٠هـ.

(١٢٩) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٦هـ.

(١٣٠) . المرجع السابق: حوادث سنة٤٦٩هـ.

(١٣١) المرجع السابق:حوادث سنة ٤٧٩هـ و ٤٨٠هـ و ٤٨٢هـ.

(١٣٢) المرجع السابق:حوادث سنة ٤٨٢هـ.

(١٣٣) آل سلجوق:ص٩٢.

(١٣٤) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥١هـ.

ملحق رقم (١٠)
اصحاب الشحنة في بغداد في العصر السلجوقي

في عهد طغرلبك:

الامير برسق [١٣٥]. ٤٥١هـ

في عهد الب ارسلان: أيتكين السليماني[١٣٦] ٤٥٦هـ

سعد الدولة كوهرايين [١٣٧] .٤٥٦هـ

في عهد ملكشاه:

سعد الدولة كوهرايين[١٣٨] ٤٦٦هـ

نجم الدولة خمارتكين الشرابي الطغرائي[١٣٩] ٤٨٢هـ

في عهد بركيارق:

الامير يلبرد[١٤٠] ٤٨٦هـ

أيتكين جب[١٤١] ٤٨٧هـ

يوسف بن ابق التركماني (من قبل تتش)[١٤٢] ٤٨٨هـ

---

(١٣٥) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٥٦هـ.

(١٣٦) المرجع السابق:حوادث سنة٤٦٤هـ.

(١٣٧) ابن الاثير : حوادث سنة ٤٦٦هـ.

المنتظم: ج٨، ص٢٧١.

المنتظم: ج٨، سنة ٤٦٦هـ.

(١٣٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٨٢هـ.

(١٣٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٨٦.

(١٤٠) المرجع السابق: حوادث سنة٤٨٧هـ.

(١٤١) ابن الاثير: حوادث ٤٨٨هـ.

(١٤٢) المرجع السابق: حوادث سنة٤٩٥هـ

نجم الدين ايلغازي بن ارتق (من قبل محمد بن ملكشاه)[١٤٣]٤٩٥هـ

كمشتكين الجاندار القيصري (من قبل بركيارق) [١٤٤] ٤٩٦هـ

نجم الدين ايلغازي بن ارتق (من قبل السلطان محمد ومن ثم من قبل بركيارق) [١٤٥]. ٤٩٧هـ

في عهد محمد بن ملكشاه:

بهروز مجاهد الدين الغياثي[١٤٦] ٤٩٨هـ

في عهد سنجر:

١- اقسنقر البرسقى، ابو سعيد سيف الدين قسيم الدولة[١٤٧] ٤٩٨هـ

٢- مجاهد الدين بهروز[١٤٨] ٥٠٢ هـ

٣- آقسنقر البرسقى"من قبل السلطان محمود"[١٤٩]. ٥١٢هـ

٤- الامير منكوبرس(من قبل السلطان محمود)[١٥٠] ٥١٢هـ

٥- مجاهد الدين بهروز (من قبل سنجر)[١٥١]. ٥١٢هـ

٦- أقسنقر البرسقى [١٥٢] ٥١٦هـ

---

[١٤٣] المرجع السابق: حوادث سنة ٤٩٦هـ.

[١٤٤] الكامل: حوادث سنة ٤٩٧هـ (ورد في زامباور للسلطان بركيارق فقط).

[١٤٥] المرجع السابق: حوادث سنة٤٩٨هـ

[١٤٦] ابن الاثير: حوادث سنة٤٩٨هـ.

[١٤٧] المرجع السابق: حوادث سنة٥٠٢هـ.

[١٤٨] المرجع السابق: حوادث سنة٥١٢هـ

[١٤٩] المرجع السابق: حوادث سنة٥١٢هـ.

[١٥٠] المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٣هـ

[١٥١] ابن الاثير: حوادث سنة ٥١٦هـ

[١٥٢] المرجع السابق: حوادث سنة٥١٨هـ.

٧- اسعد الدولة برتقش الزكوى[١٥٣] ٥١٨هـ

٨- مجاهد الدين بهروز[١٥٤] ٥٢١هـ

٩- بك ابه المحمودي[١٥٥] ٥٢٩هـ

في عهد مسعود :[١٥٦]

برتقش بازدار(بأمر الملك داود)[١٥٧] ٥٣٠هـ

البقش السلاحى(بأمر مسعود)[١٥٨] ٥٣١هـ

مجاهد الدين بهروز[١٥٩] ٥٣١هـ

قزل امير أخور[١٦٠] ٥٣٦هـ

وفي السنة نفسها اعيد مجاهد الدين بهروز

علي بن دبيس (نصب نفسه شحنة) [١٦١] ٥٤٠هـ

مسعود بن بلال[١٦٢] ٥٤٣هـ

---

[١٥٣] المرجع السابق: حوادث سنة٥٢١هـ.

[١٥٤] المنتظم ج١٠ ص٤٨.

[١٥٥] ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٩هـ.

[١٥٥] لم يرد ذكرهم عند زامباور ونذكرهم لاول مرة.

[١٥٦] ابن الاثير: حوادث سنة٥٣٠هـ

[١٥٧] المرجع السابق: حوادث سنة٥٣١هـ

[١٥٨] المرجع السابق: حوادث سنة ٥٣١هـ.

[١٥٩] المرجع السابق: حوادث سنة ٥٣١هـ.

[١٦٠] المرجع السابق: حوادث سنة٥٤٠هـ.

[١٦١] المنتظم ج١٠ ص١٣١.

[١٦٢] ابن الاثير: حوادث سنة ٥٤٣هـ.

ملحق رقم (١١)
(اصحاب القلاع)

قلعة اربيل:

الامير ابو الهيجاء الكردى[١٦٣]

زين الدين علي كجك[١٦٤]

ابو سعيد كوكبوري، مظفر الدين[١٦٥]

مجاهد الدين قيماز[١٦٦]

زين الدين ابو المظفر يوسف(اخو مظفر الدين)[١٦٧]

مظفر الدين بن زين الدين يوسف[١٦٨]

قلعة اشب:[١٦٩]

ابو الهيجاء بن عبد الله[١٧٠]

علي بن ابي الهيجاء بن عبد الله[١٧١]

باو الارجي[١٧٢]

---

(١٦٣) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٠هـ.

(١٦٤) ابن خلكان:ج٣ ص ٢٧٠.

(١٦٥) المرجع السابق: ج ٣ص ٢٧٠هـ.

(١٦٦) ابن الاثير: حوادث سنة٥٧١هـ.

(١٦٧) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٨٦هـ.

ابن خلكان: ج٣،ص ٢٧١.

(١٦٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٩٠هـ.

(١٦٩) قلعة اشب: من قلاع الهكارية بمنطقة الجبال في الموصل.

(١٧٠) ابن الاثير:حوادث سنة٥٢٨هـ.

(١٧١) المرجع السابق.

(١٧٢) المرجع السابق.

قلعة تكريت:

مسعود بن بلال[١٧٣]

نجم الدين أيوب[١٧٤]

فخر الدين ابو المنصور عيسى بن مودود[١٧٥]

قلعة جعبر:[١٧٦]

جعبر بن عطير النميري[١٧٧]

سالم بن مالك العقيلي[١٧٨]

ابو الحسن علي بن مالك[١٧٩]

شهاب الدين مالك بن علي بن مالك العقيلي[١٨٠]

قلعة الربية :[١٨١]

عبد الله بن عيسى بن ابراهيم.[١٨٢]

علي عبد الله بن عيسى.[١٨٣]

قلعة سنجار :

المقدم عبد الملك[١٨٤]

---

(١٧٣) الراوندي:ص٤٠٦.

(١٧٤) الكامل:حوادث سنة٥٢٦هـ.

(١٧٥) ابن خلكان:ط٣ص١٦٦.

(١٧٦) جعبر: قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين (ياقوت الحموي).

(١٧٧) ابن الاثير: الدولة الاتابكية ص٧ و٨.

(١٧٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٧٩هـ ووفاته سنة٥١٩هـ.

(١٧٩) المرجع السابق: حوادث سنة٥٤١هـ.

(١٨٠) المرجع السابق: حوادث سنة٥٦٤هـ.

(١٨١) الربية: قلعة في منطقة الجبال بالموصل.

(١٨٢) ابن الاثير:حوادث سنة٥٢٨هـ.

(١٨٣) المرجع السابق.

(١٨٤) ابن الاثير:حوادث سنة٥٤٤هـ.

شمس الدين محمد بن المقدم عبد الملك(١٨٥)

قطب الدين مودود بن زنكي(١٨٦)

زين الدين بن معين الدين(١٨٧)

عماد الدين بن مودود بن زنكي(١٨٨)

قلعة شاتان (حصن كيفا): (١٨٩)

فخر الدين ارسلان بن داود بن سقمان(١٩٠)

قلعة الشعباني :(١٩١)

الحسن بن عمر(١٩٢)

قلعة شهرزور :(١٩٣)

قفجان بن ارسلان تاش التركماني(١٩٤)

قلعة شيزر :(١٩٥)

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ(١٩٦)

---

(١٨٥) المرجع السابق.

(١٨٦) المرجع السابق.

(١٨٧) المرجع السابق: حوادث سنة٥٧٨هـ.

(١٨٨) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٨٩هـ.

(١٨٩) شاتان : قلعة بديار بكر(ياقوت الحموي).

(١٩٠) المرجع السابق: حوادث سنة٥٦٢هـ.

(١٩١) الشعباني: قلعة من قلاع الهكارية في منطقة الجبال في الموصل.

(١٩٢) ابن الاثير:حوادث سنة٥٢٨هـ.

(١٩٣) قلعة شهرزور: يذكر ياقوت ان شهرزور بين اربيل وهمذان وهو اليوم يشمل منخفضا يمتد من جنوب بلدة (عربت) الى اطراف حلبجة (توفيق وهبي: بحث بعنوان اصل تسمية شهرزور (سومر مجلد ١٧٧ لسنة١٩٦١).

(١٩٤) الدولة الاتابكية، ص٥٧/ ابن الاثير في الكامل ذكره بأسم قبجاق.

(١٩٥) شيزر: قلعة قرب المعرة بينها وبين حماة يوم (ياقوت الحموي).

(١٩٦) ابن الاثير : حوادث سنة٥٥٢هـ. / ابن خلكان: ج٣،ص٨٦.

ابو المرهف نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ[197]

ابو سلامة مرشد بن علي[198]

سلطان بن علي[199]

عز الدولة ابو الحسن علي[200]

مؤيد الدولة اسامة بن منقذ[201]

قلعة العمادية :[202]

زين الدين علي بن بكتكين[203]

ابو سعيد كوكبورى مظفر الدين[204]

"تبر" غلام زين الدين علي[205]

ابو الهيجاء بن عبدالله الهكاري[206]

قلعة فنك[207]

الامير حسام الدين الكردي البشنوي [208]

ابراهيم [209]

---

[197] ابن الاثير : حوادث سنة ٥٥٢هـ.

[198] المرجع السابق.

[199] المرجع السابق.

[200] المرجع السابق.

[201] المرجع السابق.

[202] العمادية: قلعة حصينة في شمال الموصل، عمرها عماد الدين زنكي بن اقسنقر سنة ٥٣٧ (ياقوت الحموي).

[203] المرجع السابق: ابن خلكان ج١ ص١٧٥.

[204] ابن خلكان: ج٣ ص٢٧٠: ابن الاثير حوادث سنة ٥٦٣هـ.

[205] ابن خلكان: ج٣ ص٢٧٠-٢٧٣.

[206] المرجع السابق: ج١ ص١٦٣.

[207] فنك:- قلعة حصينة للاكراد البشنوية قرب جزيرة ابن عمر (ياقوت الحموي).

[208] ابن الاثير: حوادث سنة ٥٤١هـ.

[209] المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٢هـ.

عيسى (اخو ابراهيم) :[٢١٠]

قلعة كواشي :[٢١١]

خول وهرون[٢١٢]

قلعة ماردين :[٢١٣]

حسام الدين يولق ارسلان بن ايلغازي[٢١٤]

قلعة الماهكى: [٢١٥]

حسام الدين البغوش السلاحي[٢١٦]

سنقر الهمذاني[٢١٧]

قايماز العميدي[٢١٨]

ترشك[٢١٩]

قلعة الموصل:

١- غز أوغلى[٢٢٠]

---

(٢١٠) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٢هـ.

(٢١١) كواشي: قلعة حصينة في الجبال التي في شرقي الموصل، ليس لها طريق الا لراجل واحد (ياقوت الحموي).

(٢١٢) ابن الاثير: حوادث سنة٥٢٨هـ.

(٢١٣) ماردين : قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين. (ياقوت الحموي).

(٢١٤) ابن الاثير: حوادث سنة٥٩٤هـ.

(٢١٥) قلعة الماهكي: في بلدة لحف من اعمال بغداد، ابن الاثير: حوادث سنة٥٤٩هـ

(٢١٦) راحة الصدور: ص٤٠٦: ذكره ابن الاثير باسم: البقش كون خر: حوادث سنة٥٤٩هـ

(٢١٧) ابن الاثير: حوادث سنة٥٥٧هـ.

(٢١٨) المرجع السابق.

(٢١٩) المرجع السابق.

(٢٢٠) ابن الاثير: حوادث سنة٥٠٠هـ.

٢- جاولي سقاوو[٢٢١]

٣- نصير الدين جقر ابن يعقوب الهمذاني[٢٢٢]

٤- زين الدين علي بن بكتكين[٢٢٣]

٥- فخر الدين عبد المسيح[٢٢٤]

٦- سعد الدين كستكين الخادم[٢٢٥]

٧- مجاهد الدين قيماز الرومي[٢٢٦]

قلعة نوشي :[٢٢٧]

احمد بن ابي الهيجاء[٢٢٨]

---

[٢٢١] ابن خلكان :ج٢ ص٧٩.

[٢٢٢] ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢١هـ.

ابن خلكان: ج١ ص٣١٥هـ.

[٢٢٣] ابن الاثير:حوادث سنة ٥٣٩هـ.

[٢٢٤] ابن الاثير:حوادث سنة ٥٣٩هـ.

[٢٢٥] ابن الاثير: حوادث سنة ٥٦٥هـ.

[٢٢٦] ابن خلكان: ج١ ص٤٢٧.

[٢٢٧] قلعة نوشي: من قلاع الهكارية في منطقة الجبال بالموصل.

[٢٢٨] ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٨هـ.

ملحق رقم (١٢)
مرسوم بتقليد القائم بأمر الله
للوزير فخر الدولة بن جهير

اما بعد فالحمد لله ذي الآلاء الصافية الموارد، والنعماء الصادقة الشواهد والطول الجامع شمل اسباب المنح الشوارد ، ذي القدره المصرفة على حكمها مجارى القدرة، والمشيئة الحالية بالنفاذ في حالتي الورد والصدر، المذل بجميل صنعه اعناق المصاعب المديم بكريم لطفه من امتداد ذوائب النوائب الذي جل عن ادراك صفاته بعد او حدّ، ودل بباهر آياته على كونه الفرد الولي بكل شكر وحمد، سبحانه وتعالى عما يصفون.

والحمد لله الذي اختص محمداً صلى الله عليه وسلم بالرسالة واجتباه وحباه بالكرامة بما اشرق له مطلع الجلال، واختاره وبعثه لاظهار كلمة الحق بعد ان مد الضلال رواقه، فلم يزل باعزاز الشرع قائماً، ولساعات زمانه في طلب رضا الله قاسما، لا ينحرف عن مقاصد الصواب ولا يميل، ولا يخلى مطايا جده في تقوية الدين مما يتابع فيه الرسيم والذميل، الى ان ازال عن القلوب صدأ الشكوك وجلا ، واجلى مسعاه عن كل ما اودع نفوس احلاف الباطل وجلا، ومضى وقد اضاء للايمان هلال امن سراره، وانتضى لابادة الشرك حساما لا ينبو قط غراره، فصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، واصحابه المنتخبين، صلاة يتصل الاصيل فيها بالغدو، وترى قيمتها في الاجر وافية العلو والغلو.

والحمد لله الذي اصار الى امير المؤمنين من ارث النبوة ما هو احق به واولى، وانار له من مطالع العز ما اسدى به كل نعمة اولى، واحله من شرف الامامة بحيث عنت لطاعته اعناق الرقاب الصعاب، واذعنت له القلوب بالانطواء على الولاء الفسيح الرحاب والشعاب، وجعل ايامه بالنضار آهلة المغاني متقابلة اسماؤها في الحسن بالمعاني ، فما يجري فيها الا ما الصواب في فعله كامن، والحظ بانتهاج سبله كائن، ابانة عن اقتران الرشد بعزائمه في حالتي العقد والحل، واقتراب مرام كل ما يحل من الصلاح في الدهر افضل المحل.

ثم انه من اقرار الحقوق في نصابها ، وامرار حبال التوفيق في جانبها من الاطماع الممتدة الى اغتصابها، ما يعرف عن الاهتداء الىطرق الرشد والاقتداء بمن وجد ضالة المراد حين تشد، ويقصد من تجديد العوارف، عند كل عالم بقدرها في الزمان عارف، ما يحلو جني ثمره في كل اوان، ويحدو انتشار خبره على اعانة كل فكر في وصفه عنوان، فيتناقل الرواة ذكر ذلك غورا ونجدا، وتلقى الهمم العلية ادخار الجمال به انفع من كل قنية واجدى، استمرارا على شاكلة تحلت بالكرم، وحلت من الجلال في القلل والقمم، وحلت اثارها في ايلاء نفيس المنح وجزيل القسم. ولما غدا منصب الوزارة موقوفا على الذين طالما جزوا بهممهم نواصي الخطوب وحازوا بذممهم المنال في مقاصد استشهدوا بها على احراز كل فضيلة واستدلوا ، وكفوا بكفايتهم اكف الفساد وردوا ، وحازوا الفعال في كل ما سعوا له وجدوا، وخلا الزمان ممن ينهض بعبء هذا الامر الجسيم، وتصبح انباؤه فيه ذكية الارج والنسيم-لم يبق غيرك ممن يستحق التخييم في عراصه، والتحكيم في اجتناء الفخر منه واستخلاصه، وكان القدر سبق

بانفصالك عن الخدمة لا لضعف سريره، ولا لقوة جريره، ولا لكدر سيره، وكيف انت المتفرد بالكمال، والمتجرد في كل مقام سلم حد تقربك فيه من حادث الكلال،ولك في الدولة حقوق التي اعتدت لك من وقع الاستزادة مجنّا ، والموقف التي اغتذْت من درة الاحماد بما اين الظئر لها وانّا، والمقاصد التي اعدمت منك البدل، ولا انحرف لك منها مسعى عن مناهج الاصابة ولا عدل، وتمكنت فيها من عنان التوفيق بما لا يجاري سيفك فيه قط، ولا يحسن له حال المسرى اليه المحط، والاثار التي اثارت من كوامن الرضا افضل ما يذخر ويقتنى، وانارت من دلائل الزلفى ما ينتجز به وعد المنى ويقتضى، لكن كان ذلك مسطورا في الكتاب، وليتبين انه لا عوض عنك في الاستحقاق للامر والاستيجاب، لم يوجد لهذه الرتبة كفوءا سواك، لا ينزهها عن العطل غير رائق حلاك، فراى امير المؤمنين تسليم مقاليدها اليك اذ كنت احق بها واهلها، وممن يجمع بعد الشتات شملها، فطوقك من قلائدها ما هو باعطافك الصق، وبتمام اوصافك اليق: لتذرع من عز الوزارة جلبابا لا تخلق الايام له جده، ولا تزال السعود بما يؤول الى دوام مدته ممتّده، وترتضع من لبان خلالها ما يقضى لك بأن تقف نفسها عليك، وتقف آمال الامثال دون ما انتهت الغاية فيه اليك، وتعتمد فيما عدقه بك منها وناطه، ووفاك فيه حقوق النظر واشتراطه، بحكم توحدت في احراز ادواتها التي لا يبلغ احد منها مدى، ولم يمد طامع الى مساجلتك فيها يدا- ما يرضى الله تعالى ويرضيه ويخص ذكرك بالطيب ويحيطه فتفوز فوزا كبيرا، وتعيد الساعي في ادراك شأوك ظالعا حسيرا. ثم انه شفع هذه المنحة التي قمصك مجاسد فخرها بالوجوب، وعوضك فيها الدهر بحادث البشر عن سابق القطوب- بايصالك الى حضرته، وانائك من سدته ومناجاتك بما يتيح لك

امتطاء غارب المجد وصهوته، والاحتواء على خالص السعد وصفوته، وحبائك من صنوف التشريفات التي تروق حلى حلالها، وتتوق الامال الى ادراكها ومنالها، وصفت الكرامات التي وفت المنى بها بعد مطالبها ونفت القذى عن مقل مغضوضة بسوء فعال الايام ومقالها، بما يوطئ عقبك الرجال ويضيق على من يحاول مجاراتك المسرح والمجال، ولم يقتنع بذلك في حق النعمى التي اعداك فيها على الغير، واغداك منها في ظل من الامن البادى الاوضاح والغرر، حتى ألحق بسماتك"تاج الوزراء" تنويها بذكرك في الزمان، وتنبيها على اختصاصك لديه بوجاهة الرتبة والمكان، فصار مكروه الامور في محبوبها سبباً، وخبت نار كل من سعى في تضليل النظام وجيفا وخببا، حتى الآملون ان يجعلوا تخت الخلافة زمنا، وتصبح رباعه بعد النضارة دمنا، ليعقبهم ذلك نيل ما وصلت اليه الامضاء، لهذا العزم وبالجملة فالسآمة واقعة من تتابع هذه الشكاوى ، وقد كان الاحب ان لا يضمن الكتب النافذة سوى تعهد الانباء، ولا زال عرفها ارجا من سائر الارجاء والنواحي. لكن تاتي مجاري الاقدار، ودواعي الاضرار ، الى ما يرنق ماء الارادة والايثار، والان فقد بلغ للماء، وجلب من عدم الصبر الحناء، ولم يبق غير هزة دينيةمنك تكشف بها هذه المعرة، وتتحف منها امير المؤمنين بما يتم لديه اكمل المسرة، فقم في ذلك مقام مثلك- وان كان لا نظير لك يوجد تحظ بما يمضي لك فيه استحقاق كل لحمد ويوجب، ان شاء الله تعالى[٢٢٩]

---

[٢٢٩] القلقشندي: صبح الاعشى ج١٠ ص٢٣٤.

ملحق رقم (١٣)
نسخة عهد بقضاء القضاة كتب به عن الخليفة الناصر لدين الله

هذا ما عهد عبد الله وخليفته في العالمين، المفترض الطاعة على الخلق اجمعين ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين، الى محمد بن يحيى بن فضلان، حين سبر خلاله واستقراها، وعدّ طرائقه واستبراها، فألفاه رشيدا في مذاهبه، سديدا في افعاله وضرائبه، موسوما بالرصانة، حاليا بالورع والديانة مبرزا من العلوم في فنونها، عالما بمفروض الشريعة المطهرة ومسنونها، مدرعا ملابس العفاف، قد اناف على امثاله في بوارع الاوصاف، فقلده قضاء القضاة في مدينة السلام وجميع البلاد والاعمال، والنواحي والامصار: شرقا وغربا وبعدا وقربا، سكونا الى ما علم من حاله، واضطلاعه بالنهضة المنوطة به واستقلاله، وركونا الى قيامه بالواجب فيما اسند اليه، ونهوضه بعبء ماعول في حفظ قوانينه عليه، واستنامه الى حلول الاصطناع عنده، ومصادفته منه مكانا تبوّأه بالاستحقاق وحده، والله تعالى يعضد آراء امير المؤمنين بمزيد التوفيق في جميع الامور، ويحسن له الخيرة فيما يؤمه من مناظم الدين وصلاح الجمهور وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب.

امره بتقوى الله تعالى في اعلانه واسراره ،وتقمص شعارها في اظهار امره واضماره، فانها العروة الوثقى، والذخر الابقى، والسعادة التي

ما دونها فوز ولا فوقها مرقى، وهي حلية الابرار ، وسيما الاخيار والمنهج الواضح والمتجر الرابح، والسبيل المؤدي الى النجاة والخلاص، يوم لا وزر حين مناص وانفع العدد والذخائر ، وخير العتاد يوم تنشر الصحف وتبلى السرائر، يوم تشخص الابصار، وتعدم الانظار،(وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار). ولا ينجو من عذاب الله يومئذ الا من كان زاده التقوى وتمسك منها بالسبب الاقوى، قال الله تعالى :(وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب).

وامره ان يجعل كتاب الله اماما يهتدي بمناره، ويستصبح ببواهر انواره ويستضيء في ظلم المشكلات بمنير مصباحه، ويقف عند حدود محظوره ومباحة، ويتخذه مثالا يحتذيه، ودليلا يتبع اثره فيهديه، ويعمل به في قضاياه واحكامه ويقتدي باوامره في نقضه وابرامه: فانه دليل الهدى ورائده، وسائق النجح وقائده، ومعدن العلم ومنبعه، ومنجم الرشاد ومطلعه، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامة، والذكر الذي جعله الله تعالى تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة، فقال عز من قائل: (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ورحمة وبشرى للمسلمين).

وامره بانتزاع الاثار النبوية صلوات الله على صاحبها وسلامه والاهتداء بشموسها التي تنجلي بها دجنة كل مشكل وظلامه، والاقتداء بسنة الشريعة المتبوعة، وتصفح الاخبار المسموعة، والعمل منها بما قامت ادلة صحته من جميع جهاته، واستحكمت الثقة بنقلته عنه-عليه السلام- ورواته، وسلمت اسانيده من قدح، ورجاله من ظنة وجرح، فانها التالية للقرآن المجيد في وجوب العمل باوامره، والانتهاء بروادعه وزواجره، وهو عليه

الصلاة والسلام الصادق الامين ما ضل وما غوى وما ينطق عن الهوى، وقد قرن الله سبحانه وتعالى طاعته، والعمل بكتابه والاخذ بسنته فقال عز من قائل:(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب).

وامره بمجالسة العلماء ومباحثة الفقهاء ومشاركتهم في الامور المشكلة وعوارض الحكومات المعضلة، لتستبين سبيل الصواب، ويعرى الحكم من ملابس الشبه والارتياب ويخلص من خطأ الانفراد وغوائل الاستبداد، فالمشورة باليمن مقرونة، والسلامة في مطاويها مضمونة وقد امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم مع شرف منزلته وكمال عصمته، وتأييده بوحيه وملائكته، فقال سبحانه:(وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين).

وامره بفتح بابه، ورفع حجابه، وان يجلس للخصوم جلوسا عاما وينظر في امورهم نظرا حسنا تاما مساويا بينهم في نظره ولحظه واصغائه ولفظه محترزا من ذي اللسن وجرأة جنانه متأنيا بذي الحصر عند اقامة برهانه فربما كان احد الخصمين ألحن بحجته والاخر ضعيفا عن مقاومته، هذا مقام الفحص والاستفهام، والتثبت وافضاء الاحكام: ليسلم من خديعة محتال، وكيد مغتال مائلا في جميع ذلك مع الواجب سالكا طريق العدل اللاحب، غير فارق في امضاء الحكم بين القوي والضعيف، والمشروف والشريف والملك والمملوك والغني والصعلوك، قال الله تعالى :(ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) . وقال سبحانه وتعالى:(ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون).

أمره ان يتصفح احوال الشهود، المسموعة اقوالهم في الحقوق والحدود المرجوع الى امانتهم المعمول بشهادتهم الذين بهم تقام الحجج وتدحض، وتبرم الاحكام وتنقض، وتثبت الدعاوى وتبطل، وتمضى القضايا وتسجل، مجتهدا في البحث عن طرائقهم واحوالهم، وانتقاد تصاريفهم وافعالهم، واستشفاف سجاياهم وعرفان مزاياهم مخصصا بالتمييز من كان حميد الخلال مرضى الفعال راجعا الى ورع ودين، متمسكا من الامانة والنزاهة بالسبب المتين، قال الله تعالى:(واشهدوا ذوى عدل منكم).

وأمره بالنظر في امور اليتامى واموالهم، ومراعاة شؤونهم واحوالهم وان يرتب بسبب اتساق مصالحهم الثقات الاعفاء، والامناء الاتقياء ممن ظهرت ديانته وحسنت سريرته واشتهر بالظلف والعفاف والتنزه عن الطمع والاسفاف ويأمرهم بحفظها من خلل يتخللها ويد خائنة تدخلها وليكن عليهم حدبا، وفي فرط الحنو أبا وخلفا من آبائهم في الاشفاق عليهم، وحسن الالتفات اليهم: فانه عنهم مسؤول والعذر عند الله تعالى في اهمالهم غير مقبول، وان يأذن لهم في الانفاق عليهم بالمعروف من غير اسراف ولا تقتير ولا تضييق ولا تبذير، فاذا بلغ احدهم النكاح، وآنس منه امارات الرشد والصلاح دفع ماله اليه واشهد بقبضة عليه على الوجه المنصوص غير منقوص ولا منغوص، ممتثلا امر الله تعالى في قوله سبحانه:(فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا).

وامره بتزويج الايامى اللواتي لا اولياء لهن من اكفائهن، بمهور امثالهن، وان يشمل ذوات الغنى والفقر منهن بعدله ويتحرى لهن المصلحة في عقده وحله. وامره ان يستنيب فيما بعد عنه من البلاد ودنا وقرب منه ونأى كل ذي علم واستبصار وتيقظ في الحكم واستظهار ونزاهة شائعة واوصاف لادوات الاستحقاق جامعة، ممن يتحقق نهوضه بذلك واضطلاعه

ويأمن استزلاله وانخداعه وان يعهد اليهم في ذلك بمثل ما عهد اليه ولا يألوهم تنبيها وتذكيرا ، وارشادا وتبصيرا ، قال الله تعالى :(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان).

وامره بامضاء ما امضاه قبله الحكام من القضايا والاحكام غير متعقب احكامهم بنقض ولا تبديل ولا تغير ولا تأويل، اذا كانت جائزة في بعض الاقوال ممضاة على وجه من وجوه الاحتمال، غير خارقة للاجماع عارية من ملابس الابتداع، وان كان ذلك منافيا لمذهبه، فقد سبق حكم الحاكم به، قال الله تعالى:(ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون).

وامره ان يتخذ كاتبا قيما بشروط القضايا والسجلات، عارفا بما يتطرق نحوها من الشبه والتأويلات، ويتداخلها من النقص والتلبيسات، متحرزا في كل حال، متنزها عن ذميم الافعال. وان يتخير حاجبا نقي الجيب، مأمون المشهد والغيب، مستشعرا للتقوى، في السر والنجوى، سالكا للطريقة المثلى، غير متجهم للناس، ولا معتمد ما ينافى بسط الوجه لهم والايناس: فانه وصلتهم اليه ووجهه المشهود قبل الدخول عليه، فلينتخبه من بين اصحابه، وممن يرتضيه من امثاله واضرابه.

وامره بتسلم ديوان القضاء والحكم، والاستظهار على ما في خزائنه بالاثبات والختم والاحتياط على ما به من المال والسجلات والحجج والمحاضر والوكالات والقبوض والوثائق والاثبات والكفالات، بمحضر من العدول الامناء الثقات وان يرتب لذلك خازنا يؤدي الامانة فيه، ويتوخى ما توجبه الديانة وتقتضيه.

وامره بمراعاة امر الحسبة فانها من اكبر المصالح واهمها، واجمعها لمنافع الخلق واعمها ،وادعاها الى تحصين اموالهم، وانتظام احوالهم، وان

يامر المستناب فيها باعتبار سائر المبيعات فيها من الاقوات وغيرها في عامة الاوقات، وتحقيق اسباب الزيادة والنقصان في الاسعار، والتصدي لذلك على الدوام والاستمرار ، وان يجري الامر فيها بحسب ما تقتضيه الحال الحاضرة والموجبات الشائعة الظاهرة، وعد الموازين والمكاييل، واعادة الزائد والناقص منها الى التسوية والتعديل، فان اطلع لاحد من المتعاملين على خيانة في ذلك وفعل ذميم، او تطفيف عدل فيه عن الوزن بالقسطاس المستقيم اناله من التاديب، واسباب التهذيب ، ما يكون له رادعا، ولغيره زاجرا وازعا، قال الله تعالى:(ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين).

وهذا عهد امير المؤمنين اليك، وحجته عند الله تعالى عليك، قد اولاك من صنوف النعم والآلاء وجزيل الكرم والحباء، ما يوجب عليك الاعراف بقدره، واستيزاغ شكره، ووقف بك على محجة الرشاد، وهداك الى منهج الحق وسنن السداد، ولم يألك تثقيفا وتبصيرا، وتنبيها وتذكيرا. فتأمل ذلك متدبرا، وقف عند حدود اوامره ونواهيه مستبصرا، واعمل به في ما تأتيه وتذره، وتورده وتصدره، وكن للمخيلة في ارتيادك محققا، وللمعتقد فيك مصدقا، تفز من خير الدارين بمعلى القداح، واحماد السرى عند الصباح وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل.

المرجع:- القلقشندي: صبح الاعشى ج١٠ص٢٨٦ نسخة عهد بقضاء القضاة ،كتب به عن الامام الناصر لدين الله للقاضي محي الدين ابن عبد الله محمد بن فضلان . من انشاء استاذ الدار عضد الدين بن الضحاك.

ملحق رقم (١٤)
مرسوم بتعيين وزير

منشور الوزارة برسم الصاحب مجد الدين نصر من انشاء شرف الدين في شهور سنة اربع واربعين وخمس مئة.

من اهم ما يستوجب العناية وتدقيق النظر وتوجيه الاهتمام والتمهيد لقيامه وتشييد بنائه هو منصب الوزارة، وهذا المنصب الذي يناط به النظر في مصالح جمهور الناس وتنظيم شؤونهم، وتتوجه اليه المسؤولية في استقرار المملكة وانتظام شؤون الدولة والسعي لجعل الحياة بهجة جميلة، ومنذ اول يوم عهدت الملكية به الينا وانيطت مهام السلطنة بنا، وعمت شمس سلطتنا اقطار العالم وكان كل هدفنا وسعينا متجها الى ان يكون للمملكة -ثبتها الله- (دستور)[٢٣٠] متدين عالم كفوء معروف بحسن السيرة والسريرة، يعرف قوانين المملكة ويعرف مستقبل الدولة ملم بتاريخ الملوك وسيرهم بحيث يكون قد افاد من تجارب الحياة في تهذيب نفسه، الشيء المطلوب، لكي يحملنا على الاعمال الصالحة ويسلك بنا طريق الخير، ويحضنا على أي عمل يكون اقرب الى مرضاة الله من الحمد العاجل، والثواب الاجل ويكون الواسطة الصادقة التي لا يشوب صفاءها شيء في تصوير احوال الرعايا وايصالها الى سمعنا بدون محاباة او غرض، مراعيا مصالح جميع المسلمين ومقتضياتها لاننا في جميع الاحوال سنأمر بتحقيق ما يقوله الوزير ويعمله وما هو يعرضه علينا وكل اوامرنا انما ينبغي ان نعتمد على اقواله المبنية على الاصول والقواعد الواقعية فالمأثور عن خاتم

---

(٢٣٠) يعني الصدر الاعظم.

الانبياء صلوات الله وسلامه عليه قوله- اذا اراد الله بملك خيرا قَيّض لـــه وزيرا صالحا ان نسى ذَكّرَه وان نوى خيرا اعانه وان اراد شـــكرا كفلـــه- وانما الحكمة في ان تكون هذه هي القواعد التي تقــوم عليهــا مــؤهلات الوزير، لكي يكون هذا الوزير عونا للسلطان في ذكر الخالق تبارك وتعالى وشكر النعمة والحكم بالعدل بين الناس فحتى الانبياء والرسل وبما كانـــت لهم من معجزات وبما خصوا به من شرف الوحي والرسالة لم يستغنوا عن وجود وزراء لهم ودعاؤهم الى الباري تعالى بأن يمدهم بالمعنى كما جـــاء في الكتاب العزيز والقرآن المجيد -واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري-.

ولما وجد ان الجامع لهذه المآثر واللائق لهذا المنصب الكبير هـــو الصاحب الاجل المؤيد المنصور المظفر مجد الملة والدين صـــدر الاســـلام والمسلمين نظام الملوك والسلاطين قوام الملك والامة تاج الممالك والملـــة صفي الامام ومجد الانام سيد الوزراء في العالمين (الخواجة الكبيـــر)[٢٣١] ابي البركات نصر بن الصاحب مؤيد امير المؤمنين ادام الله تمكينه المتأدب بآداب الدين والدنيا والمعروف بطاعته لله وخدمتـــه للـــسلطان والمنفـــرد بضروب الفضائل، والمتحلى بالفنون من المناقب والجامع للمعـــاني التـــي وصف بواحدة منها اعيان العالم[٢٣٢]

---

[٢٣١] الخواجة تعنى السيد الكبير وهو ما كان يطلق على الصدر وعلى الوزير.

[٢٣٢] اما بقية هذا الفرمان فقد سقطت اصل النسخة ولم يعثر عليها كما اشير الى ذلك.

المرجع: عباس اقبال: تاريخ وزراء السلاطين العظام ص٢٥-٢٦.

ملحق رقم(١٥)
مرسوم السلطان الب ارسلان في تفويض ولده الاعز ملكشاه الى الخواجا
نظام الملك

لما اقتضت دواعي همة ملوكيتنا وبواعث شفقة ابوتنا في حق ولـدنا الاعز الاكرم الخاقان المعظم ناصر الدنيا والدين السلطان ملكشاه احسن الله له الاتباع وادام له الانتفاع، الذي هو حاصل لذة الحيـاة ومحـصل غايـة الاماني وعنوان صحيفة المسرات وجمال طلعة السعد ومدار العمل وذخيرة الزمن، ان نضيف في كل يوم في عظيم قدره وتنويه ذكره وان نهيىء لـه اسباب استقامة مملكته واستدامة دولته وان نعده ونهيئه لنعمة الملوكيـة المفوضة من الله تعالى والتي حصلها بواسطة تربيتنا له.

وحيث عرفنا بالقياس وعلمنا التجارب ان استقرار قواعد الحكم فـي الدنيا واستحكام دعائم المقاصد موكول ومفوض الى منصب وزارة اربـاب الاقلام، كما ان تقرير مصالح العالم وتيسير الاعمال العظام منـوط بكمـال كفاءة هؤلاء ونور عقليتهم وهداهم، لان مـصالح المملكـة لا تـستقر الا باستمرار جريان اقلامهم ومهمات الدولة لا تتضح الا باقتباس انوار رأيهم الواضح. واستقامة السيف وقوته يلزمها مساعدة يـد القلـم ومعاضـدته وثبوت قوائم الملك له بثبوت قدم صاحب الرأي الـسديد وشـجاعته فـي صحيفة العلم وتقرر لدى ارباب العقل ان مركز قاعدة الملك لا يثبـت دون وزير صالح يهتدي بآثار عقله الوافي وان اسـاس المملكـة لا يؤكـد ولا يستقيم دون مشير كامل يستضاء باشعة رأيه الصافية ليفتح الملك خزانـة اسراره امامه وينشط قلبه بهداية نصائحه ويضع ابواب مصالح ملوكيتـه

بين كفاءته، فان اصابة الخلفاء فيما حاولوا مقرونة بكفاءة الوزراء.

ومن هنا علمنا ان طراز العواطف وعنوان صحيفة العوارف في حق ولدنا الاعز الاسعد بلغه الله ما يرتجيه وأناله غاية ما يريد، هو ان نزين مقامه باختيار وزير تلوح على محياه كفاءة الولاية وتظهر على ناصيته مخايل الرأفة والحفاوة ومن شاع صيت مقامه المشهود في الازمان وانتشر ذكر مناحيه المحمودة بين الخاص والعام لان يقيننا من يعشق هذه المهمة العظيمة ويتقلد زمام هذا المقام الخطير لابد ان يكون رجلا عظيما قد استنارت برأيه المضيء صحيفة الزمن وتعطرت بمساعيه النفاحة عرصة لمحالك كما اشار اليه الحديث المصطفوي الشريف الذي ما قدمه العباد الا تقدموا وهو قوله: اذا اراد الله بملك خيرا قيّض له وزيرا صالحا ان نسى خيرا ذكره وان عمل خيرا صالحا اعانه.

ونحن بموجب سياق هذه الكلمات وبحكم اتساق هذه المقدمات قد ارتأينا وانطنا هذا النصير العظيم الى حضرة العظيم قسيم الدولة اكمل اهل الزمان واعقل الدوران ظهير سرير السلطنة ومشير مصالح المملكة ومدبر أمور الممالك وناظم عقود الملك ناصر عباد الله وملاذ الفقراء وعون الضعفاء نظام والدنيا والدين أدام الله تمكينه وجعل التوفيق قرينه، واسطة عقد الاحرار وغرة جبهة الاعصار والذي هو نسيج وحده في انواع الفضائل وابدع اهل المحاسن فريد العصر ووحيد كفاة العالم حاصد بيادر الكفاءة وملتقط دهاء العالم من منشور موائد الفوائد وهو مع هذه الخلال المختارة والخصال الحميدة كان مراعيا للحقوق القديمة والعناية العظيمة في البيت المملوكي المبارك مخلدا، توارد النعم بروابط الشكر.

وقد فتحنا له باب التصرف وقلدناه الوزارة لكفاءته وصدق نصيحته لانه المستحق لها لا عن غرض والمشفق عليها دون مثيل، وذلك ليشتغل

في هذا العمل الخطير بقوة قلب وفراغ بال، وليسقبل هذه الامانة العظيمة بانشراح صدر واتساع خاطر كما هو المعهود والمألوف من ديانته واحتياطه وامانته وصدقه وليرتب مصالح الديوان برأيه المنير وعقله الواسع ويحافظ عليه بما هو معروف وموصوف به وليقدم امثال اوامر الخالق ورعاية المخلوق على كل عمل له، وليقضي حق هذه النعمة التي انعمنا بها عليه باظهار الشفقة والحفاوة وافشاء العدل والانصاف وليصدق ظننا فيه بالصرامة والشهامة والرأي الصائب والألمعية الثاقبة عندما يبدي في كفاءته في المهمات الخاصة لولدنا الاعز الاكرم، وفي رعاية مصالح الرعايا عامة في تفويض الاعمال لاهلها وحراسة اموال الدولة، وانجاح الامال وترغيب المصلحين وتهذيب المقدسين وسلوك مناهج العدل وهدم مباني الظلم وكسر عادية الاعداء وطلب الخير لكل مسلم، وان يحقق آمالنا بكمال كياسته وان يرى من واجبه في كل افعاله واعماله ترفيه حال الرعية وصلاح دولة ولدنا ورضانا نحن وامتثال اوامر الله تعالى حتى يحصل هو على الحشمة والاحترام وسيادة الدنيا وسعادة الاخرة وكل هاتيك من نتائج تلك المقدمات المذكورة...

وبالجملة فان مقصودنا من ذلك كله ان يعمل الوزير الخبير بما فيه صلاح الديوان وراحة الرعايا حتى يشمل الصلاح جور العباد يعبق نفحات الامن فتصل لاقسام الدولة....وان يقوم بشرايط هذا العمل الخطير بكل نشاط واخلاص لتكون مصالح امورولدنا مرعية وحاجات المسلمين مقضية وآثار الخدمة واعمال الدولة مرضية والله عز اسمه ولي التوفيق.

عن المجموعة رقم ٧- رسائل متفرقة رقم ٤٥.

ملحق رقم (١٦)

مرسوم بتعيين مستوفى

منشور استيفاء الممالك المحروسة الصادر باسم نظام كيخسرو بن مجد الدين بتاريخ شوال من سنة ثلاث وستين وخمس مئة

(ان اول عمل يتطلب العناية بتمهيد قواعده والاهتمام بتشييد اركانه ومراعاة الحذر والاحتياط التام في تفويض شؤونه مع مبالغة دقة النظر في التدابير التي تتضمن صلاحه هو منصب (مستوفى) المملكة وضبط اموال الولاية التي تتعلق به مصالح الجيش المنصور وادارة الديوان المعمور وما تقوم عليه قواعد نظام الملك من الاستقامة والعدل بين الجيش والاستقامة والعدل بين الرعية وضبط اموال المملكة والعمل على حفظها وان شاغل هذا المنصب يجب ان يكون شخصا معروفا بحسن السيرة والسداد ومن حيث الديانة يجب ان يكون من المتفق على تقواه عارفا باسرار المعاملات واساليبها لا يفوته ضبط الجزئ من حسابها موصوفا بانواع من القابليات والكفايات والخبرة التامة بالرسوم واصولها وبآداب خدمة السلطان ذو علم وحكم موصوفين بالعدل وشاهد صدق معروف، يحسن الفصل بين الحق والباطل واهل للقيام بانجاز المصالح وامور السلطانية وحفظ اموال الديوان.

وان الاجل الاوحد[٢٣٣] نظام الدين كيخسرو بن مجد الدين رضى امير المؤمنين ادام الله تأييده كان زمانه وكان من حيث الديانة وصيانة

---

[٢٣٣] الاجل الاوحد، من الالقاب التي كان يلقب بها عمال الديوان ورجاله.

نفسه وامانته موضع اشارة الدنيا والدولة وما الداعين للسلطان بالاخلاص فوددنا قربه في ظل دولتنا وشموله بالعواطف والاكرام، على ان يعهد لـــه اكبر منصب من مناصب ارباب القلم فقد رأيناه جديرا بهذا العمل الخطيـــر والمهمة الجسيمة معتمدين على كفايته وديانته واســتقامته منيطــين بــه منصب مستوفي الممالك المحروسة مطلقين لقلمه الكفوء حريـــة العمـــل، مفوضين لامانته وخبرته ادارة حساب الملك وقد حـــرر هـــذا (المنـــشور) متضمنا لضروب التكريم والتبجيل ومقرونا بالاعزاز والتشريف لكي يكــون لنطقه الشافي وقلمه الكفو، جدارة هذا العمل الــذي يتوقــف عليــه نظــام المملكة ومصلحة الجيش والرعية في موازنة الوارد والمصروف وضــبطه وليحيط بأصول الادارة وفروعها والاطلاع على اسباب الاختلال فـــي كــل ظرف وحال، على ان يعتبر كل مديري حسابات ديوان الحضرة الـــسلطانية والمستوفين لاعمال المملكة وكتاب الوزارة نوابا عنه فلا ينبغي ان يخفـــى عنه شيئ كثيرا ام قليلا من اموال المملكة حتى النقير والقطمير وان يقدموا له كل ما تقتضيه لياقته ومعرفته التي يعهدها لـــه فـــي جميـــع الفـــصول والابواب وان يراعوا نحوه جانب العدل والاستقامة في كل الاحوال وهكـــذا سيكون مضمون هذا الفرمان الطلب بقيام ديوان الوزارة حماها الله تعــالى بتوقيره واحترامه وتمكينه من عمله والمبالغة في احتــشامه وان يراعــى جانبه باقصى ما تبلغ حدود الرعاية واعتبار درجته اعمـــر الـــدرجات وان يقرّوا قراراته في الرسوم والمراسيم والايجاب والاقطاع والاطلاق ووجهه العام وان يرجعوا اليه في كل ما يتعلق بمهمة ديوان الاســتيفاء واعتبـــار مقرراته محل اعتمادنا في تقرير المعاملات وتحرير المحاســبات وكلامـــه

حجة في اثبات الصكوك وقد كتب ذلك في شوال سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

وقد جاء في فرمان اخر لتعيين مستوف(لكركان) ما يلي:-

"لما كانت كفاية فلان واهميته للقيام باعباء المهمات الكبيرة واعتياده اداؤها فليؤد الواجب في ضبطها وليحط بجميع المعاملات وسائر وجوه الاعمال من الضرائب واستيفاء الرسوم وغير ذلك- والمحاسبة على النقير، بحيث يكون كل ذلك واضحا ومرتبا لكي يحظى للمزيد من اعتمادنا.. الخ"

(وقد ورد في منشور تعيين زين الدين ابى العلاء صاعد بن حسين مستوفيا لمرو ما يلي:)

"لقد انطنا امر استيفاء مجموع منطقة مرو من المدن والقرى والنواحي واطراف القصبات من الاملاك والاموال والضرائب به وانبناه عن الحضرة حماها الله[٢٣٤] في الاستيفاء واستقباله المعاملات و(الارتفاعات)[٢٣٥] الخاصة لسنة ثلاث واربعين وفوضناه مزاولة العمل وهو صافي البال مفعم بالآمال ليقوم بتنظيم الحساب وضبطه منتهجا الاسلهب القديم الخاص والاسلوب الحديث في التنظيم على النحو الذي كان مطلوبا ومكتوبا فيرسل لكل مكان نائبا سديد الرأي مهديا لكي تكون معاملات الارتفاعات [٢٣٦] مضبوطة والامانة والصدق فيها محققا فلا يفوت الضبط شيء وتكون الحسابات واضحة وكاملة فيصل الى ديواننا في الوقت المعين تقرير منقح

---

[٢٣٤] يريد السلطنة

[٢٣٥] الارتفاعات: الضرائب

[٢٣٦] عباس اقبال: ص٢٦-٢٧.

ومهذب يتضح فيه الوارد والمصروف وتؤخذ الحسابات الماضية بدقة واحتياط وان يعد من الواجب تدارك ما قد فلت من الحساب او جاء نتيجة للخيانة. وفحوى الفرمان بعد هذا هو ان يحاط زين الدين بكل ضروب الاحترام والاعزاز والاكرام وعلى جميع الوكلاء والعمال والمتصرفين بشؤون العمل والمعاملات والزعماء والرعايا رعاهم الله عدّ(المستوفي النائب) لزين الدين نائبا عنه وعدّه الحجة الناطقة في الاوامر الصادرة منه في (حجة الديوان) وان لا يجعل العمل قاصرا وان يقدروا مبلغ تعويلنا على رايه وعليهم ان يسعوا للحصول على رضاه وفراغ باله·واعتباره المثل الشاخص لكل عين"(٢٣٧)

(٢٣٧) يعنى نظر السلطان وهو يعهد للطغرائي بالمنصب

ملحق رقم (١٧)
مرسوم بتعيين طغراء

وهذا نموذج من الفرامين التي كان يصدرها السلجوقيون بتعيين الطغرائي(حامل الاختام) في ادارة ديوان الطغرائي الذي يتولى استصدار الاوامر السلطانية وتبليغها للجهات موضحة بشعار الطغرى والختم السلطاني.

"...وقد اوجب[٢٣٨] ان يعهد له منصب الطغرائي الذي يليق به ويلائم مؤهلاته لكي تتم له الاحاطة الكاملة والتفرغ للعمل والتوثق من حسن ادارته فيحظى بالمزيد من العناية ونيل الثقة وقبول الرعاية فيحافظ على كل الشروط والمراسيم المقتضية.

وان المقتضيات لتلزم (الصدور)[٢٣٩] والاكابر والامراء والرؤساء والاعيان والوجوه والمشاهير وجميع الحشم والخدم ومختلف طبقات الناس اعتباره الطغرائي المنتخب من قبلنا للعمل فيعنوا به عناية شاملة ويعدوا احتشامه وتوقيره وتكريمه من الامور الواجبة وعلى هذا فلينهجوا ويعملوا ويعتمدوا.

ولم يكن ديوان الطغرى مقتصرا على الطغرائي الذي يوصل الى السلطان ما يرد اليه من الرسائل والكتب، ويصدر عنه الاوامر الموقعة بتوقيعه، والموشحات بالشعار الخاص بالسلطان، وانما هناك جانب ثان من هذا الديوان، هو ديوان الرسائل والانشاء وهو الذي يتولى تحرير الكتب

---

(٢٣٨) يعنى بالصدور رؤساء الوزارات.

(٢٣٩) يقصد به نظر السلطان .

والفرامين والرسائل والتبليغات ويدير هذا الديوان موظف يسمى بالرئيس او الوزير او (صاحب الديوان) نيابة (الصدارة) وهذه قطعة من مرسوم بتعيين صاحب الديوان على سبيل النموذج: " مضت عدة سنوات وايام طويلة الى ان وقع النظر المبارك على الفضائل والمآثر التي يتحلى بها اكفى الاكفاء الأجل العالم فلان أدام الله تأييده وقد بلغ من جدارته ان لا يعهد له انجاز اية مهمة من مهام الدولة ولا يناط الى تدبيره وشهامته أي امر من الامور الا وترك فيها آثار خلابة جذابة بحيث يعجز خيال اقرانه من اكفاء العصر ودهاة الزمن ان يبلغ مداه ولما كان راينا متجها نحوه وهو محيط باعماله بحيث يجعلنا في راحة بال وصفاء نفس فان اعتمادنا عليه سيزيد لهذا السبب ويتضاعف وسيكون مقامه ورتبته عندنا اكثر واكثر وقد اخذ مقامه من حيث قربه وتقدمه بنظر الاعتبار، كما اخذ الاعتبار كل ما يقتضيه علو همته، وذيوع صيته، وسمو درجته والتنويه بكفاياته وتمهيد الاسس التي تعين مقامه في الديوان وباستخارة الله سبحانه وتعالى ، جرى تفويض مهام نيابة ديوان الوزارة اليه بداعي الالهام الرباني وايحائه بظفره ومقدرته، فعهد له زمام الامر والنهي والحل والعقد لمهمات الملك ومصالح الدين والدولة ليدير ذلك كله بكفايته وفضله وفطنته وبما عهد فيه وما عرف به فيتم التنظيم والترتيب برأيه الصائب الذي توجبه كليات مصالح الممالك حرسها الله فيريح بذلك بالنا، ويتولى تعيين وجوه الارزاق، ورواتب الخدم والحشم، وما يتطلبه ترفيه المخلوق في العالم المخلوق، الذي يكون سببا لأذاهم او كل ما تشوبه شائبة من الظلم والحيف على ان يصبغ العمل بصبغة جديدة ويخرجه اخراجا من الطراوة بحيث يكون مدعاة للذكر الجميل والثواب الجزيل وتكون اثاره ثابتة ومخلدة. وهكذا فان مهمة ديوان الانشاء لتقتضى ان يعنى حتى باليسير من الامور والاهتمام بما

ينشؤوه ويكتبه امناء الاسرار والثقات الذين يعرفون خفايا الملك فيولى تحاريرهم الامعان والوقوف على دقائق الالفاظ والمعاني التي يستهدفونها ومعرفة ما يحتوي عليه كل مكتوب من قيم عقلية ومواهب وما يترتب عليه من نتائج تخص القريحة او العلم والمعرفة:- (كتاب الاجل عنوان عقله وفضله)[٢٤٠] لكيلا يصدر مثل او خطاب موجه للأدنين او الأبعدين من جهات الدنيا الا وقد تضمن كل مصالح الحياة وفوائدها وبذلك يخلد ذكره على تعاقب الايام وترادف الشهور والاعوام وتتحلى به صدور الصحف وتتوج به وجوه السجلات ويصبح الزينة التي تزدان به الكتب على الدوام.

واننا انما امرنا بايراد هذا المثال لكي يعرف جميع ولاة الدولة واماثل رجال الدين والملة حسن راينا في (اكفى الاكفاء) كما يجب ان يقفوا على ما خصصناه من رعاية في صفاء عقيدتنا به ولما كنا قد شرفنا هذين المنصبين الرفيعين بعهدنا اياهما الى مقامه فينبغي ان يرجع اليه في جملة ما تقتضيه مصالح الملك والدولة وان يتلقوا جميع ما يستدعيه ذكاؤه وفطنته ودهاؤه من عمل بالقبول وعدم الاعتراض وان لا يعدلوا عنه ولا يتنكبوا طريق متابعته ومساعدته وعلى المشاهير والمعروفين في الاطراف والنواحي واصناف الرعايا في البلدان والاصقاع برا وبحرا وسهلا، ان ينهوا مقتضيات احوالهم الى الديوان ويقفوا عليها(اكفى الاكفاء) [٢٤١].ففي سفارته واهتمامه في مجلسه بالامور ستحظى كل المطالب بالانجاز وكل المقاصد بالتحقيق. [٢٤٢]

---

[٢٤٠] المقصود بالاجل هو صاحب الديوان.

[٢٤١] المقصود باكفى الاكفاء كما يسميه المنشور او كفى الاكفاء هو صاحب الديوان.

[٢٤٢] المرجع:عباس اقبال: تاريخ وزراء السلاطين العظام ص٢٩-٣٠.

ملحق رقم (١٨)
مرسوم بتعيين مشرف

وهو الديوان الذي يعنى بالمحاسبات والاشراف على ضبط الحسابات والصادرات والواردات وهو في الحقيقة كمكمل لديون الاستيفاء، وان مثل المشرف كمثل المستوفي، يستطيع ان ينيب عنه في كل ولاية، نائبا يسمى بالمشرف النائب ويكون رئيس تفتيش مالي.

وهذا نموذج من المراسيم بتعيين الخواجة عميد الدين لنيابة الاشراف في جرجان على عهد السلجوقيين.

ان الخواجة عميد الدين المعروف بالامانة والاحاطة بالمعاملات المالية ورسومها ومعرفة دقايق الامور في اصول المحاسبات والذي يمتاز بالكفاية والفضل ومعرفة المقتضيات والمتفرد بين حملة الاقلام بمازندان، في نيابة ديوان الاشراف بادارة معاملات جرجان المالية، ووجوه هذه المعاملات وابوابها التي تتعلق بوكيل خاص الديوان، والمفروزة فصول نفقاتها عن فصول رواتب الحشم ونفقاتهم قد امر بان يتولى ذلك كله وان لا يغفل عن الصغيرة والكبيرة التي تمر عليه وان يقف وقوفا تاما على الوارد والصادر فلا يفوت النقير والقطمير من سجلاته وعلى ان لا تكون اية قسمة في سراي الرياسة حماها الله بدون اطلاع منه وان يسجل كل الوارد والمصروف بوجه مفصل ويبعث بنسخة منه الى ديوان الاشراف فيظهر في كل المواطن كل ما تتطلبه منه الشهامة واللياقة لكي يحظى بالمزيد من

الاعتماد عليه. والفرمان بعد هذا يطلب من العمال والمتصرفين بكركان دام تمكينهم- ان يضاعفوا احترامهم (للمشرف) وان لا يقوموا بـأي عمـل او يتصرفوا بشيء دون علمه ورضاه وهكذا فلن يجرى نائب رياسة الـسراي دام تمكينه اية قسمة الا بمحضره وكل ما يفعله فيجب اطلاعه عليـه، وان على كل المعية[٢٤٣] من الترك والتازيـك[٢٤٤] ان يبـالغوا فـي احترامـه ويقيموا الوزن المطلوب لرضاه وعدم رضاه ويعتبروه نافذ المفعول[٢٤٥].

---

[٢٤٣] المعية:تشمل الوكلاء ونواب المشرف والمختارين في القرى.

[٢٤٤] التازيك: اولاد العرب المولودون في بلاد فارس.

[٢٤٥] عباس اقبال: ص٣١-٣٢.

ملحق رقم (١٩)
نموذج توقيع بتدريس

احق من افيضت عليه مجاسد النعم، وجذب بضبعه الى مقام التنويه ولمقدم القدم من اسفر في افضية الفضائل صباحه وانتشر في العالم علمه وازهر مصباحه.

ولما كان الاجل الاوحد العالم، محي الدين حجة الاسلام رئيس الاصحاب مفتي الفريقين، مفيد العلوم، ابو عبد الله محمد بن يحيى بن فضلان ادام الله رفعته، ممن نظم فرائد المحاق عقده النضيد واوى من العلم والعمل الى ركن شديد، وثبت قدمه من الديانة على مستثبت راسخ وقرار مهيد، رؤى التعويل في تفويض التدريس بالمدرسة النظامية اليه. ثقة باضطلاعه واستقلاله وتبريزه في حلبات الاستباق على نظرائه وامثاله، وتراجع المساجلين له عن فوت غايته وبعد مناله، واسند اليه- ادام الله رفعته- النظر في اوقاف المدرسة المذكورة باجمعها واعتماد ما شرطه الواقف في معارفها وسبلها، مكونا الى كفايته وركونا الى سداده وامانته.

ورسم له تقديم تقوى الله تعالى التي مازال منتهجا لطرائقها، متمسكا بعصمها ووثائقها، وان يشرح صدره للمتعلمين، ولا تأخذه ضجرة من المستفيدين ولا تعدو عيناه عن جهلاء الطالبين ولا يتبرم بالمبالغة في تفهيم المبتدئ ولا يغفل عن تذكير المنتهى: فانه اذا احتمل هذه المشقة واعطى كل تلميذ حقه كان الله تعالى كفيلا بمعونته، يحسب ما يعلم من حرصه عليهم واخلاص نيته. ليكن بسائر المتفقهة معتنيا رفيقا وعليهم

حدبا شفيقا، يفرع لهم من الفقه ما وضح وتسهل ويبين لهم ما التبس من غوامضه واشكل ، حتى تستنير قلوبهم باضواء علوم الدين، وتنطق السنتهم فيها باللفظ الفصيح المبين، وتظهر آثار بركاته في مراشده وتبين، ولتتوفر همته في عمارة الوقوف واستنمائها والتوفر على كل ما عاد بتزايدها وزكائها بحيث يتضح مكان نظره فيها، ويبلغ الغاية الموفية على من تقدمه ويوفيها ولايستعين الا بمن يؤدي الامانة ويوفيها، ويقوم بشرائط الاستحفاظ ويكفيها، وهو -ادام الله رفعته يجري من عوائد المدرسين والمتسولين قبله على اوفى معهود، ويسامى به الى ابعد مرتقى ومقام محمود، واذن له في تناول ايجاب التدريس ونظر الوقوف المذكورة، اسوة من تقدمه في التدريس والنظر في الوقوف على ما شرط الواقف في كل ورد وصدر واعتماد كل ما حده في ذلك ومثله من غير تجاوز.

- المرجع:-

القلقشندي:ج١٠ص٢٩٢.

نسخة توقيع بتدريس كتب به عن الامام الناصر لدين الله للقاضي محمد بن فضلان بتدريس النظامية ببغداد في سنة اربع عشرة وست مئة.

ملحق رقم (٢٠)
نموذج لطلب اجازة علم
والمعروفة في اصطلاحنا الحديث بـ(الشهادة)

الالتماس

ان رأي سيدنا الاجل الاوحد النقيب الاتقى ضياء الدين جمال الاسلام فخر ذي العلا الشرفين ادام الله تأييده وكبت عدوه وحسوده ان يجيز لنصر ابن سعيد بن احمد بن المحسن بن سميع الموصلي جميع مسموعاته واجازاته ومصنفاته ورواياته عن شيوخه رضى الله عنهم مع البراءة من التصحيف والخطأ والتحريف فعل ذلك متطولا.

الاجـازة

العزة لله وحده

اذنت للشيخ الجليل المقرئ الاديب ابي القاسم نصر بن سـعيد بـن احمد بن سميع الموصلي ان يروى عني على سبيل الاجازة فأصبح عنده ما يصح من مقروآتي ومسموعاتي التي اخذت روايتها عن المشايخ والثقـات من الكتب الادبية وكتب التفاسير والاعراب والمغازي وما امليته وصـنفته من المسائل النحوية واللغوية وغير ذلك من فنون العربية فليرو ذلك عني على طريقة الاجازة واني بريء من السهو والتحريف والغلط والتـصحيف وكتب هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني في جمادي الاخرة من سنة اربعين وخمس مئة.

(-) المرجع:-

ابن الشجري البغدادي: آمالي الشجري: مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم ٥٦٦٧.

ملحق رقم (٢١)
الجوامع التي بنيت في العصر السلجوقي

جامع السلطان	شيده السلطان ملكشاه في محلة المخرم قرب دار السلطنة السلجوقية ويعرف مكانها اليوم(محلة العلوازية) او العيواضية[٢٤٦]
جامع فخر الدولة بن عبد المطلب	شيده فخر الدولة بن المطلب في الجانب الغربي ببغداد [٢٤٧]
الجامع النوري في الموصل	شيده نور الدين زنكي سنة٥٦٦هـ وانتهى من بنائه سنة٥٦٨هـ وتعتبر منارته اعلى منارة في العراق[٢٤٨]
الجامع المجاهدي في الموصل	شيده ابو منصور قيماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين سنة٥٧٢هـ[٢٤٩]

(٢٤٦) ابن الجوزي : المنتظم ح٩ص٦٠.
ابن الاثير: حوادث سنة ٤٨٤هـ.
دليل خارطة بغداد: ص١٥٢.

(٢٤٧) ابن الاثير : حوادث سنة ٥٧٨هـ.

(٢٤٨) ابن الجوزي: المنتظم ح١٠ ص٢٤٨.

(٢٤٩) ابن الاثير: حوادث سنة٥٧٥هـ.

مسجد السيدة بنفشة	امرت ببنائه السيدة بنفشة زوجة الخليفة المستضىء في الجانب الشرقي ببغداد في عقد الحديد[٢٥٠]
مسجد الحظائر	شيدته السيدة زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٩هـ ويعرف اليوم بجامع الخفافين ومنارته تعدّ اقدم المنائر في بغداد [٢٥١]
مسجد سوق السلطان	من ابنية الخليفة الناصر لدين الله وهو في سوق السلطان ومن المرجح انه سوق الميدان الحالي ببغداد الشرقية [٢٥٢]
مسجد الشريف الزيدي	شيده علي بن احمد بن محمد ابو الحسن العلوي الزيدي المتوفي سنة ٥٧٥هـ ومكان المسجد الحالي هو جامع القبلاني في سوق السراي[٢٥٣]
مسجد ابن جردة	شيده، محمد بن احمد بن الحسن ابو عبد الله بن جردة، بنهر معلى، ببغداد الشرقية[٢٥٤]

---

(٢٥٠) المنتظم: ج١٠ ص٢٧٧.

(٢٥١) مصطفى جواد: مجلة سومر ج١ص٦٧.

(٢٥٢) مصطفى جواد: مجلة سومر ج١ص٧٢.

(٢٥٣) ابن الاثير:حوادث سنة ٥٧٥هـ.

(٢٥٤) ابن الجوزي:المنتظم ج٩ص٩-١٠.

ملحق رقم (٢٢)
صورة لخطبة الجمعة
القاها ابو سعد بن ابي عمامة خطيب جامع المهدي ببغداد

الحمد لله ولي الانعام وصلى الله على من هو للانبياء ختام وعلى آله سرج الظلام وعلى اصحابه الغر الكرام والسلام على صدر الاسلام ورضى الامام زينة الله بالتقوى وختم عمله الحسنى وجمع له بين خير الاخرة والدنيا معلوم يا صدر الاسلام ان آحاد الرعية من الاعيان مخيرون في القاصد والوافد ان شاؤا وصلوه وان شاؤا فصلوه فاما من توضح بولائه وترشح لآلائه فليس مخيرا في القاصد والوافد لان من هو على الحقيقة امير فهو في الحقيقة اجير قد باع نفسه واخذ ثمنه فلم يبق له من نهاره ما يتصرف فيه على اختياره ولا له ان يصلى نفلا ولا يدخل معتكفا دون التبتل لتدبيرهم والنظر في امورهم لان ذلك فضل وهذا فرض لازم، وانت يا صدر الاسلام وان كنت وزير الدولة فانت اجير الامة استأجرك جلال الدولة بالاجرة الوافرة لتنوب عنه في الدنيا والاخرة فأما في الدنيا ففي مصالح المسلمين واما في الاخرة فلتجيب عند رب العالمين فانه سيقفه بين يديه ويقول له ملكتك البلاد وقلدتك ازمة العباد فما صنعت في اقامة البذل وافاضة العدل؟ فلعله يقول يا رب اخترت من دولتي شجاعا عاقلا حازما

وسميته قوام الدين نظام الملك وها هو قائم في جملة الولاة وبسطت يده في السوط والسيف والقلم ومكنته من الدينار والدرهم فاسأله يارب ماذا صنع في عبادك وبلادك؟ افتحسن ان تقول في الجواب نعم قلدت امور العباد وملكت ازمة العباد فبثثت النوال واعطيت الافضال حتى اني اقربت من لقائك ودنوت من تلقائك اتخذت الابواب والنواب والحجاب ليصدوا عني القاصد ويردوا عني الوافد، فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة مادام الدهر يقبل امرك فلا تعتذر فما ثم من يقبل عذرك، وهذا ملك الهند وهو عابد الصنم ذهب سمعه فدخل عليه اهل مملكته يعزونه في سمعه فقال ماحزني لذهاب هذه الجارحة من بدني ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه فأغيثه، ثم قال ان كان قد ذهب سمعي فما ذهب بصري فليؤمر كل ذي ظلامة ان يلبس احمر حتى اذا رأيته عرفته فانصفته وهذا انو شروان قال له رسول ملك الروم لقد اقدرت عدوك عليك بتسهيل الوصول اليك، فقال انما اجلس هذا المجلس لأكشف ظلامة واقضي حاجة وانت يا صدر الاسلام احق بهذه المأثرة واولى بهذه المعدلة واحرى من اعد جوابا لتلك المسالة فانه الله الذي تكاد السموات يتفطرن منه في موقف ما فيه الا خاشع او خاضع او مقنع ينخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم الكرب ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير(يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى– يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) وقد استحلبت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع برائتي من

التهمة فليس لي في الارض ضيعة ولا قرية ولا بيني وبين احد حكومة[٢٥٥] ولا بي بحمد الله فقر ولا فاقة [٢٥٦]

---

[٢٥٥] في شذرات الذهب "خصومة" ولعل هي الارجح.

[٢٥٦] المنتظم: ج٩ص١٧٣-٧٤

القيت هذه الخطبة بحضور الوزير نظام الملك لاداء فريضة صلاة الجمعة في جامع المهدي.

ملحق رقم (٢٣)
المدارس التي انشئت في العصر السلجوقي[٢٥٧]

المدرسة	موقعها والسنة التي انشئت فيها
المدرسة النظامية	في بغداد، امر بتشييدها نظام الملك الوزير السلجوقي، وفتحت للتدريس سنة ٤٥٩هـ-١٠٦٦م، للفقهاء الشافعية [٢٥٨]
المدرسة النظامية	في الموصل، امر بتشييدها نظام الملك الوزير السلجوقي، مكانها بالقرب من المدرسة النورية[٢٥٩]
المدرسة النظامية	في البصرة، امر بتشييدها ، نظام الملك الوزير السلجوقي[٢٦٠]

---

(٢٥٧) المدارس المذكورة في هذا الملحق هي التي شيدت من قبل السلاجقة واصحاب المذهب السني، مع العلم ان حركة التعليم بدأت عند اصحاب المذهب الشيعي في وقت اسبق، وتعدّ مدرسة النجف اقدم مدرسة وجامعة في العالم الاسلامي، فقد بدأت حركة التعليم فيها ٤٤٨-٤٤٩هـ/١٠٥٦-١٠٥٧م. أي منذ انتقال شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن الطوسي الى النجف الاشرف هربا من بغداد فعمل على اتخاذ المشهد الشريف مركزا للتعليم والعناية بتدريس فقه المذهب الجعفري، ومنذ ذلك التاريخ اخذت مدرسة النجف الفقهية في التقدم والتوسع حتى اصبحت اوسع واهم جامعات العالم الدينية كما اضحت المركز الديني الاول لدراسة الفقه الجعفري والمرجع الديني الرئيس لشيعة الامامية في العالم الاسلامي.

(٢٥٨) المنتظم حوادث سنة ٤٥٩هـ.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٩هـ

(٢٥٩) اللباب في الانساب:ح١ص٣٩٩.

السبكي:طبقات الشافعية ج٣ص١٣٧.

مدرسة ابي حنيفة	انشأها ابو سعد مستوفي المملكة السلجوقية، وفتحت للتدريس سنة٤٥٩هـ١٠٦٦م، لاصحاب المذهب الحنفي، عند مشهد ابي حنيفة [٢٦١]
المدرسة التتشية	انشأها خمار تكين، احد مماليك الملك تتش بالقرب من السوق، ومن المرجح انها مكان جامع الوزير الحالي ببغداد[٢٦٢].
المدرسة البهائية	في الجانب الشرقي من بغداد، في الموضع المقابل لقهوة الشط، خاصة بالشافعية[٢٦٣].
المدرسة الموفقية	على دجلة ، مكان مديرية الطابو العامة[٢٦٤].
المدرسة المغيثية	بباب الازج، محلة باب الشيخ الحالية[٢٦٥].
مدرسة الامير سعادة	على نهر دجلة في الجانب الشرقي، في مكان المحاكم المدنية الحالية[٢٦٦].
المدرسة التاجية	انشأها تاج الملك، ابو الغنائم، وزير السلطان ملكشاه سنة٤٨٢هـ/١٠٨٩م، خاصة بالشافعية[٢٦٧].

---

[٢٦٠] السبكي:ج٣ص١٣٧.

[٢٦١] ابن الاثير:حوادث سنة٤٥٩هـ.

اخبار الدولة السلجوقية:ص٦٩.

[٢٦٢] المنتظم: حوادث سنة٥٦٩هـ.

مصطفى جواد: مجلة الثقافة الاسلامية ح ٨ص٧ لسنة ١٩٥٨.

[٢٦٣] ابن الدبيثي:ج١ص١١٦.

دليل خارطة بغداد:ص٢٢٣.

[٢٦٤] ابن الساعي:الجامع المختصر ص١٧٨.

[٢٦٥] دليل خارطة بغداد: ص١٦٥.

[٢٦٦] المرجع السابق:ص١٨٣.

المدرسة الثقتية	انشأها ثقة الدولة ابو الحسن علي بن الانباري المتوفي سنة٥٤٩هـ/١١٥٤م، وهو زوج فخر النساء شهدة الكاتبة، والمدرسة خاصة بالشافعية(٢٦٨).
مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني	انشأ هذه المدرسة بالاصل ابو سعد المخرمي للفقهاء الحنابلة، بباب الازج وفوضت بعد وفاته الى الشيخ عبد القادر الجيلي، وعمرت المدرسة ودفن الشيخ عبد القادر في مدرسته سنة٥٦١هـ١١٦٥م(٢٦٩).
مدرسة ابن هبيرة	انشأها الوزير يحيى بن محمد بن المظفر ابن هبيرة، للحنابلة، بباب البصرة، في الجانب الغربي من بغداد سنة٥٥٧هـ/١١٦١م وقد دفن ابن هبيرة في مدرسته سنة٥٦٠هـ/١١٦٤م(٢٧٠).
مدرسة حمزة بن علي	انشأها حمزة بن علي بن طلحة، ابو الفتوح وكان صاحب المخزن، بباب العامة الى جانب داره، وقد فتحت للتدريس سنة٥٣٥هـ ١١٤٠م واول من درس فيها ابو الحسن بن الخل(٢٧١).

---

(٢٦٧) معجم البلدان:ح١ص٨١٠.

(٢٦٨) المنتظم: حوادث سنة٥٤٩هـ.

الكامل:حوادث السنة نفسها.

(٢٦٩) المنتظم: حوادث سنة٥٦١هـ.

(٢٧٠) المرجع السابق:سنة ٥٥٧هـ.

(٢٧١) المنتظم:حوادث سنة٥٣٥هـ.

مدرسة ابن الجوزي	انشأها ابو الفرج بن الجوزي، صاحب التصانيف العديدة ومن اشهرها المنتظم وصفوة الصفوة وتلبيس ابليس وغيرها من كتب التاريخ والفقه والتراجم. وكانت هذه المدرسة تقوم بدرب دينار، في الجانب الشرقي من بغداد[٢٧٢]
مدرسة السيدة بنفشة	انشأت هذه المدرسة السيدة بنفشة زوجة الخليفة المستضئ وكانت هذه المدرسة دارا لنظام الدين بن نصر بن جهير، وسلمت السيدة هذه المدرسة الى ابي الفرج بن الجوزي سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م، وجعلتها خاصة للفقهاء الحنابلة[٢٧٣].
مدرسة ابي النجيب السهروردي	انشأها الشيخ العابد ابو النجيب السهروردي عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية السهروردي، في الجانب الشرقي من بغداد ومكانها اليوم امام نادي الضباط ، وقد دفن الشيخ السهروردي في مدرسته سنة٥٦٣هـ، ١١٦٧م[٢٧٤].
مدرسة فخر الدولة	انشأها فخر الدولة، ابو المظفر بن الحسن ابن هبة الله بن المطلب، مع الرباط في عقد المصطنع في الجانب الشرقي من بغداد وتوفي فخر الدولة سنة٥٧٨/١١٨٢م[٢٧٥].

---

[٢٧٢] المرجع السابق:حوادث سنة ٥٧٠هـ.

[٢٧٣] المرجع السابق.

[٢٧٤] المرجع السابق:حوادث سنة٥٦٣هـ.

[٢٧٥] الكامل : حوادث سنة ٥٧٨هـ.

مدرسة ابن الابرادي	هذه المدرسة في الاصل كانت دارا لمحمد ابن احمد بن علي بن الحسن بن الابرادي في محلة البدرية، ببغداد، اوقفها لتكون مدرسة للحنابلة(٢٧٦).
المدرسة الاتابكية في الموصل	انشأها سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، وكان تشييدها بعد سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م، وهذه المدرسة جعلها المؤسس وقفا للفقهاء الشافعية والحنفية. ودفن في مدرسته عند وفاته سنة ٥٧٦هـ/١١٨٧م(٢٧٧).
المدرسة الكمالية في الموصل	انشأها زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين المتوفي سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م، وهو والد الملك المعظم مظفر الدين بن سعيد كوكبوري صاحب اربل، وكان زين الدين متوليا الموصل ومكانها اليوم في الموصل مكان جامع الشط(٢٧٨).
المدرسة الزينية	انشأها في الموصل زين الدين ابو الحسن على بن بكتكين المتوفي ٥٦٣هـ/١١٦٧م،ومن اشهر مدرسي هذه المدرسة يونس بن منعة المتوفي سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م. ولا يعرف مكان المدرسة بسبب ضياع الكثير من الآثار واخبارها(٢٧٩).

---

(٢٧٦) المنتظم:حوادث سنة ٥٣١هـ.

(٢٧٧) الروضتين:ج١ص٦٥.

مرآة الجنان: ج٣ ص٢٨٤.

(٢٧٨) وفيات الاعيان: ج٦ص٢٥٢.

(٢٧٩) وفيات الاعيان: ج٦ص٢٥٢.

مدرسة الجامع النوري — هذه المدرسة انشأها نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في جامعه المعروف بالجامع النوري، وقد حوت هذه المدرسة كتبا نفيسة كثيرة ولا يزال الجامع النوري قائما حتى هذا اليوم في الموصل(٢٨٠).

المدرسة الكمالية — وتعرف بالمدرسة الكمالية القضوية انشأها ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي القاسم الشهرزوري المتوفى سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م، وكانت هذه المدرسة وقفا على الفقهاء الشافعية، ولا يعرف مكانها لضياع آثارها(٢٨١).

المدرسة العزية — انشأها عز الدين مسعود الاول بن قطب الدين مودود المتوفى سنة٥٨٩هـ/١١٩٣م، وكانت هذه المدرسة وقفا على الفقهاء الشافعية والحنفية، ومكان المدرسة في الوقت الحالي هي مقام الامام عبد الرحمن(٢٨٢).

المدرسة النورية — انشأها نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود الاول المتوفى سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م، وتعتبر هذه المدرسة من احسن المدارس التي انشئت في الموصل، وهي خاصة بالشافعية، وقد انشئت في

---

(٢٨٠) العمري: منية الادباء ص٢٠٥.

(٢٨١) وفيات الاعيان:ج٣ص٣٧٥.
السبكي:ج٤ص١٠٠.

(٢٨٢) الكامل:حوادث سنة٥٨٩هـ.

داخل الموصل مقابل دار المملكة ، ويعتقد ان من بقايا المدرسة، مشهد الامام محسن في الموصل(٢٨٣).

المدرسة المجاهدية انشأها مجاهد الدين، ابو منصور قيماز سنة٥٧٦هـ/١١٨٠م، ويرجح انها كانت بالقرب من الجامع المجاهدي الذي انشأه المؤسس نفسه وان هذه المدرسة وقفا على الشافعية(٢٨٤).

---

(٢٨٣) وفيات الاعيان:ج١ص١٧٣.
البداية والنهاية:ج٣ص٨٢.

(٢٨٤) السبكي:ح٥ص٣٢.
البداية والنهاية:ج١٣ص٨٢.

ملحق رقم (٢٤)
(الاربطة التي انشئت في العصر السلجوقي)

الرباط	تعريف بالموقع والمّشيِّد
رباط الخدم	انشأه ابو الحسن الغياثي الخادم الملقب مجاهد الدين بهروز على دجلة[٢٨٥].
رباط بهروز	ويعرف برباط الدرجة، عند سوق المدرسة النظامية، انشأه بهروز شحنة بغداد[٢٨٦].
رباط ارجوان	ويعرف ايضا بالرباط الارجواني، نسبة الى السيدة ارجوان ام الخليفة المقتدى، مكانه في شارع المتنبي ببغداد[٢٨٧].
رباط الرملة	انشأه الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م الى جانب تربة زوجته سلجوقي خاتون الاخلاطية السلجوقية، ويعرف ايضا برباط الاخلاطية[٢٨٨].

---

(٢٨٥) مرآة الزمان: ج١ص٢٧.

(٢٨٦) النجوم الزاهرة: ج٥ص٢٧٧.

المنتظم: ج٩ص١٥٩.

(٢٨٧) المنتظم: ج٩ص٢٠٠/ الحوادث الجامعة ص١٣٤.

(٢٨٨) الكامل: حوادث سنة ٥٨٤هـ.

مرآة الزمان: ج ٨ ص٤٢٢.

رباط شيخ الشيوخ	مكانه في سوق الكمرك في موضع خان الباجه جي جنوبي المستنصرية، ومؤسسه شيخ الشيوخ النيسابوري[٢٨٩].
رباط المرزبانية	من ابنية الناصر لدين الله العباسي على نهر عيسى بالجانب الغربي من بغداد[٢٩٠].
رباط الشيخ عبد القادر الجيلي	في محلة باب الازج-باب الشيخ الحالية- في مكان مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني، وكان من قبل مدرسة للحنابلة[٢٩١].
رباط المأمونية	في محلة المأمونية والتي تشمل اليوم محلات القشل والدهانة والهيتاويين وصبابيغ الآل في الجانب الشرقي ببغداد[٢٩٢].
رباط قراح القاضي	انشأه صدقة بن وزير الواسطي المتوفى سنة٥٥٧هـ/١١٦١م قريبا من باب ظفر في الجانب الشرقي ببغداد[٢٩٣].
رباط السهروردي	انشأه الشيخ عبد القاهر ابو النجيب السهروردي في الجانب الشرقي من بغداد مقابل دار الضباط الحالية[٢٩٤].

---

[٢٨٩] الكامل:حوادث سنة٤٧٩هـ.
السمعاني:مختصر تاريخ بغداد ورقة ٨٢.
[٢٩٠] ابن الساعي: الجامع المختصر ص٥٨.
[٢٩١] المنتظم:ج١٠ص٢١٩.
الكامل:حوادث سنة٥٦١هـ.
[٢٩٢] دليل خارطة بغداد: ص٢٥٢.
[٢٩٣] المنتظم: ج١٠ص٢٠٢.
[٢٩٤] المرجع السابق:ج١٠ص٢٢٥.

رباط البسطامي	في الجانب الغربي من بغداد قبالة مسجد قمرية، وعند هذا الرباط يصب نهر عيسى بدجلة[٢٩٥].
رباط فخر الدولة	انشأه فخر الدولة بن المطلب، عند عقد المصطنع في الجانب الشرقي ببغداد[٢٩٦].
رباط البديع	انشأه ابو المظفر عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الزنجاني، في منطقة قراح القاضي وقد توفى البديع سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م[٢٩٧].
رباط ثقة الدولة	انشأه ابو الحسن علي بن محمد الدريني المعروف بابن الابرى زوج السيدة شهدة إلمتصوفة، في منطقة باب الازج أي محلة باب الشيخ الحالية[٢٩٨].
رباط الحريم الطاهري	من ابنية الخليفة الناصر لدين الله العباسي شيده سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، في الجانب الغربي من بغداد[٢٩٩].

(٢٩٥) ابن الاثير:حوادث سنة٤٩٣هـ.
الحوادث الجامعة:ص٤.
الدكتور مصطفى جواد: مجلة سومر مجلد١٠سنة١٩٥٤.

(٢٩٦) الكامل:حوادث سنة ٥٧٨هـ.

(٢٩٧) الذهبي تاريخ الاسلام:ورقة٥.
السبكي:طبقات الشافعيةج٤ص٢٥٤.

(٢٩٨) ابن النجار: تاريخ بغداد: ورقة٢٩.
وفيات الاعيان ج١ص٢٤٥.

(٢٩٩) الكامل: حوادث سنة٥٨٩هـ.
مرآة الزمان: ج٨ ص٤٢٢.

رباط ابن الخبازة	انشأه ابو بكر محمد بن عبد الله العامري المعروف بابن الخبازة البغدادي، في منطقة قراح ظفر وهي محلة الطوب الحالية الواقعة في باب المعظم[300].
رباط دار الفلك	من ابنية الخليفة الناصر لدين الله، شيده بدار الخلافة في ارض شارع المستنصر الحالي سنة٥٨٦هـ/١١٩٠م وخصه بالنساء المتصوفات[301].
رباط زمرد	انشأته السيدة زمرد خاتون، زوجة الخليفة المستضيء بالله العباسي وام الخليفة الناصر لدين الله، مجاور تربة الشيخ معروف الكرخي[302].
رباط ابن البل الدوري	انشأه ابو المظفر محمد بن علي بن نصر المعروف بابن البل الدوري، في محلة الشحاذين على نهر عيسى في محلة قطفتا بالجانب الغربي من بغداد[303].

---

(٣٠٠) المنتظم: ج١٠ص٦٤-٦٥.
مرآة الزمان:ج٨ص١٦٠.
الوافي بالوفيات:ج٢ص٣٤٩.

(٣٠١) مرآة الزمان: ج٨ص٤٠٨ و ص٦٣٧.
الحوادث الجامعة:ص٢٦٥.

(٣٠٢) الكامل: حوادث سنة٥٩٩هـ.
مرآة الزمان: ج٨ ص٣٦٥ و ص٥١٣.
خلاصة الذهب المسبوك:ص٢٠٧.

(٣٠٣)المنذري: التكملة لوفيات النقلة:ج١ ص٧٢.
شذرات الذهب: ج٥ ص٤٨.

رباط السيدة بنفشة	انشأته السيدة بنفشة زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله في سوق المدرسة، بالجانب الشرقي من بغداد[٣٠٤]
رباط عماد الدين صندل	انشأه عماد الدين صندل بن عبد الله الحبشي المعروف بالمقتفوي المتوفى سنة٥٩٣هـ/١١٩٦م بالجانب الغربي من بغداد [٣٠٥].
رباط ابن المسلمة	انشأه ابو الحسن محمد بن المظفر بن علي ابن القاسم الوزير، المتوفى سنة٥٤٢هـ/١١٤٧م، وقد جعل داره التي في دار الخلافة رباطا للصوفية[٣٠٦]
رباط الغزنوي	انشأه علي بن الحسين ابو الحسن الغزنوي بباب الازج ووقفت عليه الوقوف[٣٠٧].
رباط سيف الدين غازي	انشأه سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي في الموصل على باب المشرعة[٣٠٨].
الرباط الزيني	انشأه زين الدين ابو الحسن علي كوجك ابن بكتكين في الموصل[٣٠٩].

[٣٠٤] المنتظم: ج ١٠ ص٢٥٢.
[٣٠٥] تلخيص مجمع الاداب: ح٤ ص١٠٤.
[٣٠٦] المنتظم: ح١ ص١٢٩.
الكامل: حوادث سنة ٥٤٢هـ.
[٣٠٧] المنتظم: ج١٠ص١٦٦.
الكامل:حوادث سنة٥٤٤هـ.
النجوم الزاهرة: ج٥ص٢٨٦.
مفرج الكروب:ج١ص١١٦.
[٣٠٨] سعيد ديوجي: تاريخ الموصل ص١٥٥
[٣٠٩] الكامل:حوادث سنة ٥٩٥هـ.

الرباط المجاهدي	شيده مجاهد الدين قيماز المتوفى سنة ٥٩٥هـ، في الربض الاسفل من الموصل[٣١٠].
رباط درب دراج	كان الرباط بالاصل دارا لابي السعادات مجد الدين بن الاثير، جعلها رباطا ودفن فيه سنة٦٠٦هـ[٣١١].
رباط قضيب البان	شيد هذا الرباط ابو عبد الله الحسين قضيب البان بن ابي ربيعة الموصلي المتوفى سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م، ومكان الرباط خارج باب سنجار[٣١٢].

---

(٣١٠) وفيات الاعيان:ج٣ ص٢٨٩.

(٣١١) سعيد ديوه جي: مجلةسومر ج٨ص٩٩-١٠٦.

(٣١٢) ابن كثير: البداية والنهاية ح١٣ص١٦٦.
فوات الوفيات: ح٢ص٢٦٤.
ابن الاثير: حوادث سنة ٥٨٩هـ.

ملحق رقم (٢٥)
مكتبات بغداد في العصر السلجوقي

مكان المكتبة	الملاحظات
خزانة الكتب في المدرسة النظامية	ملحقة بالمدرسة النظامية التي انشأت الوزير نظام الملك في بغداد سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، وذكر ان عدد مجلداتها ستة آلاف مجلد[٣١٣].
خزانة كتب مدرسة ابي حنيفة	ملحقة بالمدرسة التي انشأها ابو سعد مستوفي المملكة للفقهاء الحنفية وقد حوت كتبا نفيسة عديدة.
خزانة كتب دار المسناة	من المرجح ان دار المسناة هي من ابنية الناصر لدين الله العباسي، وفي هذه الدار وقف الناصر خزانة كتب، لتكون دار علم ينتفع بها المسلمون[٣١٤].
خزانة كتب الرباط الخاتوني السلجوقي	هذه الخزانة وقفها الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسي في تربة زوجته سلجوقي خاتون الاخلاطية السلجوقية، بباب البصرة في الجانب الغربي ببغداد وكانت السيدة قد توفيت سنة ٥٨٤/١١١٨م[٣١٥].

---

(٣١٣) المنتظم:ح١٠ص٢٤٨.
صيد الخاطر:ص٣٦٧/الجامع المختصرح٥ص٢٣٦.
(٣١٤) القفطي:اخبار العلماء ص٢٦٩.
(٣١٥) ياقوت:معجم الادباءح٥ص٢٩٠.

خزانة كتب الرباط بالحريم الطاهري	انشأ الرباط الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، وهو من احسن الربط البغدادية، وقد نقل اليه الخليفة كتبا كثيرة ونفيسة(٣١٦).
خزانة كتب الرباط المأمونية	يقوم هذا الرباط في محلات بغداد العتيقة، وهناك اشارات للباحثين عن الكتب التي حواها الرباط فقد ذكر ان من جملة كتب خزانة الرباط كتاب الفنون لابن عقيل الحنبلي(٣١٧).
خزانة كتب الخليفة القائم بأمر الله	ورث هذا الخليفة خزانة كتب، واشتملت على كتب نفيسة نادرة، ومن كتبها النادرة كتاب(رسوم دار الخلافة) لهلال الصابئ المتوفى سنة٤٤٨هـ/١٠٥٦م، كما ان الصابئ ذكر في مقدمة كتابه اخبار الوزراء انه اهداه الى الخليفة ومن المرجح انه الخليفة القائم(٣١٨).
خزانة كتب الخليفة المقتدى بأمر الله	وكانت له خزانة كتب حوت كتبا نادرة، منها كتاب تقويم الابدان في تدبير الانسان لابن يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب البغدادي المتوفى سنة٤٩٣هـ/١٠٩٩م، وكان ابن جزلة قد الف

اخبار العلماءص٢٦٩.

(٣١٦) ابن الاثير:حوادث سنة٥٨٩هـ.

(٣١٧) مرآة الزمان: ح ٨ ص٥١.

(٣١٨) الصابي:تحفة الامراءص٦-٧.

كوركيس عواد: خزائن الكتب ص١١٧.

للمقتدى بأمر الله كتاب (المغنى في الطب)[٣١٩].

خزانة الخليفة الناصر لدين الله

يعتبر الناصر من اعظم خلفاء بني العباس في عصور الدولة المتأخرة، كما ان خزانة كتبه تعتبر من اجل الخزائن التي احتوت نفائس الكتب المخطوطة بالخطوط الجميلة، وقد امر هذا الخليفة بنقل جانب من خزانة كتبه لاحداث ثلاث خزائن جديدة، دار المسناة، وخزانة الرباط الخاتوني السلجوقي وخزانة المدرسة النظامية[٣٢٠].

خزانة الوزير ابن هبيرة

انشأها الوزير عون الدين ابو المظفر يحى ابن محمد بن هبيرة، وزير المقتفى العباسي ٥٤٤هـ/١١٤٩م، وكانت له خزانة كتب ومن المرجح انه وقفها في مدرسته التي انشأها بباب البصرة، وقد توفى ابن هبيرة سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م[٣٢١].

خزانة الوزير مؤيد الدين ابن القصاب

من وزراء الخليفة الناصر لدين الله العباسي، تقلد الوزارة سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م، وكانت له رغبة الاشتغال بالعلوم والآداب، وانشأ هذا الوزير خزانة كتب في درب الخياطين ببغداد، ووقف على طلبة العلم الكتب النفيسة[٣٢٢].

---

(٣١٩) كوركيس عواد: خزائن الكتب: ص١١٨-١١٩.

(٣٢٠) القفطي:ص٢٦٩.

(٣٢١) القزويني: عجائب المخلوقات: ص١٢٤/ كوركيس عواد:ص١٨٢.

(٣٢٢) تجارب السلف:ص٧٣١.

كوركيس عواد:ص١٨٣.

خزانة كتب الكندري	انشأها الوزير السلجوقي عميد الملك ابو نصر محمد الكندري وكان وزيرا لطغرلبك ومن بعده لالب ارسلان وقتل سنة٤٥٧هـ/١٠٦٤م، وقد استحوذ على كثير من كتب خزانة اردشير الوزير التي احترقت ونهبت معظم كتبها، وكانت خزانة اردشير من اعظم الخزائن في بغداد التي عرفت بدار العلم والتي كانت في الكرخ بين السورين، ومن اشهر روادها الشاعر ابو العلاء المعري المتوفى سنة٤٤٩هـ/١٠٥٧م(٣٢٣).
خزانة الخطيب البغدادي	الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، من الذين اشتغلوا في دراسة علوم الحديث والرواية وله المصنفات العديدة والتي اشهرها تاريخ بغداد في اربعة عشر مجلدًا، وتوفي الخطيب سنة٤٦٣هـ/١٠٨٤م، وكانت له كتب نفيسة وقفها على المسلمين(٣٢٤).
خزانة كتب الشجري	انشأها مسعود بن ناصر الشجري المتوفى سنة٤٧٧هـ/١٠٨٤م، وكانت له كتب نفيسة وقفها على مسجد عقيل بنيسابور(٣٢٥)

---

(٣٢٣) الكامل:حوادث سنة٤٥١هـ.

كوركيس عواد: ص١٨٤-١٨٥.

(٣٢٤) المنتظم:ح٨ص٢٦٩

معجم الادباء:ح١ص٢٥٢./ وفيات الاعيان:ح١ص٧٧.

(٣٢٥) المنتظم:ح٩ ص١٣.

خزانة كتب الانباري الخطيب	انشأها محمد بن احمد محمد ابو طاهر الانباري الخطيب، كان رحلة في طلب العلم وجمع كتبا كثيرة وكان يقول:"هذه كتبي احب الي من وزنها ذهبا" توفي سنة٤٧٦هـ/١٠٨٢م[٣٢٦].
خزانة كتب الصابئي	انشأها ابو الحسن محمد بن هلال الصابي، صاحب المؤلفات التاريخية القيمة، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، ورسوم دار الخلافة، والتاريخ وغيرها من الكتب المهمة، كانت له دار كتب في الجانب الغربي من بغداد في شارع ابن أبي عوف وقد وقف الصابي كتبه وعين عليها خازنا ابن الاقساس العلوي، الذي تصرف بالكتب وباع الكثير منها[٣٢٧].
خزانة عبد السلام القزويني	منشؤها ابو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الحنفي المعتزلي المتوفى سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٥م. كانت لعبد السلام خزانة كتب فخمة زادت على اربعين مجلد[٣٢٨].
خزانة الحميدي	انشأها ابو عبد الله محمد بن ابي مصر فتوح ابن عبد الله الازدي الحميدي المغربي الاندلسي،

---

[٣٢٦] المرجع السابق:ح٩ص٩.

[٣٢٧] المرجع السابق:ج٩ص٤٢.

[٣٢٨] ابن حجر:لسان الميزان ح٤ص١١./ الجواهر المضيئة: ج١ص١٦./ السبكي:طبقات الشافعية ٣ ص٣٠.

	المتوفى ببغداد سنة٤٨٨هـ/١٠٩٥م، وقد وقف كتبه على طلبة العلم[٣٢٩].
خزانة ابن جزلة	انشأها ابو علي يحي بن عيسى الخطيب البغدادي، المتوفى، سنة٤٧٣هـ/١٠٨٠م، وقيل ٤٩٣هـ/١٠٩٩م، كانت لابن جزلة خزانة كتب نفيسة وقفها قبل وفاته في مشهد الامام ابي حنيفة[٣٣٠].
خزانة القاضي ابي الفرج ابن ابي البقاء في البصرة	انشأها ابو الفرج محمد بن عبيدالله بن الحسن ابن الحسين البصري قاضي البصرة المتوفى سنة٤٩٩هـ/١١٠٥م. وقد نهبت هذه المكتبة اثر هجوم قبائل ربيعة والمنتفق في السنة المذكورة سابقا[٣٣١].
خزانة ابي سعيد بن المعوج	كان منشئ هذه الخزانة صاحب ديوان، في ايام الخليفة المستظهر بالله العباسي، وقد اضطر ابن المعوج لمحنة اصابته الى رهن كتبه على ٥٠٠دينار، ثم استفكت الكتب من مال الخليفة[٣٣٢].

---

[٣٢٩] المنتظم: ج٩ ص٩٦./ الانساب:ص١٧٧.

[٣٣٠] القفطي:اخبار الحكماء ص٣٦٦.

ابن خلكان: وفيات الاعيان ح٢ ص٣٨٨.

[٣٣١] الكامل: حوادث سنة٤٩٩هـ.

كوركيس عواد: ص٢٤٤.

[٣٣٢] طبقات الاطباء: ح١ ص٢٥٥.

كوركيس عواد: ٢٤٧.

خزانة سعد الخير الاندلسي	منشئها ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل المغربي الاندلسي، رحلة في طلب العلم، ودخل بغداد وتفقه على ابي حامد الغزالي، ومات بها سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م. وكانت له خزانة كتب فخمة(٣٣٣).
خزانة عبد الله بن علي بن احمد	كان منشئ هذه الخزانة، ابو محمد المقرئ، احد العلماء في القرآن ببغداد، توفي فيها سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م، وقد جمع كتبا كثيرة(٣٣٤).
خزانة محمد بن ناصر البغدادي	منشئ هذه الخزانة ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ المتوفى سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م، وكان ابن الجوزي قد اطلع على ثبت خزانة كتبه(٣٣٥).
خزانة ابن المرخم القاضي	انشأها ابو الوفاء سديد الدين يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر، اقضى القضاة في بغداد، حوت مكتبته الكثير من كتب الفلسفة والطب وقد احرقت كتبه بعد مقتله سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م(٣٣٦).
خزانة ابن التلميذ	مؤسسها، امين الدولة ابو الحسن هبة الله ابن التلميذ الطبيب النصراني، البغدادي المتوفى

(٣٣٣) المنتظم: ح١٠ ص١٢١.

(٣٣٤) المرجع السابق:ح١٠ ص١٢٢.

(٣٣٥) صيد الخاطر:ص٣٦٧. / شذرات الذهب:ج٤ ص١٥٥.

(٣٣٦) المنتظم:ج١٠ ص١٩٤.

سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م، وكانت خزانته تقوم في داره المجاورة للمدرسة النظامية واحتوت الكتب النفيسة.[٣٣٧].

خزانة كتب الزيدي — انشأها ابو الحسن علي بن احمد المتوفى ببغداد سنة٥٧٥هـ/١١٧٩م، وكان شريف النسب معروفا بالزهد، اشترى دارا بدرب دينار وبناها مسجدا، واشترى كتبا كثيرة اوقفها في المسجد لينتفع بها الناس.[٣٣٨].

خزانة ابن الدهان — انشأها ابو محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي المتوفى سنة٥٦٩هـ/١١٧٣م، وكانت له خزانة كتب اصابها تلف بسبب الفيضان الذي اصاب بغداد سنة٥٤٥هـ/١١٥٠م.[٣٣٩]

خزانة الحازمي — انشأها ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان ابن حازم الحازمي الشافعي المتوفى سنة٥٨٤هـ/١١٨٨م، ويذكر المترجمون بحياته انه فرق كتبه على اصحاب الحديث ببغداد.[٣٤٠]

خزانة ابن الجوزي — انشأها جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن

---

[٣٣٧] طبقات الاطباء :ج ١ ص٢٦٢.

[٣٣٨] مرآة الزمان:ج٨ ص٢٢٧.

شذرات الذهب:ج٥ ص١٢٢.

[٣٣٩] وفيات الاعيان:ج٢ ص٢٥١.

نكت الهميان:ص١٥٩.

[٣٤٠] وفيات الاعيان:ج٣ ص٤٢١.

	المشهور بابن الجوزي البغدادي المتوفى سنة٥٩٧هـ/١٢٠٠م، في درب دينار بالجانب الشرقي من بغداد[٣٤١].
خزانة ابن المارستانية	منشئوها ابو بكر عبد الله بن علي التيمي البكري المعروف بابن المارستانية المتوفى سنة س٥٩٩هـ/١٣٠٢م، انشأها بدرب الشاكرية ببغداد وسماها دار العلم وجعل فيها كتبا وقفها على طلاب العلم [٣٤٢].
خزانة ابن الخشاب	انشأها ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م، وكان عالما بالنحو والحديث واللغة والمنطق والفلسفة، جمع كتبا كثيرة، ووقف كتبه على اهل العلم [٣٤٣].

---

[٣٤١] البداية والنهاية:ج١٣ ص٤٥.

مرآة الزمان:ج٨ ص٣٢٥-٣٢٦.

[٣٤٢] مصطفى جواد:مجلة عالم الغد: لسنة١٩٤٥ العدد١٠.

مقال موضوعه: دور العلم العراقية في العصور العباسية.

كوركيس عواد:ص٢٥٩.

[٣٤٣] معجم الادباء:ج٤ ص٢٨٦-٢٨٧.

بغية الوعاة: ص٢٧٧.

ملحق رقم (٢٦)
المارستانات في العصر السلجوقي

١- المارستان العضدي ببغداد[٣٤٤].
٢- المارستان التتشي ببغداد[٣٤٥].
٣- مارستان مجاهد الدين قيماز بالموصل[٣٤٦].
٤- مارستان باتكين بالبصرة[٣٤٧].
٥- مارستان واسط[٣٤٨].
٦- مارستان السيدة[٣٤٩].
٧- المارستان المقتدرى[٣٥٠].

---

(٣٤٤) ابن جبير: ص١٧٩/المنتظم:ح٧ ص١١٢.

(٣٤٥) بناه مملوك للملك تتش بن الب ارسلان، يدعى (خمارتكين) شيد هذا المملوك سوقا قرب المدرسة النظامية ومدرسة بالقرب منه يقال لها التتشية وبيمارستانا بباب الازج يقال له (التتشي) فهو نسب السوق والمدرسة والبيمارستان لسيده (تتش). ياقوت الحموي:معجم البلدان:ح١ص٨٢٦.

(٣٤٦) ابن كثير: البداية والنهاية: حوادث سنة ٥٧٢هـ/ ابن جبير: ص١٨٨.

(٣٤٧) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب/مجلد٣ ص٣٨٢ من هامش الجامع المختصر لابن الساعي تحقيق الدكتور مصطفى جواد.

(٣٤٨) ابن الاثير:حوادث سنة٤١٣هـ/الجامع المختصر:ص٢٢.

(٣٤٩) عيون الانباء:ج١ ص٢٢٢/ تاريخ الحكماء:ص١٩٥.

(٣٥٠) تاريخ الحكماء:ص١٩٤.

وهناك بيمارستان: مثل بيمارستان (ابي الحسن علي بن عيسى) بمحلة الحربية، بيمارستانات (بدر) بمحلة المخرم وبيمارستان (الامير بحكم) وبيمارستان(محمد بن علي بن خلف) ببغداد، ارجح انها كانت موجودة في العهد السلجوقي واستمر بعضها في تقديم الخدمات الصحية للناس.

ملحق رقم (٢٧)
اشهر القصور والدور التي انشئت في العصر السلجوقي

الدار	الملاحظات	المرجع
دار السلطان	شيدت في مكان دار المملكة البويهية بين الجسر الحديد ومحلة العيواضية.	مرآة الزمان ج٨ ص٩٦
دار الفلك	شيدها الناصر لدين الله سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م، وكانت داخل دار الخلافة	مرآة الزمان ج٨ ص٢٥٦
الدار المثمنة	شيدها الخليفة المسترشد بالله العباسي على دجلة.	ياقوت:ج٢ص٥٣٤
دار خاتون	قرب باب الغربة، داخل الحريم وهو لابنة المقتدى الخليفة العباسي.	دليل خارطة بغداد:ص١٥٧
دار السيدة	هذه الدار لابنة الخليفة المقتدى، بالقرب من باب الغربة داخل الحريم.	دليل خارطة بغداد:ص١٥٧

دار الريحانيين	شيدها الخليفة المستنجد (٥٥٥-٥٦٦)هـ وعرف بهذا الاسم لقربه من سوق الريحانيين الذي تباع فيه الرياحين والزهور.	ياقوت:ج١ ص٥١٩ مراصد الاطلاع:دار الريحانيين
الدار القطنية	الى جانب باب الغربة ويشرف على مشرعة الابريين الذين يبيعون الابر.	دليل خارطة بغداد:ص١٥٨
دار عميد بغداد	من الدور المشهورة في بغداد مقابلة لباب العامة.	الجامع المختصر ج٩ ص١١٨
دار قيماز (قطب الدين)	ومكانها داخل باب النوبى، ومشيدها مقدم الجيوش العباسية قطب الدين قيماز المقتفوى.	فوات الوفيات ج١ص١١٠
قصر التاج الثاني	شيده الخليفة المستضيء بالله على نهر دجلة ، وكان الخليفة يستقبل رعيته لمبايعته الخلافة في احدى قاعاته.	بغداد في عهد الخلافة العباسية ص٢٢٢
دار مجد الدين هبة الله بن علي	استاذ دار الخلافة، زمن لخليفة المستضيء العباسي.	الجامع المختصر: ص١٠٣ ج٩

دار عبيد الله بن يونس	الوزير الحنبلي، وهي مجاورة للديوان	الحوادث الجامعة: ص٨٢
دار شرف الدين الموسوي	مؤسسها من اعيان الدولة العباسية، انشأ الدار في محلة المقتدية بالجانب الشرقي من بغداد.	الجامع المختصر: ج٩ص٢٦٥ الحوادث الجامعة:ص٧٧
دار الامير يزدن	ومؤسس الدار من كبار قواد الجيش العباسي زمن لخليفة المستنجد بالله.	تلخيص مجمع الاداب:ج٤ ص٣٤١
دار ابن جردة	من اشهر الدور ببغداد وكانت بباب المراتب واشتملت على ثلاثين دارا وعلىبستان وحمام	المنتظم: ج٩ص٩-١٠
دار صدقة بن منصور	وصدقة هذا من رجالات الدولة البارزين كانت داره معروفة في بغداد وانها كانت ملاذا للخائفين.	المنتظم:ج٩ص١٥٩
دار ابن التلميذ	كانت بسوق القصر مما يلي بابه المجاور لباب الغربة من دارالخلافة بالمشرعة النازلة الى شاطئ دجلة وكانت تحوى كتبا ثمينة.	عيون الانباء:ج١ ص٢٦٢

ملحق رقم (٢٨)
((ابواب دار الخلافة القائمة في العصر السلجوقي))

قصور الخلفاء العباسيين كانت عديدة وتنتشر على ضفة دجلة زهاء كليو متر واحد، وقد عمل لهذه لقصور سور على هيئة نصف دائرة يبتدئ من دجلة جنوب المدرسة النظامية عند شريعة شارع السموأل "بدار الخلافة" وكان فيها عدة قصور، هي القصر الحسنى والفردوس والتاج ودار الشجرة والدار المثمنة والدار المربعة، ودار الوزارة والدواوين، وكانت لهذا السور ثمانية ابواب هي:-

١- باب الغربة.
٢- باب سوق التمر .
٣- باب بدر(وكان يعرف بباب الخاصة).
٤- باب النوبي(ويعرف بباب العتبة).
٥- باب العامة(ويعرف بباب عمورية).
٦- باب النصر.
٧- باب البستان.
٨- باب المراتب.

المراجع: -

ياقوت :معجم البلدان ح١ص٤٥١.

مراصد الاطلاع:ح١ ص١٤٤-١٤٦.

لسترنج:بغداد ص٢٢٤-٣٦.

مصطفى جواد:دليل خارطة بغداد ص١٥٨-١٥٩.

ملحق رقم (٢٩)
ابواب بغداد المشيدة في العصر السلجوقي

١- باب السلطان"باب المعظم"[٣٥١].

٢- باب الظفرية"باب الوسطاني"[٣٥٢].

٣- باب الحلبة"باب الطلسم"[٣٥٣].

٤- باب البصلية"باب كلواذي"[٣٥٤] (الباب الشرقي).

<u>ملحوظة</u>: بدأ بتشييد هذه الابواب الخليفة المستظهر واتمها الخليفة المسترشد بالله العباسي ٥١٢-٥٢٩هـ.

---

[٣٥١] ابن جبير :الرحلة ص٢١٦.

[٣٥٢] المرجع السابق:الرحلة ص١١٦.

[٣٥٣] لسترنج:بغداد ص٢٤٦.

[٣٥٤] ابن جبير:الرحلة ص٢١٢ تحقيق حسين نصار.

ملحق رقم (٣٠)

اهم المحلات التي انشئت في العصر السلجوقي

المحلة	الملاحظات
المقتدية	نسبة الى الخليفة المقتدى بامر الله العباسي ويعتقد انها في مكان محلة التوراة الحالية[٣٥٥].
البساتين	وكانت بباب الازج، وهي تشمل محلة باب الشيخ ورأس الساقية وقسما من المربعة[٣٥٦].
الجعفرية	نسبة الى جعفر بن المقتدى بامر الله ويعتقد انها في مكان محلة تحت التكية الحالية[٣٥٧].
الاجمة	ومكانها على ما يعتقد محلة خان لاوند الحالية[٣٥٨].
الحلبة	وهي المحلة التي كانت قريبا من ساحة السباق، بالقرب من محلة باب الشيخ الحالية[٣٥٩].
خربة ابن جردة	وهي من المحلات الداخلة الان في محلة قنبر

(٣٥٥) ياقوت: معجم البلدان/ المقتدية.

(٣٥٦) التاريخ الباهر: ص١٣.
دليل خارطة بغداد: ص١٧٦.

(٣٥٧) ياقوت: معجم البلدان: الجعفرية.
دليل خارطة بغداد:ص٣٠٠.

(٣٥٨) ياقوت: معجم البلدان: الاجمة.
دليل خارطة بغداد:ص١٦٤.

(٣٥٩) التاريخ الباهر: ص١٣.
معجم البلدان: الحلبة.

علي ببغداد(٣٦٠).

درب القيار — محلة كبيرة مشهورة ببغداد(٣٦١).

خربة الهراس — وكانت تقوم بالقرب من العقد الحديد وباب دار الضرب(٣٦٢).

الخاتونية — وهي المحلة القائمة بالقرب من الظفرية، أي محلة الشيخ عمر الحالية(٣٦٣).

البصلية — محلة بالقرب من دجلة ويرجح ان يكون مكانها في منطقة باب الشرقي وعندها يقوم باب البصلية من ابواب بغداد الشرقية(٣٦٤).

القطيعة — محلة كبيرة بين باب الحلبة وباب الازج والريان، فيها اسواق كأنها مدينة، وتعرف بقطيعة العجم،

---

(٣٦٠) التاريخ الباهر: ص١٣.
دليل خارطة بغداد: ص١٦٤

(٣٦١) التاريخ الباهر:ص١٣.
مراصد الاطلاع: ح٣ ص١١٣٩.
تكملة اكمال الاكمال: ص٢٧٩-٢٨٠ تعليق الدكتور مصطفى جواد.

(٣٦٢) دليل خارطة بغداد:ص١٦٥.

(٣٦٣) التاريخ الباهر:١٣.
دليل خارطة بغداد:ص١٦٥.

(٣٦٤) التاريخ الباهر:ص١٣.
معجم البلدان: مادة البصلية.
دليل خارطة بغداد: ص١٦٢- وص ١٦٥.

وبجوارها البرج الذي عرف بالبرج العجمي، وقد ورد ذكـــره كثيـــرا عنـــد هجـــوم المغـــول علىبغداد(٣٦٥).

---

(٣٦٥) معجم البلدان:مادة القطيعة.

دليل خارطة بغداد:ص١٦٢ و ١٦٥.

ملحق رقم (٣١)
الجسور في العصر السلجوقي

١- جسر باب الطاق.[٣٦٦]

٢- جسر سوق الثلاثاء.[٣٦٧]

٣- جسر السيدة بنفشة.[٣٦٨]

---

[٣٦٦] المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص١٢٠.

[٣٦٧] عند مشرعة القطانين، الواقعة بين نادي الضباط العسكري وبناية المجلس النيابي السابق والذي اشغل بعد ثورة تموز سنة ١٥٩٨ مكانا باسم محكمة الشعب.

المنتظم ج١٠ ص٢١.

[٣٦٨] شيد الجسر سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م، بامر السيدة بنفشة حظية الخليفة المستضئ.

ابن الجوزي: المنتظم ج١٠ ص٢٥٠.

ملحق رقم (٣٢)
حوادث الفياضانات في العصر السلجوقي

السنة		
الهجرية	الميلادية	
٤٥٤	١٠٦٢	طغى نهرا دجلة وتامرا بسبب سقوط الامطار واقتصر الفيضان على الجانب الشرقي.[٣٦٩]
٤٦٦	١٠٧٣	غرقت اجزاء كبيرة من بغداد وهلكت بسببه عدة انفس، وغرق قبر احمد بن حنبل ومشهد باب التبن في الجانب الغربي، كما دخل الماء البيمارستان العضدي.[٣٧٠]
٤٦٩	١٠٧٦	زادت دجلة فبلغت الزيادة واحداً وعشرين ذراعاً ونصفاً.[٣٧١]
٤٧٢	١٠٧٩	زاد نهر الفرات تسعة اذرع فخربت بعض دواليب (هيت) وخرب فوهة نهر عيسى، وزاد (تامرا) نيفا وثلاثين ذراعا وعلا على

---

[٣٦٩] المنتظم: ج٨ ص٢٢٥.

[٣٧٠] المرجع السابق: ج٨ ص٢٨٥-٢٨٦.

[٣٧١] المرجع السابق: ج ٨ ص٣٠٥.

		قنطرتي طراستان وخانقين الكسرويتين فقطعهما[٣٧٢]
٤٩٩	١١٠٥	سبب فيضان دجلة هلاك الغلات وخراب بيوت كثيرة.[٣٧٣]
٥٠٢	١١٠٨	سبب الفيضان اغراق المزارع الكثيرة في العراق.[٣٧٤]
٥٤٦	١١٥١	انفجر بثق النهروان الذي اتمه (بهروز) بكثرة الزيادة في (تامرا) واهمال امرها حتى عظم ذلك وتضرر به الناس[٣٧٥].
٥٥٤	١١٥٩	فيضان كبير سبب غرق اجزاء كبيرة في بغداد واحداث خسائر فادحة في المزارع والممتلكات[٣٧٦].
٥٥٧	١١٦١	زادت دجلة وغرقت معظم محال الجانب الشرقي وبعض محال الجانب الغربي[٣٧٧].
٥٦٨	١١٧٢	زادت دجلة، ووصل الماء الى قبر الامام

---

[٣٧٢] الكامل:حوادث سنة ٤٧٢هـ.

[٣٧٣] المرجع السابق: حوادث سنة ٤٩٩هـ.

[٣٧٤] المرجع السابق: حوادث سنة ٥٠٢هـ.

[٣٧٥] الكامل: حوادث سنة ٥٤٦هـ.

[٣٧٦] المنتظم: ج١٠ ص١٨٩.

الكامل: حوادث سنة ٥٥٤هـ.

[٣٧٧] الكامل: حوادث سنة ٥٥٧هـ.

		احمد بن حنبل، ودخل مدرسة ابي حنيفة ودب من الحيطان الى النظامية[٣٧٨].
٥٦٩	١١٧٣	فيضان كبير ادى الى غرق بغداد الغربية والمرستان العضدي[٣٧٩].
٥٧٣	١١٧٧	زادت دجلة زيادة بلغت عشرين ذراعا [٣٨٠]

---

[٣٧٨] المنتظم: ج١٠ ص٢٤١.

[٣٧٩] المنتظم: ج١٠ ص٢٤٤.

الكامل: حوادث سنة ٥٦٩.

[٣٨٠] المنتظم: ج١٠ ص٢٧٣.

ملحق رقم (٣٢)

حوادث طبيعية مختلفة في العراق

أـ حوادث الزلازل والهزات والصواعق:ـ

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الحادثة
٤٥٠	١٠٥٨	زلزلة كبيرة وقعت ببغداد سببت خراب بعض الدور وهلاك كثير من الانفس.[٣٨١]
٤٦٤	١٠٧١	زلزلة ارتجت لها الارض ست مرات.[٣٨٢]
٤٧٠	١٠٧٧	وقوع صاعقة في محلة التوثة من الجانب الغربي.[٣٨٣]
٤٧٨	١٠٨٥	وقوع صواعق شديدة.[٣٨٤]
٥١١	١١١٧	زلزال وقع في بغداد سبب سقوط بيوت ودكاكين بالجانب الغربي.[٣٨٥]

---

(٣٨١) المنتظم: ج٨ ص ١٩٠
الكامل: حوادث سنة ٤٥٠هـ

(٣٨٢) المنتظم: ج٨ ص٢٧٢.

(٣٨٣) المرجع السابق: ح٨ ص٣١١.

(٣٨٤) المنتظم: ج٩ ص١٤.
الكامل: حوادث سنة ٤٧٨هـ.

(٣٨٥) المنتظم: ج٩ صص١٩٣
الكامل: حوادث سنة ٥١١هـ.

٥٢٩	١١٣٤	زلزلة سببت هلاك بعض الناس.[٣٨٦]
٥٤٤	١١٤٩	زلزلة في العراق وكانت شديدة في منطقة حلوان.[٣٨٧]
٥٥٠	١١٥٥	زلزلة كبيرة وقعت في العراق وما جاوره من البلاد.[٣٨٨]
٥٧٣	١١٧٧	زلزال سبب وقوع بعض الدور وهلاك بعض الناس.[٣٨٩]
٥٩٠	١١٩٣	زلزال سبب سقوط الجبانة التي عند مشهد الامام علي بن ابي طالب.[٣٩٠]

بـ مواسم انقطاع المطر:ـ

١- في سنة ٤٩٣هـ/١٠٩٩م[٣٩١] .

٢- في سنة ٥١٢هـ/١١١٨م[٣٩٢].

٣- في سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م[٣٩٣] .

٤- في سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م[٣٩٤].

---

(٣٨٦) المنتظم: ج١٠ ص٤٤.
الكامل: حوادث سنة ٥٢٩هـ.

(٣٨٧) المنتظم: ج١٠ ص١٣٨.

(٣٨٨) الكامل: حوادث سنة ٥٥٠هـ.

(٣٨٩) المنتظم: ج١٠ ص٢٧٢.

(٣٩٠) الكامل: حوادث سنة ٥٩٠هـ.

(٣٩١) المنتظم: ج٩ ص١١٣.

(٣٩٢) الكامل: حوادث سنة ٥١٢هـ.

(٣٩٣) الكامل: حوادث سنة ٥١٨هـ.

(٣٩٤) الكامل: حوادث سنة٥٤٣هـ.

جـ مواسم سقوط الامطار والثلوج:ـ

١-في سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م سقوط مطر شديد على شكل سيول سبب هلاك الكثير من المزروعات والثمار[٣٩٥].

٢-في سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م سقوط مطر شديد على شكل سيول سبب هدم عدة منازل في بغداد[٣٩٦].

٣-في سنة٥١٥هـ/١١٢١م سقوط ثلج بشكل كبير اتلف المزروعات واستمر خمسة عشر يوما[٣٩٧].

٤-في سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م سقوط مطر شديد[٣٩٨].

٥-في سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م سقوط مطر فيه برد مثل البيض[٣٩٩].

٦-في سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م سقوط مطر شديد دام ثلاثة ايام[٤٠٠].

د ـ مواسم هبوب الرياح:ـ

١- سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م هبت رياح شديدة وارتفعت سحابة ترابية[٤٠١].

٢-سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م هبت رياح حارة سببت موت بعض الناس والكثير من الخيل كما اتلفت ببغداد شجر الاترنج والليمون[٤٠٢].

---

[٣٩٥] المنتظم: ج٩ ص١٦.

[٣٩٦] المرجع السابق: ح٩ ص٢٢٦.

[٣٩٧] الكامل:حوادث سنة٥٤٩هـ.

[٣٩٨] المنتظم: ح٩ ص١٨١.

[٣٩٩] المرجع السابق: ج١٠ ص٢٧١.

[٤٠٠] المرجع السابق: ج٨ ص١٧١.

[٤٠١] المرجع السابق: ج٨ ص٢٤٦.

[٤٠٢] المرجع السابق: ج٨ ص٢٨٧.

٣-سنة٤٦٦هـ/١٠٧٣م هبت رياح تحمل الاتربة والرمال وسقط بسببها باعمال البصرة نحو من خمسة الآف نخلة [٤٠٣]

٤-سنة ٤٧٣هـ/١٠٨٠م هبت ببغداد ريح عظيمة فزلزلت الارض واشتد الامر على الناس، سببت وقوع كثير من الدور وهلاك كثير من الناس[٤٠٤]

٥-٤٧٨هـ/١٠٨٥م هبت ريح سوداء، ادلهمت لها السماء، سببت هلاك الناس والبهائم ، واستغل اللصوص الفرصة فدخلوا الحمامات فاخذوا ثياب الناس ونهبوا الاسواق وغرقت بعض السفن وسقط راس منارة باب الازج[٤٠٥].

٦-٥٢٢هـ/١١٢٨م هبت ريح شديدة مع غيم كثير ومطر، واحتملت الريح رملاً احمر ملأت به البراري والسطوح[٤٠٦]

٧-٥٤٩هـ/١١٥٤م هبت ريح مظلمة، فزع الناس من شدتها[٤٠٧].

---

[٤٠٣] المنتظم: ج٨ ص٢٨٧.

[٤٠٤] الكامل: حوادث سنة ٤٧٣هـ.

[٤٠٥] المنتظم: ج٩ ص١٥.

[٤٠٦] المرجع السابق: ج١٠ ص٩.

[٤٠٧] المرجع السابق: ج١٠ ص١٥٦.

ملحق رقم (٣٤)
حوادث الحريق في بغداد في العصر السلجوقي

السنة		
الهجرية	الميلادية	الملاحظات
٤٥١	١٠٥٩	احتراق الكرخ ومحلة بين السورين وخزانة الكتب التي وقفها ادشير الوزير[٤٠٨].
٤٥٨	١٠٦٥	حريق في محلة نهر معلى ومن باب الجريد الى اخر سوق الحديد[٤٠٩].
٤٦٥	١٠٧٢	حريق في محلة الصاغة في الكرخ[٤١٠].
٤٦٧	١٠٧٤	وقع حريق في محلة نهر معلى والمأمونية والظفرية ودرب المطبخ وفي دار الخليفة وفي حمام السمرقندي وباب الازج ودرب خراسان كما حصل حريق في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلائين والقطعية وباب البصرة[٤١١].

(٤٠٨) الكامل: حوادث سنة ٤٥١هـ.

(٤٠٩) المنتظم: ج٨ ص٢٤١.

(٤١٠) المرجع السابق: ج٨ ص٢٧٧.

(٤١١) الكامل: حوادث سنة ٤٦٧هـ.

٤٧٨	١٠٨٥	وقع حريق في باب البصرة وقسم من الكرخ[٤١٢].
٤٨٥	١٠٩٢	حريق في عقد الحديد الى خربة الهراس الى باب دار الضرب كما احترق سوق الصاغة والصيارف والمخلطين والريحانيين [٤١٣].
٤٩٣	١١٠٩	وقع حريق بخرابة ابن جردة فهلك معظمها[٤١٤].
٥١٠	١١١٦	وقع حريق في الحظائر المجاورة للمدرسة النظامية واتصل الحريق الى باب السلسلة وباب المراتب كما احترقت خزانة المدرسة النظامية[٤١٥].
٥١٢	١١١٨	حريق سوق عبد ربه وكان حريقاً"كبيرا"[٤١٦].
٥٢٨	١٣٣	وقع الحريق في خان السلسلة الذي عند باب بدر[٤١٧].
٥٥١	١١٥٦	وقع حريق في درب فراشا ودرب الدواب ودرب اللبان وخرابة ابن جردة والظفرية والخاتونية ودار الخلافة وباب الازج وسوق السلطان[٤١٨].

---

(٤١٢) المنتظم: ج٩ ص١٦.

(٤١٣) الكامل: حوادث سنة ٤٨٥هـ.

(٤١٤) المنتظم: ج٩ ص١١٣.

(٤١٥) الكامل حوادث سنة ٥١٠هـ.

(٤١٦) المنتظم: ج٩ ص١٩٦-١٩٧.

(٤١٧) المرجع السابق:ج ١٠ ص٣٥.

المنتظم: ج ١٠ ص١٦٥.

(٤١٨) الكامل: حوادث سنة ٥٥١هـ.

٥٥٧	١١٦١	وقع حريق في سوق الطيوريين[٤١٩].
٥٥٨	١١٦٢	وقع حريق من درب فراشا الى مشرعة الصباغين من الجانبين[٤٢٠].
٥٦٦	١١٧٠	وقع حريق ببغداد وفي درب المطبخ وفي خرابة ابن جردة[٤٢١].
٥٦٨	١١٧٢	وقع حريق في باب درب بهروز الى باب جامع القصر[٤٢٢].
٥٦٩	١١٧٣	وقع حريق في محلة الظفرية[٤٢٣].
٥٧٣	١١٧٧	وقع حريق في الحظائر، واحترق درب السلسلة وغيره مما يجاوره[٤٢٤]

---

(٤١٩) المنتظم: ج١٠ ص٢٠٣.

الكامل: حوادث سنة ٥٥٧هـ.

(٤٢٠) الكامل: حوادث سنة ٥٥٨هـ.

(٤٢١) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٦٦هـ.

(٤٢٢) المنتظم: ج١٠ص ٢٤١.

الكامل: حوادث سنة ٥٦٨هـ.

(٤٢٣) المنتظم: ج١٠ ص٢٤٢.

الكامل: حوادث سنة ٥٦٩هـ

(٤٢٤) الكامل: حوادث سنة ٥٧٣هـ

ملحق رقم (٣٥)
الاوبئة التي اجتاحت العراق في العصر السلجوقي

٤٤٨	١٠٥٦	انتشر وباء خطير في بغداد، واخذ يموت في اليوم الواحد الف نفس[٤٢٥].
٤٥٥	١٠٦٣	انتشر وباء الجدري والفجأة[٤٢٦].
٤٧٨	١٠٨٥	انتشر الطاعون في بغداد ونواحيها، وقد هلك الكثير من الناس بسبب هذا الوباء[٤٢٧].
٤٧٩	١٠٨٦	انتشر الطاعون في بغداد وكانت عامة امراضهم حمى الربع ثم يتعقبها الموت[٤٢٨].
٤٩٣	١٠٩٩	كثر الوباء في العراق وانعدام الادوية[٤٢٩].
٥١٨	١١٢٤	انتشرت امراض عمت بغداد والبصرة، وراح ضحيتها الكثير من السكان[٤٣٠].
٥٤١	١١٤٦	ظهر بالناس علة انتفاخ الحلق فمات به خلق كثير[٤٣١].

---

(٤٢٥) المنتظم: ج ٨ ص ١٧٠.

(٤٢٦) المرجع السابق: ج ٨ ص٢٣٢.

(٤٢٧) المرجع السابق:ج٩ ص ١٤.

(٤٢٨) المرجع السابق: ج٩ ص٢٧.

(٤٢٩) المرجع السابق: ج٩ ص١١٣.

(٤٣٠) المنتظم: ح٩ ص٢٤٩.

(٤٣١) المرجع السابق:ج١٠ ص١٢٠.

٥٤٤	١١٤٩	انتشار مرض اسمه برسامية وسرسامية وكـــان اذا اصاب الناس لا يتكلمون ولا يطول بهم الامر[٤٣٢].
٥٤٥	١١٥٠	انتشار مرض لم يذكر اسمه سبب موت الكثير فـــي بغداد[٤٣٣].
٥٧٤	١١٧٨	وباء خطير انتشر في بغداد اسمه الـــسرسام، كثـــر الموت بسببه، وصار النــــاس لا يلحقـــون يـــدفنون موتاهم[٤٣٤]

[٤٣٢] المرجع السابق: ج١٠ ص١٣٨.

[٤٣٣] الكامل: حوادث سنة ٥٤٥هـــ.

[٤٣٤] المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٤هـــ.

ملحق رقم (٣٦)
حوادث حصار بغداد في العصر السلجوقي

٥٢٠	١١٢٦	حاصر السلطان محمود بغداد زمن الخليفة المسترشد بالله[٤٣٥].
٥٣٠	١١٣٦	حاصر السلطان مسعود مدينة بغداد زمن الخليفة الراشد[٤٣٦].
٥٤٣	١١٤٩	حاصر الملك محمد بن السلطان محمود وبعض الزعماء السلاجقة الخارجين على السلطان مسعود، مدينة بغداد، زمن الخليفة المقتفى[٤٣٧].
٥٥١	١١٥٦	حاصر السلطان محمد مدينة بغداد، زمن المقتفى، وهو اشد حصار جابهته بغداد خلال الحكم السلجوقي[٤٣٨].

---

(٤٣٥) الكامل: حوادث سة ٥٢٠هـ.
التاريخ الباهر: ص٢٩.

(٤٣٦) المنتظم: حوادث سنة ٥٣٠هـ.
الكامل: حوادث سنة ٥٣٠هـ.

(٤٣٧) المنتظم: حوادث سنة ٥٤٣هـ.
الكامل: حوادث سنة ٥٤٣هـ.

(٤٣٨) المنتظم: حوادث سنة ٥٥١هـ.
الكامل: حوادث سنة ٥٥١هـ.

ملحق رقم (٣٧)
الظواهر الفلكية في العراق

٤٤٧	١٠٥٥	انقضاض كوكب كبير الجرم، تقطع ثلاث قطع[٤٣٩].
٤٤٨	١٠٥٦	ظهور ذؤابة بيضاء طولها في رأي العين نحو عشرة امتار[٤٤٠].
٤٥٢	١٠٦٠	انقضاض كوكب عظيم القدر، عند طلوع الشمس من ناحية المغرب الى ناحية المشرق[٤٤١].
٤٥٣	١٠٦١	كسوف الشمس كسوفاً كلياً[٤٤٢].
٤٥٥	١٠٦٣	انقضاض كوكب كبير له ضوء كبير[٤٤٣].
٤٥٧	١٠٦٤	انقضاض كوكب عظيم وانبسط نوره كالقمر[٤٤٤].

---

[٤٣٩] المنتظم: ج ٨ ص١٦٢.

[٤٤٠] المنتظم: ج ٨ ص١٧١.
الكامل: حوادث سنة ٤٤٨هـ.

[٤٤١] المنتظم: ج ٨ ص٢١٥.
الكامل: حوادث سنة ٤٥٢هـ.: ج٨ ص٢١٥.
الكامل: حوادث سنة ٤٥٣هـ.

[٤٤٢] المنتظم: ج٨ ص٢٢١.
البداية والنهاية: ج٢ ص٨٧.

[٤٤٣] المنتظم: ج٨ ص٢٣٠.
الكامل: حوادث سنة ٤٥٥هـ.

[٤٤٤] المنتظم: ج٨ ص٢٣٨.

٤٥٨	١٠٦٥	ظهور كوكب كبير له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة اذرع[٤٤٥].
٤٥٨	١٠٦٥	انقضاض كوكبين كان لاحدهما ضوء كضوء القمر وتبعهما بضعة عشر كوكبا صغارا نحو المغرب[٤٤٦]
٥٧١	١١٧٥	انكسفت الشمس جميعها[٤٤٧].
٥٧٢	١١٧٦	انقض كوكب اضاء الارض اضاءة كبيرة وسمع له صوت عظيم وبقى اثره في السماء مقدار ساعة[٤٤٨].
٥٧٤	١١٧٨	انكسف القمر نحو ثلث الليل الاخير وغاب منكسفا وفي التاسع والعشرين من ربيع الاخر انكسفت الشمس وقت العصر فغربت منكسفة[٤٤٩].
٤٧٧	١٠٨٤	انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوءه كضوئه وسار مدى بعيدا على تمهل وتوءدة في نحو ساعة ولم يكن له

(٤٤٥) المنتظم: ج٨ ص٢٤٠.

الكامل: حوادث سنة ٤٥٨هـ.

(٤٤٦) المنتظم: ج٨ ص٢٤١.

(٤٤٧) الكامل: حوادث سنة ٥٧١هـ.

(٤٤٨) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٢هـ.

(٤٤٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٤هـ.

		شبه في الكواكب المنقضة[٤٥٠].
٤٨٩	١٠٩٥	اجتماع ستة كواكب في برج الحوت، هي الشمس والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد[٤٥١].
٤٩٩	١١٠٥	ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس قزح، وكان يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره ليلا ثم غاب[٤٥٢].
٥١١	١١١٧	خسوف القمر كليا[٤٥٣]
٥٣٩	١١٤٤	ظهور كوكب ذو ذنب من جانب المشرق[٤٥٤].
٥٧١	١١٧٥	كسوف الشمس لمدة ساعة ببغداد السابع والعشرين رمضان[٤٥٥].
٥٨٩	١١٩٣	انقض كوكبان كبيران[٤٥٦]

---

[٤٥٠] المنتظم: ج٩ ص١٠.

[٤٥١] المرجع السابق:ج٩ ص٩٧.

[٤٥٢] الكامل: حوادث سنة ٤٩٩هـ.

[٤٥٣] المرجع السابق: حوادث سنة ٥١١هـ.

[٤٥٤] المنتظم: ج١٠ ص١١٢.

[٤٥٥] المرجع السابق: ج١٠ ص٢٥٨.

[٤٥٦] الكامل: حوادث سنة ٥٨٩هـ.

ملحق رقم (٣٨)
مواسم الرخاء والغلاء في العراق في العصر السلجوقي

مواسم الرخاء

٤٥٤	١٠٦٢	عم الرخص في جميع اصقاع العراق[٤٥٧].
٤٥٨	١٠٦٥	عم الرخص في جميع الاسعار[٤٥٨].
٤٧٦	١٠٨٣	موسم رخاء ورخص في الاسعار[٤٥٩].
٥٠٢	١١٠٨	موسم رخاء ورخص في العراق[٤٦٠].
٥٤٤	١١٤٩	تراخي الاسعار وعودة الرخص وكثرة الخيرات[٤٦١].
٥٥٨	١١٦٢	رخص الاسعار[٤٦٢]

موسم الغلاء

٤٤٨	١٠٥٦	ازدياد الغلاء في بغداد بسبب انقطاع الطرق وخوف الناس من النهب[٤٦٣].

---

[٤٥٧] المنتظم: ج٨ ص٢٢٦.

[٤٥٨] المرجع السابق: ج٨ ص٢٤١.

[٤٥٩] المنتظم:ج٨ ص٢٧٣.

[٤٦٠] الكامل: حوادث سنة ٤٧٦هـ.

[٤٦١] المنتظم: ج٩ ص١٧٩.

[٤٦٢] المرجع السابق: ج١٠ ص١٣٧.

المرجع السابق: ج١٠، ص٢٠٥.

[٤٦٣] الكامل: حوادث سمة ٤٤٨هـ.

٤٤٩	١٠٥٧	غلاء شديد بسبب قلة المواد الغذائية بمناسبة دخول الجيوش السلجوقية والقلاقل الداخلية[٤٦٤].
٤٦٤		غلاء الاسعار وتعذر اللحم ووقع الموت في الحيوانات[٤٦٥].
٤٩٣	١٠٩٩	غلاء الاسعار بسبب قلة الامطار[٤٦٦].
٤٩٩	١١٠٥	غلاء الاسعار بسبب هلاك الغلات بفيضان دجلة[٤٦٧].
٥٠٢	١١٠٨	غلاء كبير في العراق بسبب غرق الغلات الشتوية والصيفية[٤٦٨].
٥١٢	١١١٨	غلاء الاسعار بسبب انقطاع الغيث[٤٦٩].
٥١٧	١١٢٣	غلاء الاسعار ولم يذكر سببه[٤٧٠].
٥١٨	١١٢٤	غلاء الاسعار بسبب انقطاع المطر[٤٧١].
٥٤٣	١١٤٨	غلاء الاسعار بسبب ورود العساكر بكثرة وانقطاع المطر[٤٧٢].

---

[٤٦٤] المنتظم: ج٨ ص١٧٩.

[٤٦٥] المرجع السابق: ج٨ ص٢٧٣.

[٤٦٦] الكامل: حوادث سنة ٤٩٣هـ.

البداية والنهاية: ج١٢ ص١٦٥.

[٤٦٧] المنتظم:ج٩ ص١٤٦.

[٤٦٨] المرجع السابق: حوادث سنة ٥٠٢هـ.

[٤٦٩] المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٢هـ.

[٤٧٠] المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٧هـ.

[٤٧١] المرجع السابق: حوادث سنة٥١٨هـ.

[٤٧٢] المنتظم: ج١٠ ص١٣٤.

ملحق رقم (٣٩)
الخصومات بين الحنابلة والشافعية

٤٤٧	١٠٥٥	فتنة بين الحنابلة والاشاعرة[٤٧٣].
٤٦٩	١٠٧٦	فتنة بين الحنابلة والاشاعرة[٤٧٤].
٤٧٥	١٠٨٢	مناوشات كلامية بين الحنابلة والاشاعرة[٤٧٥].

---

[٤٧٣] المنتظم: ج٨ ص٦٣/الاشاعرة، من الشافعية يتبعون مذهب ابي الحسن الاشعري.
الكامل: حوادث سنة ٤٤٧هـ.

[٤٧٤] المنتظم: ج٨ ص٣٠٥.
الكامل: حوادث سنة ٤٦٩هـ.
البداية والنهاية: ج١٢ ص١١٥.

[٤٧٥] المنتظم: ج٩ ص٤٠٣.
الكامل: حوادث سنة ٤٧٥هـ.

ملحق رقم (٤٠)
الفتن بين الشيعة والسنة

٤٤٨	١٠٥٦	ازال السلاجقة ما كان يستعمله الشيعة في الاذان (حي على خير العمل)[٤٧٦].
٤٥٧	١٠٦٤	قلع جماعة من باب البصرة، باب مشهد العتيقة(*) واخذوه ليلاً[٤٧٧].
٤٥٨	١٠٦٥	خرج اهل الكرخ في موكب عزاء، فانكر الخليفة ذلك وقام اهل باب البصرة وغيرها من محلات السنة يلعنون اهل الكرخ. وتجمهروا في باب الخليفة[٤٧٨].
٤٦٥	١٠٧٢	فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة والقلائين وحدوث حريق في الكرخ[٤٧٩].
٤٧٨	١٠٨٥	في ذي الحجة، ثارت فتنة جديدة وحرق قسم من

---

* مشهد العتيقة: جامع المنطقة، عرف قديما بمشهد العتيقة (سونايا) وهو بالقرب من الجسر الحديد في الجانب الغربي من بغداد.

[٤٧٦] المنتظم: ج٨ ص٧٢.

[٤٧٧] المرجع السابق:ج٨ ص٢٣٨.

[٤٧٨] المرجع السابق: ج٨ ص٢٣٨-٢٤٠.

[٤٧٩] المرجع السابق:ج٨ ص٢٧٧.

		الكرخ وشطر من باب البصرة وتدخل الشحنة في انهاء الفتنة[480].
٤٧٩	١٠٨٦	في صفر، قامت فتنة بين السنة والشيعة وكانت الوقعة بين جامع المنصور والقنطرة العتيقة وأسهم العميد والشحنة في قتال السنة[481].
٤٨٠	١٠٨٧	وقع قتال بين اهل السنة والشيعة، وتدخل الشحنة في فض القتال[482].
٤٨٢	١٠٨٩	فتنة بين السنة والشيعة، راح ضحيتها الكثير من الانفس والاموال[483].
٤٨٦	١٠٩٣	ثارت الفتن بين السنة والشيعة، وتدخل الشحنة سعد الدولة، ونهبت الكرخ واحترقت[484].
٥٠٢	١١٠٨	اصطلح عامة بغداد السنة والشيعة[485].
٥١٧	١١٢٣	ثار العامة ببغداد ونهبوا مشهد باب التبن وقلعوا

---

[480] المنتظم: ج٩.

الكامل: حوادث سنة ٤٧٨هـ.

[481] المنتظم:ج٩ ص٢٦.

الكامل: حوادث سنة ٤٧٩هـ.

[482] المنتظم: ج٩ ص٣٨.

[483] المرجع السابق: ج٩ ص٤٧.

[484] المنتظم: ج٩ ص٧٧.

الكامل: حوادث سنة ٤٨٦هـ.

[485] الكامل: حوادث سنة ٥٠٢هـ.

ابوابه[٤٨٦].

٥٦٨ ١١٧٢ فتنة بين السنة والشيعة بمدينة واسط[٤٨٧].

٥٧٠ ١١٧٤ خصومات بين اهل باب البصرة واهل الكرخ[٤٨٨].

---

[٤٨٦] المرجع السابق:حوادث سنة ٥١٧هـ.

[٤٨٧] المرجع السابق:حوادث سنة٥٦٨هـ.

[٤٨٨] المنتظم: ج١٠ ص٢٤٩.

مراجع الكتاب

أ: المؤلفات العربية المخطوطة

الاسنوي ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي جمال الدين ت٧٧٢هـ/ طبقات الشافعية نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد.

الثعالبي ابو منصور عبد الملك ت٤٢٩هـ. تحفة الوزراء/ نسخة في مكتبتي الخاصة.

الحموي شهاب الدين ابراهيم بهن عبد الله بن ابي الدم ت٦٤٢هـ/ ١٢٤٤-التأريخ المظفري- نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية.

الخطيب العمري محمد امين خير الله الخطيب ت١٢٠٣هـ/١٧٨٨م منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء.

الرافعي ابو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ت ٦٢٣هـ- التدوين في اخبار قزوين- بلدية الاسكندرية برقم٨١٠.

السمعاني	ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور ت ٥٦٢هـ مختصر تاريخ بغداد (اختصار ابن مكرم الانصاري) نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي.

ابن الدواليبي	محمد بن عبد المحسن بن ابي الحسن الازجي عفيف الدين بن الدواليبي ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م. ترجمة البخاري-في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٨٥.

الدمياطي	احمد بن ايبك بن عبد الله الحسيني. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد/ دار الكتب برقم ٢٩٦ تاريخ.

ابن الشجري	ضياء الدين ابو السعادات هبة الدين بن الشجري البغدادي ت ٥٤٢هـ/ امالي الشجيري: مخطوط في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد رقم ٥٦٦٧.

العيني	بدر الدين محمود بن احمد: ت ٨٥٥هـ. عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان/ دار الكتب بالقاهرة في ١٩ مجلداً.

الغياث	عبد الله بن فتح الله البغدادي ت٨٨٣هـ . تاريخ الغياث مخطوط في مكتبة الاثار ببغداد رقم٨٨١.

المنذري	الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م التكملة لوفيات النقلة نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية.
ابن النجار	محي الدين محمد بن محمود بن محاسن البغدادي ت٦٤٣هـ (تاريخ بغداد)نسة المكتبة الظاهرية بدمشق ج١٠ ونسخة ثانية في مكتبة المجمع العلمي العراقي.
ابن الفوطي	عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد الصابوني ت ٧٢٣هـ تلخيص مجمع الاداب على معجم الالقاب نسخة مكتبة الاثار ببغداد.
ابن قاضي شهبة	القاضي تقي الدين بكر بن احمد ت٨٥١هـ. طبقات الشافعية- مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ١٥٩٨.

ب: المؤلفات العربية المطبوعة

ابن الاثير	ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ت ٦٣٠هـ- الكامل في التاريخ / مطبعة الاستقامة/ بالقاهرة اللباب في معرفة الانساب/ مكتبة القدسي١٣٥٧هـ.
الآلوسي	محمود شكري الآلوسي ت١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م . مساجد بغداد وآثارها/ نشره الاستاذ بهجت الاثري/ مطبعة دار السلام ١٣٢٦هـ.
احمد امين	الاستاذ احمد امين ت ١٩٥٦م. ضحى الاسلام مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٦م القاهرة.
الاربلي	عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي لم تذكر وفاته. خلاصة الذهب المسبوك/ مطبعة الارثوذكس القدس ١٨٨٥.
الاصطخري	ابواسحق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت القرن الرابع هـ. المسالك والممالك/ نشر دار القلم ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
ابن ابي اصيبعة	موفق الدين ابو العباس احمد بن القلم بن خليفة بن يونس السعدي- عيون الانباء في طبقات الاطباء

المطبعة الوهبية ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م.

بارتولد و. بارتولد. تاريخ الترك في آسيا الوسطى ترجمة احمد السعيد مطبعة الانجلو المصرية ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

ابن بطوطة شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي ت ٧٧٧هـ- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار مصر ١٢٧٩هـ.

البغدادي الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ- تاريخ بغداد/ مطبعة السعادة القاهرة ١٩٣١م.

البنداري الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني تاريخ دولة آل سلجوق مطبعة الموسوعات ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

البيروني ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ت ٤٣٠هـ. كتاب الجماهر في معرفة الجواهر. حيد آباد الدكن ١٣٥٥هـ.

البيهقي ابو الفضل محمد بن حسين البيهقي ت٤٧٠هـ تاريخ البيهقي. ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت طبعة الانجلو المصرية ١٩٥٦م.

التطيلي بنيامين بن يونة التطيلي النباري الاندلسي ت

٥٦٩هـ/ ١١٧٣م- رحلة بنيامين. ترجمة عزرا حداد بغداد ١٩٤٥م.

ابن تغرى بردى: جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكي ت٨٧٤هـ/ ٤٦٩ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. دار الكتب ١٣٤٨هـ-١٣٦١هـ.

التنوخي: ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة/ القاهرة١٩١٨-١٩٢١. الفرج بعد الشدة/ القاهرة ١٩٠٣.

التوحيدي: ابو حيان علي بن محمد بن العباس ت٤٠٠هـ/١٠١٠م الامتاع والمؤانسة. القاهرة سنة١٩٤٢.

ابن جبير: ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي ت٦١٤هـ الرحلة. تحقيق الدكتور حسين نصار.

ابن جماعة: محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي ٧٣٣/١٣٣٣م. تذكرة السامع. الدكن سنة١٣٥٣م.

ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي ابن محمد ت٥٩٧هـ. المنتظم في تاريخ الملوك والامم/ الهند ١٣٥٨هـ. صيد الخاطر

القاهرة١٩٢٧. تلبيس ابليس القاهرة١٩٢٨.

جولد زيهر اجناس جولد زيهر ت١٣٤٠هـ/١٩٢١م العقيدة والشريعة. نقله الى العربية محمد يوسف موسى وزملاؤه.

ابن حجر شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي الكناني العسقلاني ت٨٥٢هـ لسان الميزان. طبعة حيدر آباد الدكن١٣٢٩-١٣١٣.

حسن ابراهيم حسن الدكتور حسن ابراهيم حسن. : تاريخ الاسلام السياسي ج٣ مطبعة حجازي القاهرة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.

ابن حسول ابو العلاء محمد بن علي بن الحسن ت٤٥٠هـ تفضيل الاتراك على سائر الاجناد، باعتناء عباس العزاوي، استانبول١٩٤٠م.

حسين امين حسين امين : المدرسة المستنصرية -مطبعة شفيق١٩٦٠ الغزالي (فقيهاً وفيلسوفاً ومتصوفاً): مطبعة الارشاد١٩٦٣.

الحسيني علي بن السيد احمد الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية. لاهور-جامعة البنجاب ١٩٣٣ باعتناء محمد اقبال.

الحموي ابو الفضائل محمد بن علي الحموي

ت٦٤٤هـ/١٢٤٦م التاريخ المنصوري/ عنى بنشره بطرس غرياز ينويج، موسكو ١٩٦٠.

ابن حوقل — ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي- ت في القرن الرابع هـ المسالك والممالك باعتناء دي غويه، ليدن ١٨٨٩.

ابن خلدون — عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن جابر ت٨٠٦هـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر/ بولاق ١٢٨٤.

ابن خلكان — شمس الدين ابو العباس احمد بن ابي بكر الشامي ت٦٨١هـ/ ١٢٨١م وفيات الاعيان/ طبع بولاق ١٢٨٣هـ.

حاجي خليفة — مصطفى كاتب شلبي ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون.

الخونساري — محمد باقر الخونساري/ تم تأليفه سنة ١٢٨٧هـ روضات الجنات. طهران طبع حجر ١٣٠٧هـ.

ابن الدبيثي — محمد بن سعيد محمد بن الدبيثي ت٣٦٧هـ المختصر المحتاج اليه. مطبعة المعارف ببغداد ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

ابن دحية — ابو الخطاب عمر بن ابي علي حسن بن علي بن المعروف بابن دحية ٦٣٣هـ. النبراس في تاريخ

بني العباس. مطبعة المعارف ببغداد ١٩٤٦م.

الدوري — الدكتور عبد العزيز الدوري دراسات في العصور العباسية المتأخرة. بغداد ١٩٤٥م.

الديار بكري — حسين بن محمد بن الحسن الملكي ت ٩٦٦ او ٩٨٢هـ تاريخ الخميس. القاهرة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م.

ديماند — م.س. ديماند الفنون الاسلامية ترجمة احمد محمد عيسى، تصدير الدكتور احمد فكري/ طبع دار المعارف ١٩٥٤م.

الدينوري — ابو حنيفة احمد بن داود ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م. الاخبار الطوال/ طبع ليدن ١٨٨٨م.

الذهبي — شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ت ٧٤٨هـ دول الاسلام. حيدر آباد الدكن١٣٣٣هـ.

الراوندي — محمد بن علي بن سليمان الراوندي ت٥٩٩هـ راحة الصدور وآية السرور/ نقله الى العربية الدكتور ابراهيم امين الشواربي وزملاؤه.

ابن رجب — زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد ت٧٩٥هـ ذيل طبقات الحنابلة. تحقيق الفقي ١٩٥٢م.

ابن رستة شهاب الدين احمد بن عمر الاعلاق النفيسة. المكتبة الجغرافية/ ليدن١٨٩٢.
الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بالسيد مرتضى الحسيني الزبيدي ت١٢٠٥هـ. تاج العروس. المطبعة الخيرية ١٠٣٦هـ.
زكي حسن الدكتور زكي محمد حسن ت ١٩٥٧م. الفنون الاسلامية في العصر الاسلامي القاهرة ١٩٤٠م الفنون الايرانية دار الكتب١٩٤٠م. فنون الاسلام. مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٤٨م.
زامباور. ادوارد فون زامباور معجم الانساب والاسرات الحاكمة. اخرجه الدكتور زكي حسن وحسن احمد.
ابن الساعي ابو طالب علي بن انجب تاج الدين المعروف بابن الساعي ت٦٧٤هـ الجامع المختصر. نشر وتحقيق الدكتور مصطفى جواد/ طبع بغداد ١٩٣٤م. مختصر اخبار الخلفاء. طبع الاميرية سنة ١٣٠٩هـ.
سبط ابن الجوزي ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي ت٦٥٤هـ مرآة الزمان ج٨ شيكاغو ١٩٠٧م.
ابن السبكي تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ت٨٧٩هـ. طبقات الشافعية الكبرى. المطبعة الحسينية بالقاهرة ١١٢٩هـ.

سعيد ديوه جي	الاستاذ سعيد ديوه جي/مدير متحف الموصل في العهد الاتابكي. مطبعة شفيق١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

السمعاني	القاضي ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور ت٥٦٢ الانساب. ليدن١٩١٢.

السيوطي	عبد الرحمن بن ابي بكر جمال لدين ت٩١١هـ/١٠٦٥م تاريخ الخلفاء. المكتبة التجارية١٣٧١هـ. حسن المحاضرة. مطبعة السعادة١٣٢٤م. بغية الوعاة. مطبعة السعادة١٣٢٦هـ.

ابو شامة	شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي/ ت ٦٦٥هـ. الروضتين. مطبعة وادي النيل ١٢٨٧هـ.

ابو شجاع	محمد بن الحسين الملقب ظهر الدين الروذراوري ت٤٨٨هـ ذيل تاريخ مسكوية.نشره امدروز مطبعة التمدن ١٣٣٤هـ/١٩١٦م.

ابن الشحنة	ابو الوليد مجد الدين محمد بن محمود بن الشحنة ت٨١٥هـ روض المناظر في اخبار الاوائل والاواخر- بهامش ابن الاثير.

ابن شداد	ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتاب الاسدي ت٦٣٢هـ سيرة صلاح الدين. مطبعة المؤيد ١٣١٧هـ.

الشهرستاني	ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ت٥٤٨هـ/١١٥٣م

الملل والنحل. القاهرة ١٣١٧هـ.

الشيرازي صدر الدين علي خان المدني الشيرازي الحسيني الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة/ المطبعة الحيدرية ١٩٦٢.

الصابي ابو الحسن بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم الكاتب ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م. تحفة الامراء في تاريخ الوزراء/ نشره امدرور/ بيروت ١٩٠٤.

الصفدي صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي ت٧٦٤هـ الوافي بالوفيات. مطبعة الدولة بالاستانة ١٩٣١م نكت الهميان. مصر ١٩١٠م.

الصياد الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ/ نشر دار القلم.

الطبري ابو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ تاريخ الرسل والملوك/ مطبعة الحسينية١٣٣٦هـ.

الطرطوشي ابو بكر محمد بن الوليد الاندلسي ت٥٢٠هـ سراج الملوك. المطبعة الخيرية١٣٠٦هـ.

ابن الطقطقي فخر الدين محمد بن علي طباطبا بن الطقطقي ت٧٠٩هـ. الفخري في الاداب السلطانية. المطبعة الرحمانية١٩٢١م.

الطهراني اغا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة/

طبع طهران وبغداد.

ابن عبد البر — ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت٤٦٣هـ جامع بيان العلم وفضله. طبعة المنيرية القاهرة.

ابن عبد الحق — ابو الفضايل صفي الدين عبد المؤمن ت٧٣٩هـ مراصد الاطلاع. ليدن ١٨٥٠م.

ابن عبد القاهر — عبد القاهر بن طاهر ابو منصور البغدادي.

البغدادي — الفرق بين الفرق مطبعة الهلال ١٩٢٤م.

عبد النعيم حسنين — الدكتور عبد النعيم حسنين سلاجقة ايران والعراق. مكتبة النهضة ١٩٥٩.

ابن العبري — غريغوريوس ابو الفرج بن هرون الملطى ت١٢٨٦هـ مختصر تاريخ الدول. بيروت ١٨٩٠م.

عريب — عريب بن سعد القرطبي ت٣٦٦هـ/١٩٧٦م صلة تاريخ الطبري القاهرة ١٣٤٠هـ.

العماد الاصفهاني — ابو عبد اله محمد بن صفي الدين ت٥٩٧هـ ربدة النصرة ونخبة العصرة تحقيق هوتسما ليدن ١٨٨٦م.

ابن العماد الحنبلي — ابو الفلاح بن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب. طبع مصر ١٣٥٠هـ.

العمري — ياسين بن خير الله الخطيب ت ١٢٣٢هـ/١٨١٦م

منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء. تحقيق سعيد ديوه جي. الموصل سنة١٩٥٥م.

ابن العميد — الشيخ المسكين جرجس بن العميد ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م تاريخ المسلمين ليدن١٠٣٥ هـ/١٦٢٥م.

الغزالي — الامام ابو حامد محمد بن محمد بن احمد ت٥٠٥هـ/١١١١م. المنقذ من الضلال/ دمشق ١٣٤٣هـ/١٩٣٤م.

الغزولي — علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي ت٨١٥هـ مطالع البدور في منازل السرور مطبعة الوطن١٣٠٠هـ.

ابو الفدا — اسماعيل بن علي عماد الدين صاحب حماة ت٧٣٢هـ المختصر في اخبار البشر القاهرة ١٣٢٥هـ.

ابن الفوطي — عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد الصابوني ت٧٢٣هـ الحوادث الجامعة(المظنون انه لابن الغوطي).

القريشي — محي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي الوفاء القريشي الحنفي ت٧٧٥هـ(الجواهر المضية في طبقات الحنفية. حيدر آباد).

القرماني — ابو العباس احمد جلبي بن يوسف ت١٠١٩هـ اخبار

الدول. طبع حجر ببغداد سنة١٢٨٢هـ.

القزويني ابو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القاضي ت ٦٨٢هـ عجائب المخلوقات. طبع ليبسك ١٩٤٨م.

القشيري ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن ت٤٦٥هـ الرسالة القشيرية. طبع مصر ١٣١٨هـ.

القفطي الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف القفطي ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م. اخبار العلماء باخبار الحكماء. طبع مصر ١٣٢٦هـ.

ابن القلانسي ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي ت٥٥٥هـ/١١٦٠م ذيل تاريخ دمشق طبع بيروت ١٩٠٨م.

القلقشندي ابو العباس احمد ت ٨٢١هـ/١٤١٨م صبح الاعشى في صناعة الانشا القاهرة ١٩١٣-١٩١٧.

الكتبي محمد بن شاكر بن احمد الحلبي ٧٦٤هـ/١٣٦٢م فوات الوفيات القاهرة ١٢٩٩هـ.

ابن كثير عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن كثير القرشي ت٧٧٤هـ البداية والنهاية. مطبعة السعادة القاهرة ١٣٤٨هـ.

كوركيس عواد الاستاذ كوركيس عواد خزائن الكتب القديمة في العراق/بغداد ١٩٥٤.

كوك: ريجارد بغداد مدينة السلام ترجمة مصطفى جواد وفؤاد

جميل.

كونل ارنست كونل الفن الاسلامي. ترجمة احمد موسى.

لسترانج جي لسترانج ت١٩٣٣ بغداد في عهد الخلافة العباسية. ترجمة بشير فرنسيس مطبعة الرابطة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

اللكنوي الهندي ابو الحسنات السيد محمد عبد الحي بن السيد محمد عبد الحليم اللكنوي الهندي. الفوائد البهية في طبقات الحنفية. مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٤هـ.

الماوردي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ت٤٥٠هـ/١٠٥٧م الاحكام السلطانية. القاهرة ١٢٩٨هـ.

المجلسي محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي ت١١١١هـ. بحار الانوار- طبع طهران١٣٣٢هـ.

محمد كامل حسين الدكتور محمد كامل حسين. سيرة المؤيد في الدين. دار الكاتب المصري سنة١٩٤٩. ديوان المؤيد في الدين. دار الكاتب المصري سنة١٩٤٩.

المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ت٣٤٦هـ/٩٥٦م التنبيه والاشراف. طبع دي غوية. ليدن سنة ١٨٩٣م.

مسكويه ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ت٤٢١هـ تجارب الامم وتعاقب الهمم. نشره امدروز سنة١٩١٤م.

مصطفى جواد الدكتور مصطفى جواد دليل خارطة بغداد. بالاشتراك مع الدكتور احمد سوسة .

ابن المعمار الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي المكارم البغدادي الحنبلي كتاب الفتوة. تحقيق الدكتور مصطفى جواد وزملائه مطبعة شفيق ١٩٥٨-٦٠.

المقدسي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر البنا المعروف بالبشاري ت في القرن الرابع الهجري احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم. طبع ليدن سنة١٩٠٦م.

المقريزي تقي الدين احمد بن علي ت٨٤٥هـ/١٤٤١م المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار- القاهرة ١٢٧٠هـ.

منجم باشي احمد بن لطف الله فصول من تاريخ الباب وشروان/ باعتناء مينورسكي/ كمبردج ١٩٥٨.

ابن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد بن جلال الدين ت٧١١هـ لسان العرب-بولاق سنة١٢٩٩هـ.

السمرقندي النظامي العروضي السمرقندي جهار مقال-نقله الى

العربية الاستاذ عبد الوهاب عزام والاستاذ يحي الخشاب.

النوبختي ابو محمد الحسن بن موسى ت٣١٠هـ/٩٢٢م فرق الشيعة- النجف١٩٣٦م.

ابن الوردي زين الدين عمر بن الوردي ت٧٤٩هـ تتمة المختصر في اخبار البشر مصر ١٣٢٥هـز

ولبر دونالد ولبر ايران ماضيها وحاضرها-ترجمة الدكتور عبد النعيم محمد حسنين.

ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله الحموي الرومي ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م. معجم البلدان- القاهرة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م. ارشاد الاريب الى معرفة الاديب- القاهرة١٩٠٧-١٩١١م.

اليافعي ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي ت٧٦٨هـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان/ طبع حيدر آباد الدكن١٣٣٧هـ.

جـ: المؤلفات الفارسية المطبوعة

اسفنديار	بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار، تاريخ طبرستان-تحقيق الدكتور عباس اقبال ١٣٢٠هـ.
امير خواند	محمد بن خاوندشاه بن محمود البلخي ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م، روضة الصفا-طبع طهران سنة١٢٧٠هـ.
ابن البيبي	الحسين بن محمد بن علي المنشى الجعفري الرغدي الاوامر العلائية في الامور العلائية-القسم الخاص بسلاجقة الروم.انقرة٧.
جمال الدين الكاشاني	ابو القاسم عبد الله بن علي زبدة التواريخ-مخطوط في مكتبة طهران.
حمد الله المستوفي	حمد الله ابي بكر بن احمد بن نصر المستوفي القزويني تاريخ كزيدة نشره بروان طبع ليدن سنة١٣٢٨هـ/١٩١٠م. نزهة القلوب نشرة لسترانج ليدن ١٣٣١هـ/١٩١٣م.
خواندمير	غيات الدين بن همام الدين ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م حبيب السير في اخبار افراد البشر. طبع بمباني

١٢٧٣هـ/١٨٥٨م دستور الوزراء نشر عباس اقبال طهران ١٣١٧هـ.

رشيد الدين — الخواجة رشيد الدين فضل الله ت ٧١٨هـ جامع التواريخ-القسم الخاص بالترك/ طبع بطرسرج ١٨٥٨-١٨٨٨م.

السمرقندي — احمد بن عمر بن علي نظامي عروضي سمرقندي جهار مقاله-ليدن١٣٢٧ وطهران ١٣١١ نقله الى العربية الاستاذ عبد الوهاب عزام والاستاذ يحي الخشاب.

عباس اقبال — الدكتور عباس اقبال ت١٣٣٤هـ وزادت درعهد سلاطين بزرك سلجوق/ طبع طهران ١٣٣٨هـ.

كرديزي — ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي زين الاخبار-طبع برلين.

الكرماني — افضل الدين ابو حامد احمد بن خالد الكرماني عقد العلى للموقف الاعلى/ طبع طهران ١٣١١هـ.

محمد ابراهيم — ابو حامد محمد ابراهيم ت٥٩٩هـ ذيل سلجوقنامة/ طبع طهران ١٣٣٢هـ تاريخ سلاجقة كرمان / طبع ليدن ١٨٨٦م.

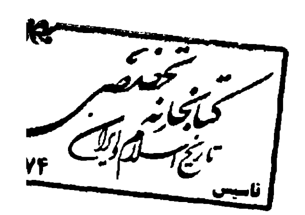
نظام الملك — ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي

ت٤٨٥هـ سياسة نامة/ طهران ١٣٣٤.

نيشابوري ظهير الدين النيشابوري ت٥٨٢هـ سلجوقنامة.

هندوشاه هندوشاه بن سنجر بن عبد الله صاحبي نخجواني ت٧٢٤هـ تجارب السلف. طبع طهران ١٣١٣هـ.

اليزدي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله النظام الحسيني اليزدي ت٧٤٣هـ. العراضة في الحكاية السلجوقية/ طبع ليدن ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.



د: المراجع الاجنبية

Barker,E	The Crusades. London, 1925
Bell, G.L	Amurath to Amurath. London,1911.
B.Lewis	Origins of Ismailism. Cambridge,1940.
Bowne,H.	The Life and Time of Ali Ibn Isa. Cambridge1928.
Browne,E.G.	Account of a rare Manuscript History of Seljugs (London1906).
Curtin, J.	The Mongol's History. (Boston1908).
Encyclopeadia of Islam	Art,Masjid,Buwyhids, ALP-ARSLANseldjuks, Saffarid,Samanids,MaL-SHAH,Tughril-Beg, NIZAM AL-MuLK.
Gibbon,	The History of the decline and fall of the Roman Empire. (New York,1927).
Howorth,	History of the Mongols.
H.Lamton	(Landon1876).Landlord and peasant in Persia. (Oxford 1953).
Lane-Poole,Stanley	The Mohammadan Dynasties (London 1895).
Le Strange	Baghdad During the Abbassid Caliph-ate.(Oxord,1900).
Loewe, H.M.J.	The Seljus. (Cambridge Medieval) History. Vol, IV (Cambridge, 1927).

Malcolm,J.	The History of Persia, (London,1829).
Muir, Sir William	The,Caliphate. (Edinburgh,1924).
Ross, E.D.	The Empire of the Seljuk Turks. (The Universsal History of the World) Vol,5.
Sanaullah,M.F.	The Decline of the Saljuqid Empire. (Calcutta,1938).
Sykes, Sir Percy	A History of Persia, (London. 930).

هـ: المقالات والبحوث في المجلات العلمية والادبية

احمد عارف الزين بغداد/(العرفان) ٢٤/١٩٣٣-١٩٣٤.

انستاس الكرملي مدارس الزوراء في عهد الخلفاء/(المشرق)ج 1907,10

بابو اسحق المدرسة النظامية في بغداد/ (النجم)١٢/١٩٥٢

بشير فرنسيس بغداد/(سومر)٨/١٩٥٢

وكوركيس عواد

حسين امين التعليم في المدرسة النظامية/(المعلم الجديد) ج٥،٦ / ١٩٥٦. صور من حياة الطلاب في المدرسة النظامية(المعلم الجديد (ج٢ ١٩٥٨). المدرسة النظامية ببغداد(مجلة الاستاذ)١٩٦٢. الامام الغزالي(مجلة كلية الاداب)٤/١٩٦١. نظام الحكم والادارة في العصر السلجوقي/مجلة سومر ١٩٦٤.

رنسمان(ستيف) بغداد والقسطنطينية مركز الحضارة في العصور الوسطى (سومر) ١٢سنة١٩٥٦.

الدكتور زكي حسن مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي(سومر) ١١/١٩٥٥

الدكتور سعد زغلول الترك والمجتمعات التركية(مجلة كلية الاداب)

عبد الحميد	ج١٠ ١٩٥٦.
سعيد ديوه جي	الجامع المجاهدي في الموصل (سومر)١٩٥٠/٦. الجامع النوري في الموصل (سومر) ١٩٤٩/٥.
سعيد نفيسي	المدرسة النظامية في بغداد(مجلة المجمع العلمي العراقي)١٩٥٤.
عبد الحميد عبادة	آثار بغداد(المرشد) سنة١٩٣٨.
كوركيس عواد	ما طبع عن بلدان العراق باللغة العربية(سومر)١٩٥٣/٩ خزائن كتب العراق العامة ايام العباسيين(سومر)٩٤٦/٢.
كوركيس عواد وعبد الحميد علوجي	جمهرة المراجع البغدادية:بغداد١٩٦٢.
محمد عبد الهادي شعيرة	تقسيمات اقليمية في العصر العباسي الاول. ظهور الشرق الادنى في الاسلام. مجلة كلية الاداب/ اسكندرية مجلد ٢ سنة١٩٤٤ الممالك الحلفية او ممالك ما وراء النهر والدولة الاسلامية الى ايام المعتصم.مجلة كلية الاداب/ اسكندرية مجلد ٤سنة١٩٤٨.
مصطفى جواد	مدرسو مدرسة ابي حنيفة (المعلم الجديد) . اول مدرسة في العراق (المعلم الجديد ١٩٤٠/٦

الاثار الاسلامية القديمة بغداد(المقتطف) ١٩٣٤/٨٤. القصر العباسي في القلعة ببغداد(سومر)١/١٩٤٥. المدرسة النظامية- القسم العلمي-(سومر)١٩٥٣/٩. الربط(سومر)١٩٥٤/٩٠. عمارات القرن السادس الفخمة (سومر)ج ١ سنة ١٩٤٦.

منير رجيجة المدارس في بغداد (المقتطف) ٥/١٨٨٠.

الفهرس الثاني

1- فهرست الاعلام
٢- فهريت الاماكن
٣- الملاحق
٤- الكتب
٥- فهرست المرسومات

(ذ)

(ر)

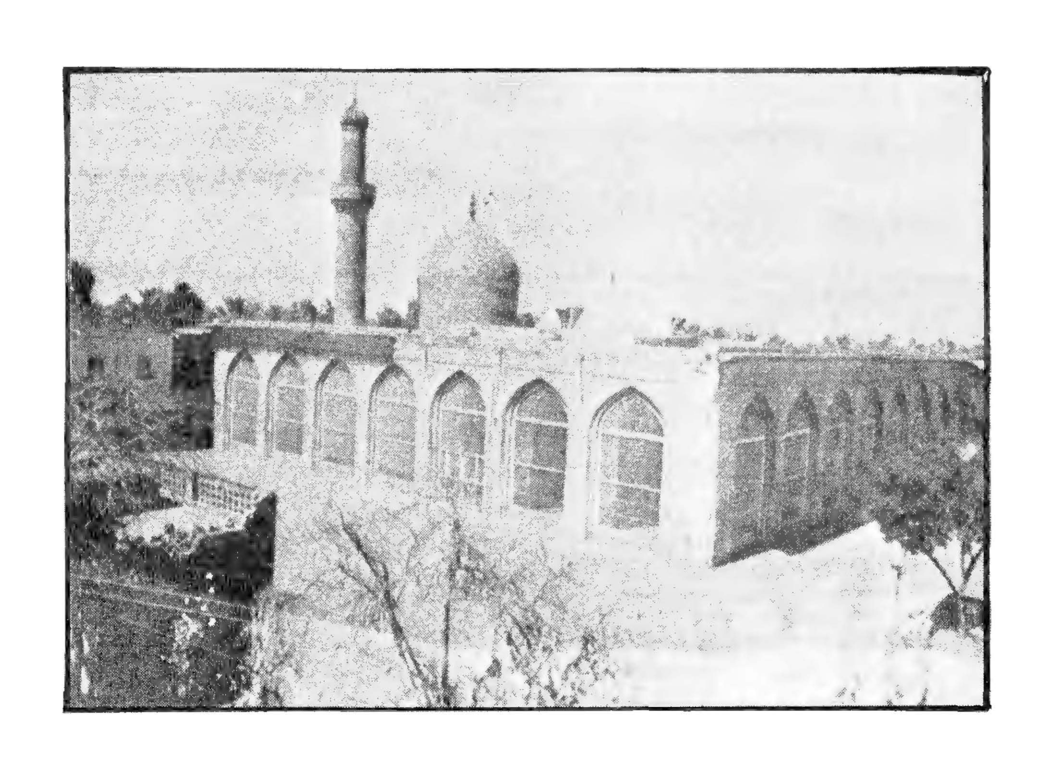
(ز)

(ن)

فهرس الاماكن

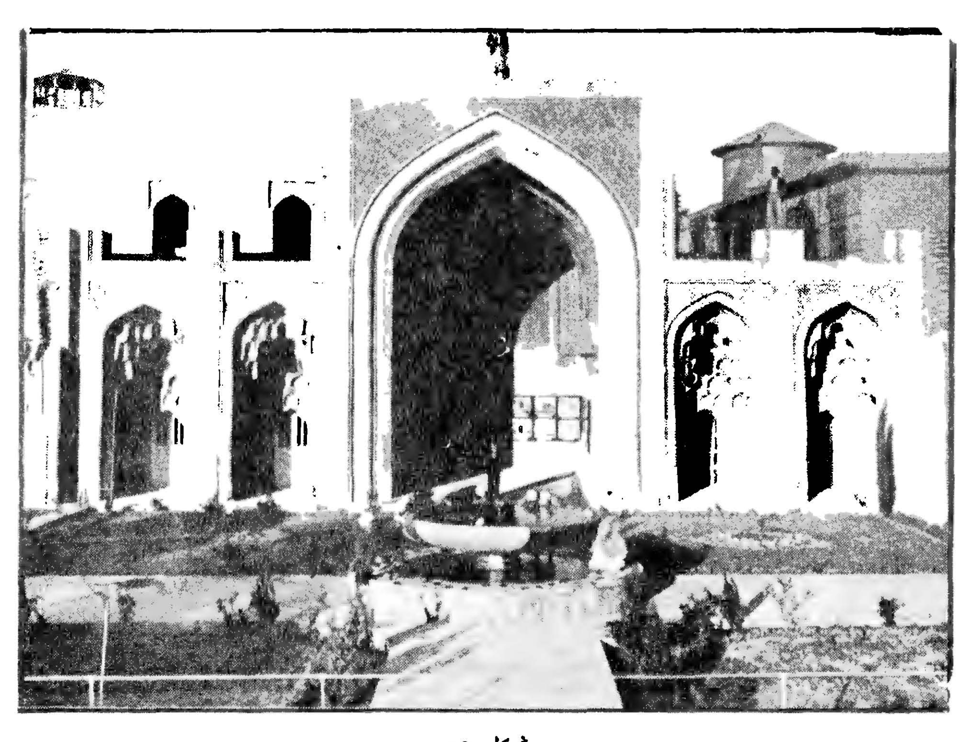
فهرس الملاحق

فهرس الكتب



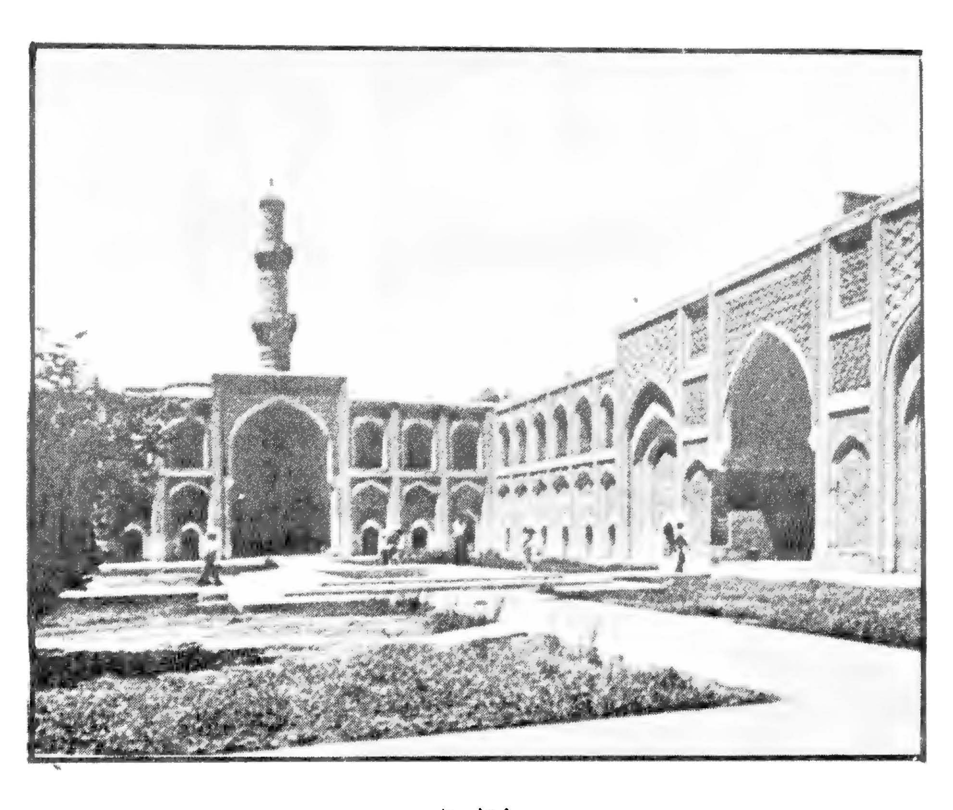
شكل ٤٠:

مشهد ابي حنيفة/ شيدت بجواره مدرسة للحنفية سنة ٤٥٩هـ



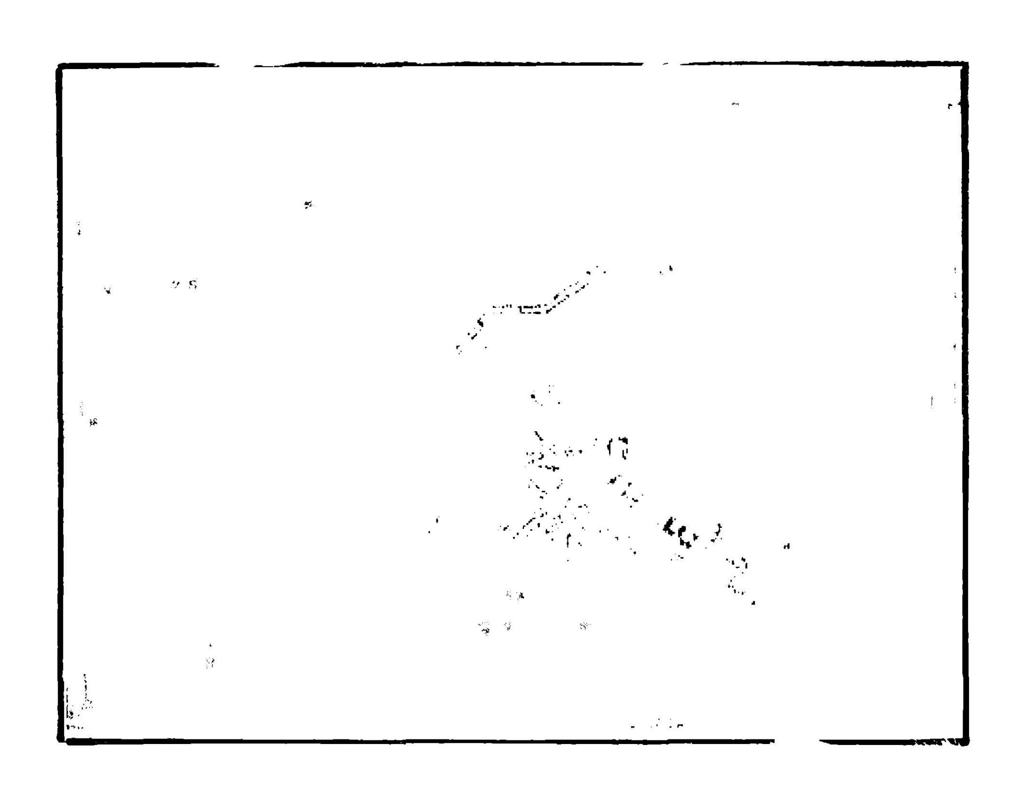
شكل ٥:

دار المسناة/ منظر من الداخل ويظهر بوضوح ايوان البناء الذي يرقى زمنه الى عهد الخليفة الناصر لدين الله ٥٧٥/ ٦٢٢هـ



شكل ٦:

المدرسة المستنصرية ببغداد



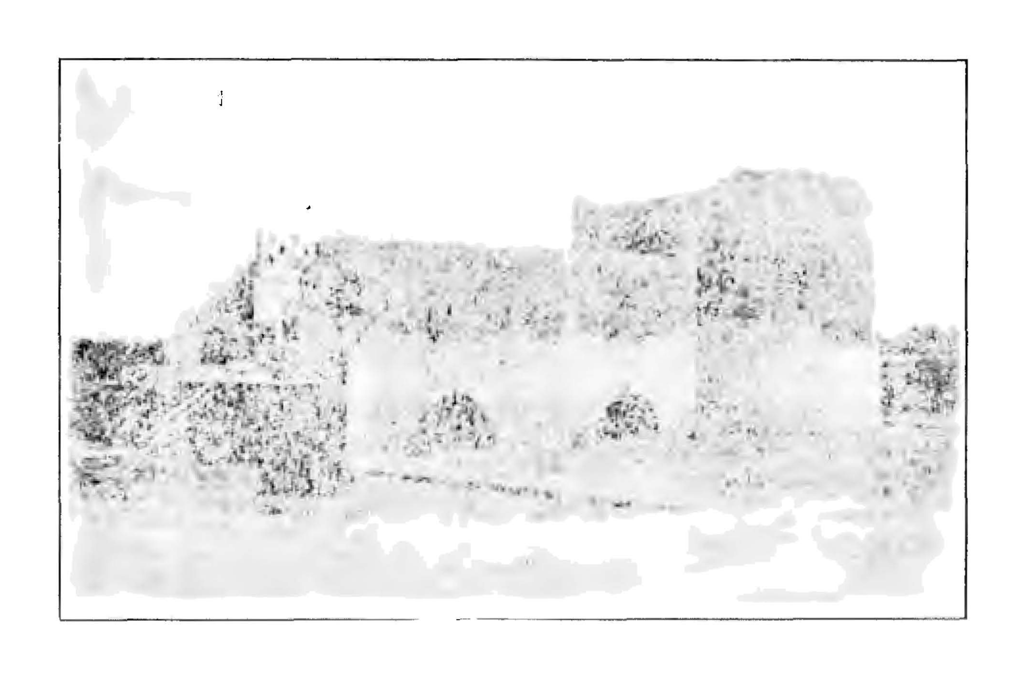
شكل ٧:

خطط مدينة بغداد الشرقية ويظهر بوضوح السور المحيط بالمدينة



شكل ٨:

باب المعظم: المعروف في العصر العباسي بباب السلطان، نسبة الى السلطان طغرلبك، ومكانه ساحة باب المعظم الحالية بين قاعة الشعب وبناية مصلحة نقل الركاب، وقد نقض هذا البناء سنة ١٩٢٥م لتوسيع الشارع.



شكل ٩:

الباب الوسطاني

(باب الظفرية في العصر العباسي)



شكل ١٠:

باب الطلسم: المعروف بباب الحلبة في العصر العباسي، ومكانه في منطقة محطة السكة الحديد بباب الشيخ سابقا، وقد جدد الخليفة الناصر لدين الله بناء الباب سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م وانشا برجا ضخما فوق هذا الباب. وبقي هذا الباب قائما حتى سنة١٩١٧م ونسفه الاتراك بالبارود عند انسحابهم من بغداد



شكل ١١:

باب الشرقي:- ويعرف في العصر العباسي بباب كلواذي او باب البصلية، اتخذه الانكليز عند دخولهم بغداد كنيسة لهم، وهدم ايام كان (ارشد العمري) امينا للعاصمة.



شكل ١٢:

(قبة امام الدور)

يمثل نوعا من الطراز السلجوقي والذي شاع في ذلك العصر



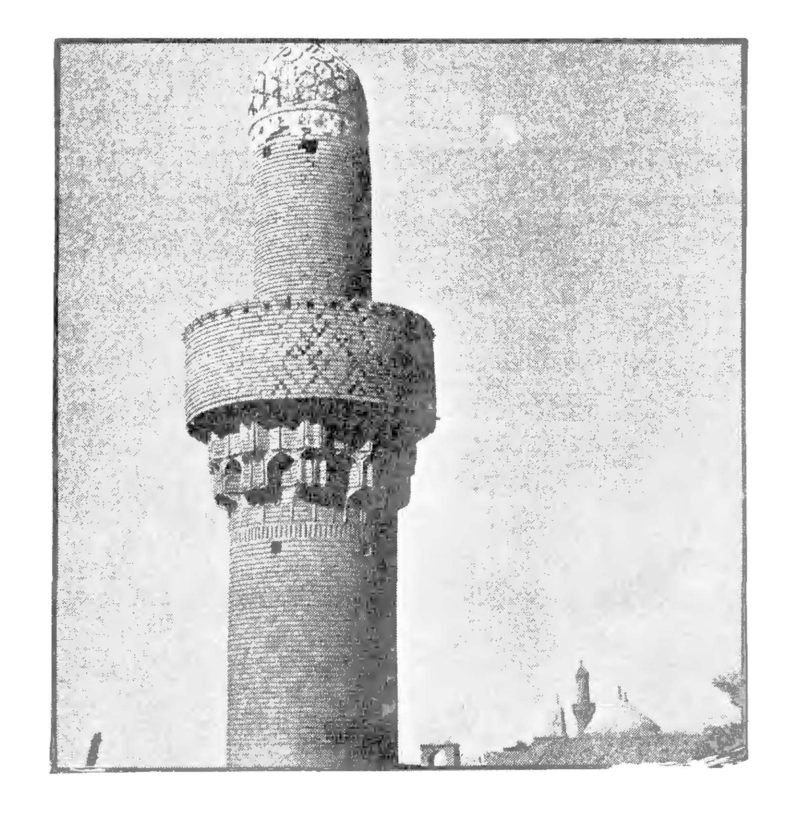
شكل ١٣:

تربة الشيخ عمر السهروردي، قرب الباب الوسطاني، توفي سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م وقد بنيت القبة على الطراز السلجوقي



شكل ١:

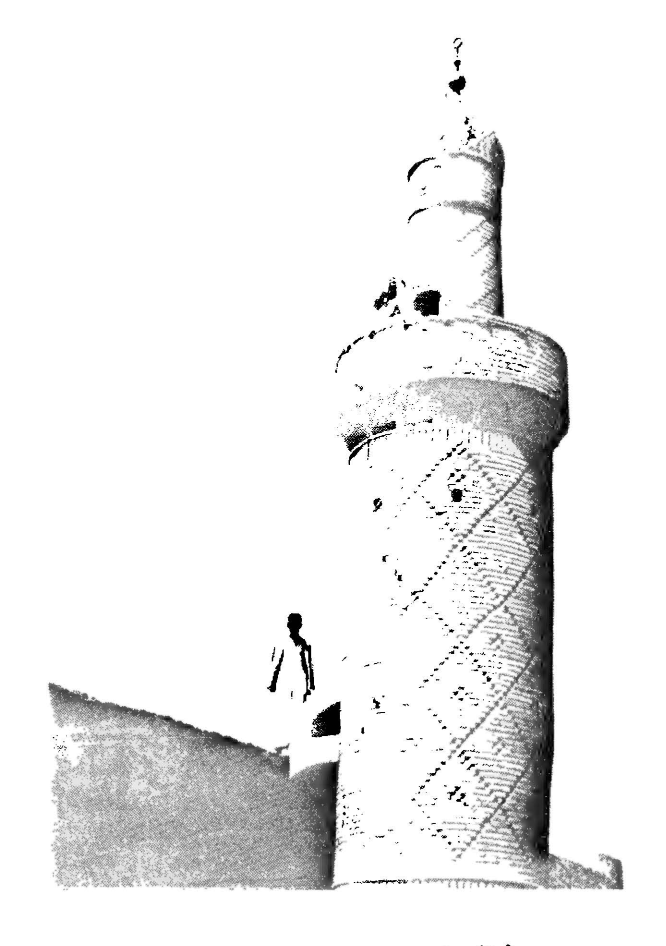
تربة زمرد خاتون: المشهورة بقبة (الست زبيدة) ، وقد بنيت القبة على الطراز السلجوقي



شكل ١٥:

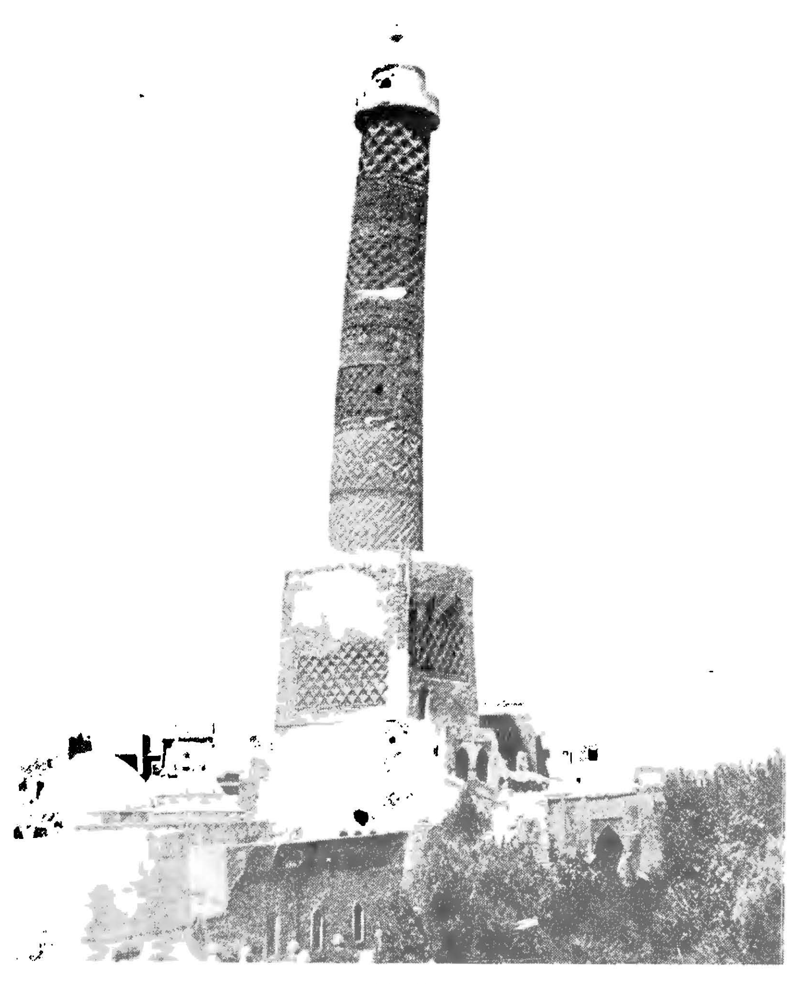
(منارة مسجد الحظائر)

المعروف اليوم بجامع الخفافين، بنته زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله العباسي والمتوفاة سنة٥٩٩هـ/١٢٠٢م



شكل ١٦:

منارة جامع قمرية، في الجانب الغربي من بغداد، شيد الجامع سنة٦٢٦هـ/١٢٢٨م



شكل ١٧:

منارة الجامع النوري في الموصل



شكل ١٨:

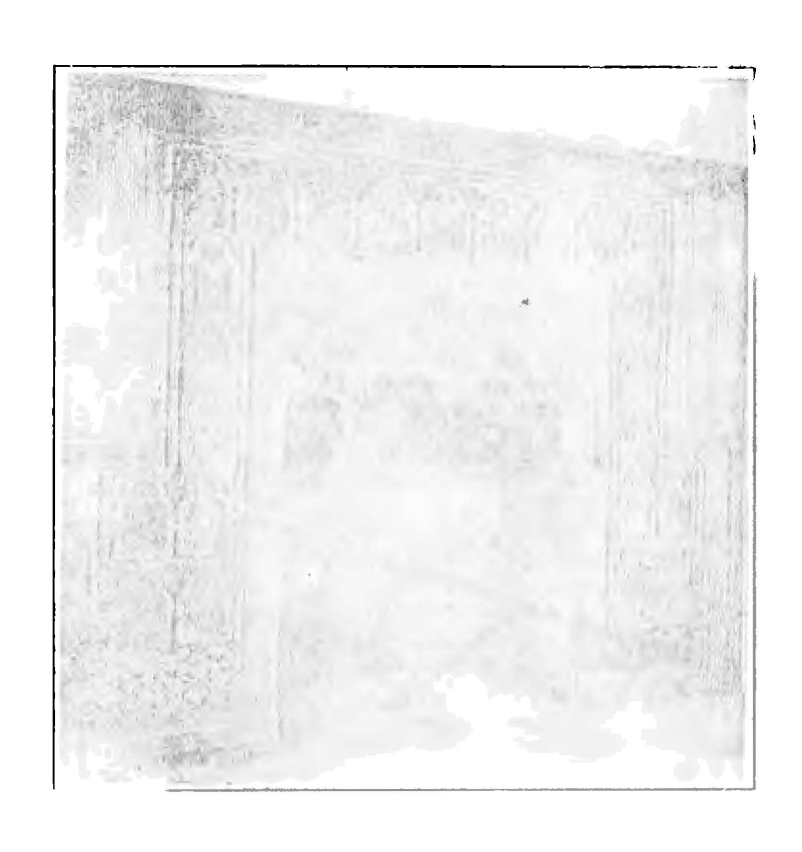
رأس انسان من الجص

من صناعة ايران في العصر السلجوقي/ القرن الخامس الهجري

(١٢-١٣م)

شكل ١٩:

محراب جامع الاربعين في تكريت يمثل نموذجا بديعا للمحاريب في العصر السلجوقي



شكل ٢٠:

(محراب سنجار)

يمثل بوضوح فن النحت السلجوقي وانتشاره في عمل المحاريب الاسلامية



ر بدر الدين

(قره سراى)



شكل ٢٢:

اناء من الخزف- صناعة الري-

من القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي



شكل

منظر داخلي لسلطانية من الخزف، عليها نقوش فوق الدهان، من منطقة ساوه، مؤرخة سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م



شكل ٢٤:

ابريق من الخزف ذي الزخارف المخرمة من ايران في العصر السلجوقي مؤرخة ٦١٢هـ/١٢١٥-١٢١٦م



شكل ٢٥:

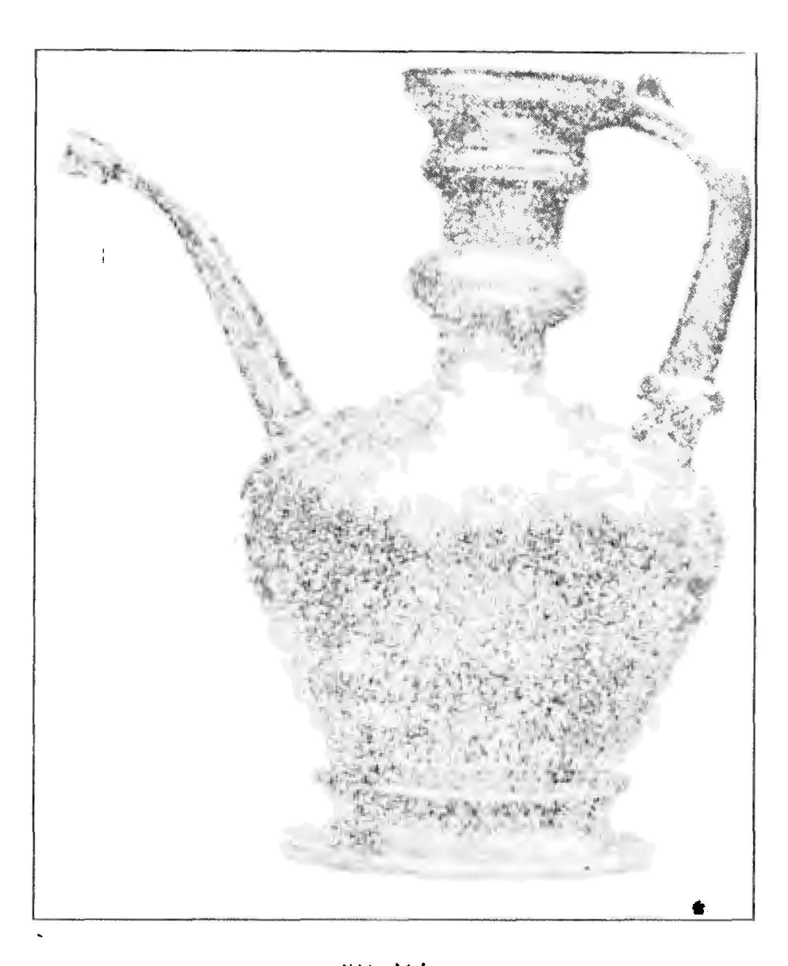
ابريق من الخزف ذي البريق المعدني من صناعة الري في العصر السلجوقي، ه.

القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي



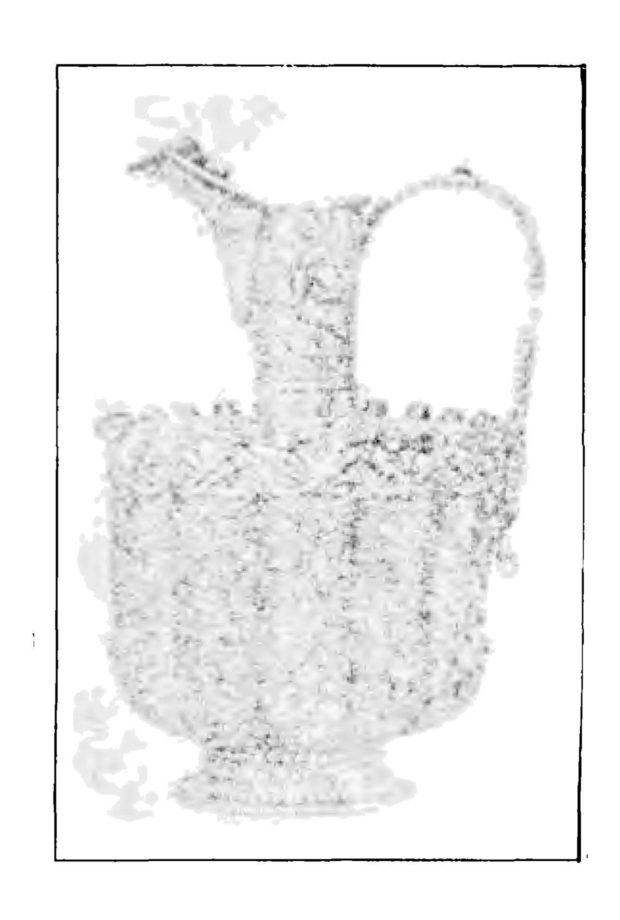
شكل ٢٦:

ابريق من الخزف ذي البريق المعدني من صناعة الري في العصر السلجوقي، في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي



شكل ٢٧:

ابريق من النحاس المطعم بالفضة من صناعة الموصل- مؤرخة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م من عمل (احمد الزكي النقاش بالموصل)



شكل ٢٨:

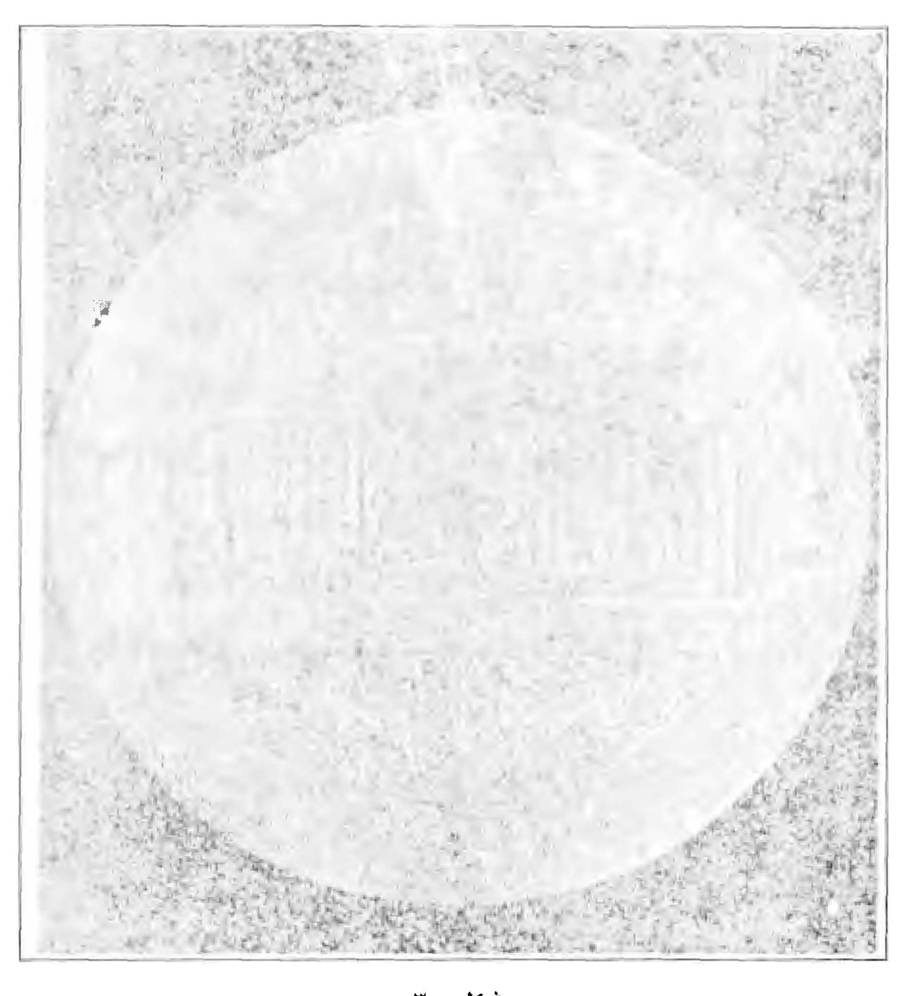
ابريق من النحاس المطعم بالفضة من صناعة ايران في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي



شكل ٢٩:

ابريق برنزي مطعم بالفضة من ايران في العصر السلجوقي

(من القرن الثاني عشر الميلادي)



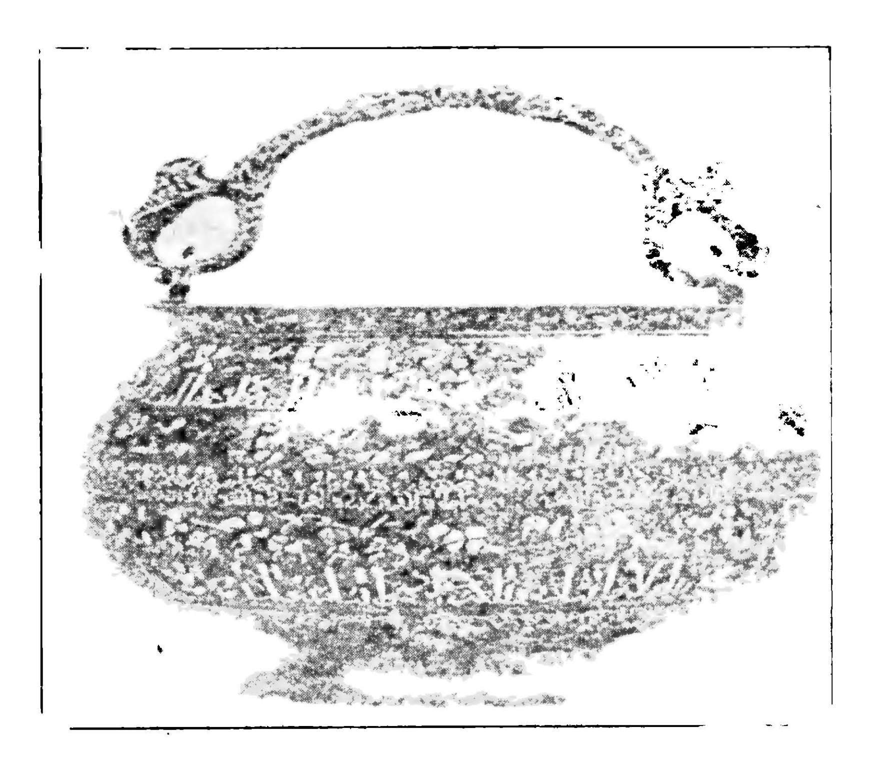
شكل ٣٠:

صينية من الفضة ذات زخارف محفورة عملت للسطان (الب ارسلان) سنة٤٥٩هـ/١٠٦٦م، وعليها اسم صانعها (حسن القاشاني) في متحف الفنون الجميلة بمدينة دمشق.

شكل ٣١:

قاعدة شمعدان من النحاس المطعم بالفضة من صناعة الموصل في العصر السلجوقي

(القرن الثالث عشر الميلادي)



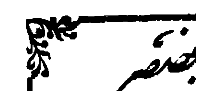
شكل ٣٢:

قدر من البرونز ذات زخارف محفورة ومطعمة بالفضة والنحاس الاحمر صنعت في مدينة هراة في العصر السلجوقي سنة٥٥٩هـ/ ١١٦٣م، وعليها امضاء صانعيها: محمد بن عبد الواحد ومسعود بن احمد.

في متحف الهرميتاج

المحتوى

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق بغداد (٧٤٤) لسنه ٢٠٠٦



طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية



وزارة الثقافة

الغلاف : ياسر بدر باسم

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

السعر : ٢٥٠٠ دينار